

Semifinal Draft of

The Guesthouse of the Holy Family
Convent of Virgin Mary on mount. Drunka

by P. Eng. Dn Basil Lamie

درافت شبه نهائي لكتاب:

بيت ضيافة العائلة المقدسة

دير العذراء بدرنكة

تقليدا وتشيدا!! وأمجادا!!!

شماس مهندس / باسل لمعي

تتوه عن أسلوب الخطاب الكتاب وظروفه:

استعملتُ في كتابة هذا الكتاب الثمين القصد، الضمير الأول: ضمير المتكلم!!

لم يكن ذلك هو ضمير خطابه في بداية كتابته، وإنما استدعى هذا تغيّر ظروف عرضه عن ظروف كتابته الأولى، وما استتبعه من لزوم موازنة الحال وإثبات المسؤولية، أن أستعمل ضمير المتكلم الذي كم هو ثقيل على يدي وهي تكتب..

وبأبواب الكتاب بعض التكرار!

فلقد استحسنْتُ أن يقوم كل باب بذاته لاسيما مع عرضه الأول بابًا بابًا، وإن قمتُ باختصار التكرار في الهوامش عند تجميع الأبواب معًا في ملف واحد مع إضافة روابط داخلية حين استوجب السياق..

معكم أخيراً كتاب طلبه من أنبا ميخائيل لإي أغسطس ٢٠٠٨، وفي كل مرة أراجع معه مادة له يكرر قوله إن الكتاب لن يظهر الآن، فكانت كأنها نبوءة أو لعلها كانت بحق نبوءة بعدما جارت عاديات الزمن على كل مرة أحاول إيجاد وقت لتشطيه وعرضه، ليأتي عرضه بعد ١١ سنة من طلبه وبعد ١١ سنة إلا شهرين من إنجاز الدرافت الأول له، ولكل شيء موعده لا يتأخّر عنه ولا يسبقه بحسب ترتيب الرب الذي أعانني على العمل في الكتاب الذي له كل الشكر،،،،،

باسل

BY Dr. P. Eng. Basl

فهرس أبواب الكتاب

قد اجتمعوا كلهم. جاءوا إليك. يأتي بنوك من بعيد...

١ مرحباً

ههنا أسكن لأنبي أردته

٢ دير العذراء وقدس أقداس تاريخ مصر

ما أجمل أقدام المبشرين بالسلاام

٣ دير العذراء وكاروز مصر

ليس مثله في الأرض! رجل كامل ومستقيم

٤ دير العذراء ونبي مصر

من أنت أيها الجبل العظيم؟! أمام زربابل تصير سهلاً

٥ دير العذراء وأنا ميخائيل

مجده عليك يرى

٦ تجليات دير العذراء

كما كان وهكذا يكون الآن وكل أوان

٧ دير العذراء الآن

اسألوا الأيام القديمة

٨ دير العذراء غير العصور— ثبت تاريخي

أعمال مجيدة كثيرة قيلت عنك يا مدينة الله

٩ تأملات من وحي المكان

دير العذراء بجبل درنكة مقرّ ضيافة العائلة المقدسة^١

مرحباً

قد اجتمعوا كلّهم. جاءوا إليك. يأتي بنوك من بعيد...

في طريقك لدخول دير العذراء بجبل أسيوط الغربي، وقبل أكثر من كيلومتر، إذا رفعت بصرك وبصيرتك تجاه الدير ستري مدينة كائنة على جبل.. مدينة نازلة من السماء مزينة كعروس.. مشتملة بالنعمة داخلياً وخارجاً.. أوسعت وامتدت روحياً لليمين واليسار حتى ساع حضنها الجميع..

بعد دخولك من البوابة لو وجهت نظرك نحو الجبل يميناً ستري فتحة مغارة أنبا يوحنا الأسيوطي عملاق جيله والذي تحول المكان على يديه لمزار كبار السياسيين والمؤرخين في عصره، ثم تحول لمعقل للعلم الكتابي والروحي على يد أولاده من النساخ..

عند بلوغك في الصعود لأعلى نقطة في الدير تكون قد ارتفعت عن الأرض عشرات الأمتار وصرت في أفضل مكان لرؤية الوادي الأخضر المبهر حتى الجبل الشرقي..

فإذا رفعت الآن عينك لأعلى ستري سماء الدير التي طالما انفتحت كواها وفاضت بظواهر روحية مذهلة حتى ألفها حدام المكان ورواده وصارت عزاء دائماً لهم..

ثم وأنت في سيرك في الدير تتطلع حولك فإن أي حجر من أحجار الدير يحكي لك معجزة الدير الكبرى.. وتذكر أنه مكتوب أن الآيات تتبع المؤمنين لا المؤمنون يتبعون الآيات..

والآن أنت في قلب الدير

وقبل الكل، وفي قلب الدير تصل لغرضك الأكبر وذروة مكافتك على الزيارة عند دخولك للمغارة التي أقام فيها رب المجد مع أمه العذراء والبار القديس يوسف النجار.. ومع دخولك وفي مكوثك فيها ستشعر، كما شعر وشهد كثيرون، بسلام يفوق العقل..

أما إذا كنت تزور الدير في فترة احتفال صوم العذراء بشهر أغسطس، فيلزمك إعداد نفسك للسير بين مئات ألوف الزائرين من كل الأمم والأديان أتوا لالتماس بركة العذراء ونسلها ليتم ما هو مكتوب..

وإذا كان الازدحام في الدير يُقال إنه لا موضع لقدم، فإنما هناك، روحياً، موضع لكل نفس ومن يُقبل للبركة لا تخرجه خارجاً بل تفسح له الموضع الفسيح..

كما سترى في فترة الاحتفال بكل يقين صورة المصريين، كل المصريين، بعيداً عن هموم حياتهم وهم في إيمانهم بالعدراء ومحبتهم لها.. هنا سترى العدراء أمماً لجميع من يلتمس الاحتماء في أمومتها وستراها أهم وأحصن حصن للوحدة الوطنية!

وستجد كل ما تحتاج يقوم على تقديمه خدام وخدمات الدير.. شرح الدير وبيع الأغذية والمشروبات والإسعاف الطبي والتنظيم..

وعند مغادرتك للدير لا يمكن لروح الدير وصورته أن تغادرك.. وسترحل يصحبك شوق العودة إليه مع سلام الله الذي يفوق كل عقل..

BY Dn. P. Eng. Basil Lamie

دير العذراء ورحلة العائلة المقدسة إلى مصر

ههنا أسكن لأنبي أردته

- من فوق هذا الجبل نظر الرب على وادي مصر لتنتقي أطف نظرة مع أطف مشهد!
- لقد أشرق الراعي على أجمل المراعي، وكأنما ليفسر بمشهد منظور قوله في القديم: عيني عليها من أول السنة لآخرها!
- في هذا المكان تنفك كثير من أسرار رحلة العائلة المقدسة إلى مصر! وتتجلي كل أغرضها!! التي تبدأ من نصر لتخص العالم كله!!!
- من هذه المغارة تنفجر التأمّلات لتتعدى حدود الجغرافيا وضيق الأرضيات لتتعلق في سماويات الأغراض الروحية حتى صلب عمل نعمة المسيح المخلصة!
- واسترعى المشهد من أعلى الجبل من عند المغارة نظر إيميليا إدواردز فاسترجعت القول القديم المنسوب لليسيوس^{١١} (عالم المصريات الألمانيّ المبرز): إن المنظر هذا المكان هو أطف مشهد لكل الوادي المصري، والحق أن أطف من المشهد الأطف هو نظر الرب الذي وقع عليه يوماً ما فزاده لطقاً وبهاء.. وبهاء فوق بهاء وجمال فوق جمال لمن يفهم ويتذوق!
- ههنا، والتعبير بكلمات أنبا ميخائيل، أقامت ولا تزال تقيم العائلة المقدسة،،،،

كيف يتوثق النبيه طالب المعرفة الراسخة منصحة هذا "الادعاء"؟ لاسيما وان الخرافات الطيبة النية حيناً والمعرفة أحياناً لا تعدم حفظة لها؟

خلاصة شهادات صحة هذا التقليد حين تجتمع تثبت صحته، وهي:

^٨ شهادة التقليد النزيه،

^{٨٨} شهادة منطق التاريخ والجغرافيا المحكم،

^{٨٨٨} شهادة السماء المذهلة!!!^{١١١}

الواقع أن شهادة واحدة من هذه يمكن تفسيرها على غير وجه، ولكن اجتماعهم جميعاً يمثل شهادة موحدة تقضي بصحة التقليد..

وتفصيل الأمر تال بكل روية:

شهادة التقليد

شهادات قاطعة على وجود التقليد القوي القاضي بمكوث العائلة المقدسة في مغرة الدير الكبرى

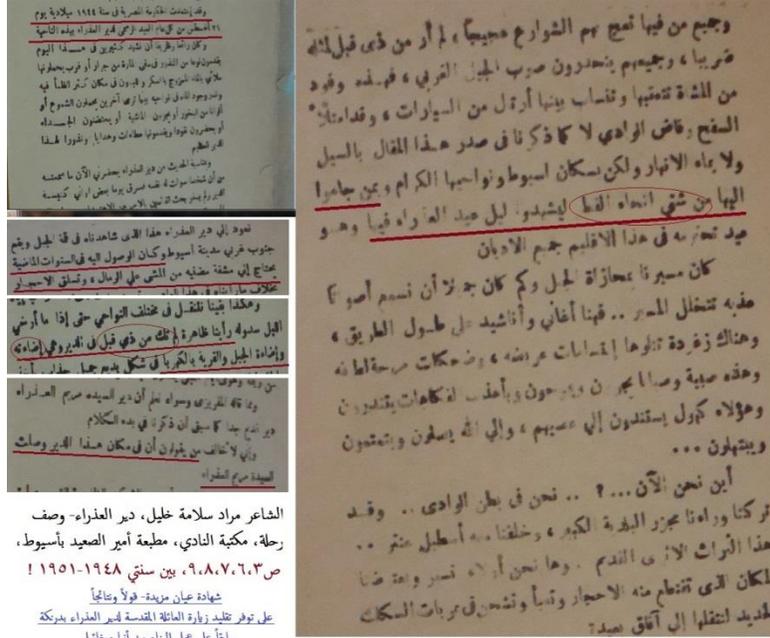
ليس كل ما يروج في العصر الحاضر ولا حتى كل ما اشتهر في الأزمنة السالفة يتمتع بصفة "التقليد"، فضلاً عن أن يكون تقليدًا صحيحًا..

فيلزم لاعتماد "شهادة التقليد" إثبات وجوده أولاً كـ"تقليد"، ثم ثانياً تحرّي صحته.. وهذا ما سنجره بعون ربنا على تقليد دير العذراء بـ"درنكة" بشأن إقامة العائلة المقدسة في مغارته الكبيرة!!

تقليد دائم الحضور

الشهادات التالية مثيرة جداً (سأثبت نصوص هذه الشهادات في الهوامش لعدم إتقال سلاسة المتابعة في المتن):

- في الربع الأخير من القرن ١٩ وصلت للمكان المُستكشفة الإنجليزية المعروفة إمبليا إدواردز، وبعدما وصفت المنطقة من فوق جبل العذراء بكل توافق مع الواقع شاملاً حتى المدافن القريبة ومنظر الحقول فإنها سجلت وجود هذا التقليد، في كتابها: "ألف ميل عبر النيل" ^v..
- وفي الربع الأول من القرن ٢٠ زار البابا شنودة الثالث في طفولته هذا المكان، وكان له من الأثر عليه حتى أنه احتفظ به في ذاكرته حتى الألفية الثالثة، وزاد أثر المشهد على ذاكرته أنها استدعتة أول كل ما استدعتة- رغم عدم اعترافه بالدير ولا بزيارة العالة المقدسة له- في حديث ذكريات مكثف عن طفولته ^v!!!!
- وفي السنة الثانية أو الثالثة لتولي أنبا ميخائيل المطرانية شهد من يخالف تقليد الدير (تأثراً بخرافات المخطوطات التي شبعَت تفنيدحاص وفضحاً) لوجود التقليد أولاً ولتأنيجه المترتبة من "وفود المُحتفلين من شتى أرجاء القطر" حتى أن الحكومة سنة ١٩٤٤، حسب ملاحظة الشاهد، اعتمدت يوم ٢١ أغسطس (عشيّة عيد العذراء ويوم الوفود سيراً على الأقدام بحسب التقليد المرعيّ) عيداً رسمياً للدير بناحية درنكة.. والشاهد هذه المرة هو الشاعر مراد سلامة خليل في كتيب وصف فيه الاحتفال ما بين سنة ١٩٤٨ و١٩٥١ ^v.. ويلي صورة ضوئية مُركّبة للفقرات المعنية:



الشاعر مراد سلامة خليل، دير العذراء - وصف
 رحلة، مكتبة النادي، مطبعة أمير الصعيد بأسسوط،
 ص ١٩٤٨-١٩٥١، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١
 شهادة عيد مزينة - فولاً وتاجاً
 على توفر تقليد زيارة العائلة المقدسة لدير العذراء بديركة
 سابقاً على عمل البناء بيد أنبا ميخائيل

رغم مخالفته له تأثراً بخرافات المخطوطات، فقد أقر الشاعر مراد سلامة خليل بوجود تقليد زيارة العائلة المقدسة لدير العذراء بديركة،
 وأفاد بوجود الزوار إلى الدير للاحتفال بعيد العذراء من "شقي أنحاء القطر"، رغم "مشقة السير المضني على الرمال وتسليق الأحجار"
 والإضاءة التي "لم تك من ذي قبل في الدير" حتى عهد "أنبا ميخائيل مطران أسسوط الذي تم على يديه الكرتيين" كل هذا البناء!!
 ولقد ترسخ هذا التقليد حتى أن الحكومة اعتمدت يوم ٢١ أغسطس عيداً رسمياً لدير العذراء ناحية ديركة!!!

- وفي منتصف القرن ٢٠ رصد صديق الكنيسة القبطية العالم الألماني المعروف أوتو ميناردس وجود هذا التقليد، وأن تجديد الدير كان لاستيعاب آلاف الزوار المحتفلين بسابق إقامة العائلة المقدسة في المكان vi !!

إن النظر في هذه الشهادات الأربعة (النصوص وصور ضوئية في الهوامش) على توفر التقليد سابقاً على بدء العمل الكبير الذي قام به أنبا ميخائيل بتجديد الدير يفيد إفادات قاطعة بأمور تحسم أموراً خطيرة وتحسمها حسماً خطيراً:

+ الشهود الأربعة مستقلون تمام الاستقلال وكلهم شهود عيان ينقلون مباشرة لتعرفهم على وجود التقليد (إميليا إدواردز وأوتو مايناردس) أو على وجود أثر قائم عليه (البابا شنودة من حيث شهادته لاحتفال آلاف العائلات)..

+ وقوتها على كل وجه: من غير ذوي منفعة، من حتى من هم غير معترفين بالدير (البابا شنودة والشاعر مراد سلامة خليل)، ولا معترفين بدقة الإنجيل التاريخية (إيميليا إدواردز)، من شهود معاصرين للحظة وجود التقليد وقت شهادتهم (الثلاثة الشهود جميعاً)..

+ وحصلة محتواها موضوعياً أن هناك تقليداً قديماً متوقفاً لدى عموم الناس (حتى أن إيميليا إدواردز أعادته تقديراً من جانبها لرهبان الزمان القديم - لعدم اعترافها بصحة رواية الإنجيل بشأن مجئ العائلة المقدسة لمصر)، وأن هذا التقليد كان يغلب عند الناس على حرارة الجو ووعورة الطريق وعدم توفر وسائل عناية قبل تعمير الدير ما يدفع آلاف الناس للاحتفال (وزيد العدد عن ذلك حسب شهادة البابا

شئودة الذي قدر عدد المحتفلين بآلاف العائلات ما يرفع عدد المحتفلين إلى عشرات الآلاف).. وبحسب الشاعر مراد سلامة فإن المحتفلين كانوا يفدون من "شتى أرجاء القطر"..

+ خلاصة دلالات هذه الشهادات الأربعة واضحة القطعية على توقّر التقليد مبكراً بغير خرافة شعبية لاحقة لتجديد الدير (ولا شبهة تليق لاحقة بداهة)..

- على أن بعض غير القابلين لعلمهم يحاولون الاحتجاج على شهاة منها هنا أو هناك ولكن لا يستقيم الاحتجاج على أي شهادة إلا بافتراض عدم إتقان الشهود للغة أو فقدانهم لدقة الوصف أو توقّر داع لديهم، ولا تعليق فالشهادات وأسماء الشهود أمام القارئ..

إذا هناك تقليداً وسابق على عمل أنبا ميخائيل!! وضارب في أعماق التاريخ!!!

البداية إذاً في رحلة الفحص تلمنن إلى توقّر تقليد عبر عصور مشهود لوجوده من غير مصدر كلها مصادر مستقلة تنقل وجود التقليد من الناس لا من بعضها البعض.. هناك تقليد إذاً.. ولكن هل كل تقليد صحيح؟ ليس بالضرورة.. فلنمتحن رجاحة التقليد من كل الأوجه:

التقليد في ميزان التقييم العقلي

امتحنوا كل شيء وتمكسوا بالحسن..

كل الشواهد المادية تضع هذا التقليد في مركز قوة فائقة من حيث المصادقية.. ومع كوننا كنيسة تقليدية ومع كون التقليد الذي يشهد للدير متوقراً بكل دقة وقوة، فإن الفحص المادي العقلي يلزم من حيث المبدأ لعدم خلو التقليد من حيث المبدأ من تخاريف مؤسفة ترعى كالسوس في ذهب التقليد الصحيح الثمين.. فما درجة نقاوة تقليد دير العذراء؟

عدم وجود خرافات مصاحبة

إن غياب أي نص مخطوطي مكتوب من ذلك النوع المعروف من الأدبيات الخرافية في القرون الوسيطة يعدّ نقدياً بالمعايير العلمية الرصينة شاهداً قوياً يبرئ التقليد من أية شبهة للاستناد على خرافة..

و شرح ذلك يستين بمقابلة تقليد دير العذراء بدرنكة مع مخطوطة يروّج لها موضع آخر ليس ببعيد جغرافياً، وواضح لأي عين عادية أنه يحاول سلب تقليد دير العذراء بسذاجة مفرطة حتى أن مبتلعي تلك

الخرافة^{viii} يكررون بلا وعي بعض عناصر تقليد دير العذراء بدرنكة عن وجود جبل ومغارة ف القصة المنسوبة لموضعهم الذي يخلو من أي مغارة بل وأي جبل مرتفع أصلاً! على أن خرافة ذلك الموضع لا تتوقف على هذه الحدود بل تضيف عشرات الصفحات من الخرافات المصطنعة التي تتوسل "العشور والبكور والذور والستور" الأمر الذي اعتادته الخرافات والذي تخلو منه بساطة تقليد دير العذراء بدرنكة.. والفارق يدل وبرجح إن لم يثبت بمفرده..

ولذلك فإن غياب "عناصر الإثبات" المُقترَح من البعض هنا قام، على العكس، بدور إيجابي في الإثبات!

التعيين الدقيق باختصاص هذه المغارة عينها

من المعروف أن المدن والقرى الكبرى، ولاسيما في جبل أسيوط الغربي، كان لكل منها مقر للديرية في الجبل يقيم فيه محبو الحياة الرهبانية أو الديرية من أبنائها..

هذا الأمر توافقه أسماء الأديرة القديمة والتي صارت مدناً أو قرى بعد ذلك محتفظة لا تزال بأسمائها الدالة على أصلها، مثال ذلك في ناحية جبل أسيوط وجنوبه: "دير الجنادلة" و"دير الزاوية" و"دير ريفان"، وبالمرة "دير درنكة"! وظاهرة اختصاص البلاد بالأديرة مرصودة في شهادات بعض المؤرخين^x.. ولعلّ هذا كان من عوامل كثرة الأديرة في الجبلين الشرقي والغربي وملأت كما هو معروف من التاريخ^x.. وكل تلك المغائر متقاربة يمكن قطع المسافات البينية لها مسيرة دقائق على الأقدام..

فلو كان الأمر متروكاً للتباهي والادعاء لكان التنافس قد حل بين قصص كثيرة تأتي من كل جهة وكان تعيين المغارة التي مكثت بها العائلة المقدسة قد صار أمراً مائعاً ومتأرجحاً بين مغارة وأخرى.. ولكن التقليد كان يحدد مغارة بعينها ولم يخالفه واحد من أهل البلاد المتجاورة..

ظروف المغارة اللاحقة تنفي أية شبهة إحياء أو ادعاء مغرض

وقد انتقلت المغارة لمرحلة هجرة النساخ ساكني "دير النساخ" (دير العذراء نفسه) حتى خلى الدير من صفته الديرية الفعلية، وتحولت مساكنه على سفح المغارة إلى قرية سكنية احتفظت بأصلها إذ تسمى باسم "دير درنكة".. ولكن حتى مع تحول حال المغارة هكذا فإنها ظلت هي مقصد المحتفلين من كل مكان بحسب التقليد..

إذًا التقليد الذي سبق أولاً إثبات وجوده ثبت الآن ثانياً أنه ذو وجهة وبلا لوم من جهة التاريخ والجغرافيا والمنطق.

شهادة منطق التاريخ والجغرافيا

اتفاق القرائن الجغرافية والتاريخية مع تفاصيل التقليد منطقياً

من كوم عباس إلى مغارات الجبل الغربيّ مروراً بدرنكة:

طريق مسلوک، ومغارة مأهولة وقرية تُعنى "بوابة (المرو)..."

فلا عجب من إقامة العائلة المقدسة بها

من أكثر الملحوظات استرعاءً للانتباه أن القرائن الجغرافية والتاريخية للمكان مترابطة نحو اتجاه واحد هو موافقتها للتقليد والشهادة بالتساقه البالغ مع الظروف المحيطة، وساعرض كل مفردات المنطقة جغرافياً بما ليس فقط يزيل أي افتراض معاكس لحقيقة تقليد الديار، وإنما بما يزيد من ترجيحه:

مدينة أسيوط الميناء الرئيس

فمدينة أسيوط كانت الميناء الرئيس لكل خط الصعيد، فرسو السفن فيه أرجح من غيره، ونزول الغرباء المسافرين في النيل جنوباً فيه أمر أكثر احتمالاً من غيره..

الجبل الغربيّ ملجأ وقت الفيضان

والجبل كان بكل مغائره ملجأً للناس وقت الفيضان..

كوم عباس موضع تجمّع النازحين من ارتفاع المياه

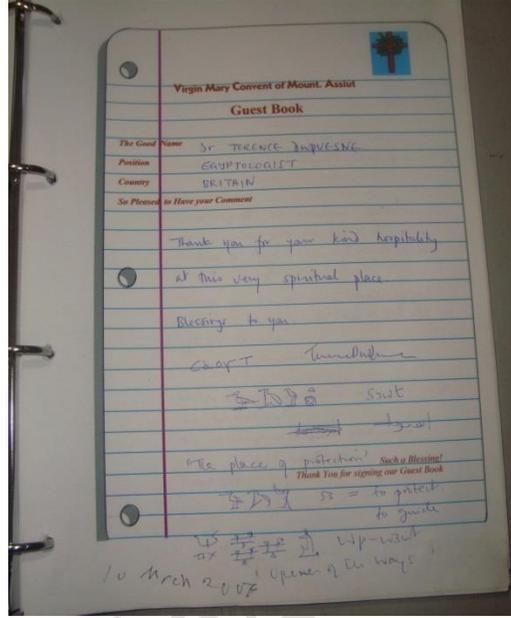
كوم عباس هو الموضع الذي تقوم فيه كنيسة مار مرقس كنيسة التجليات الأعظم سنة ٢٠٠٠.. ومعروف لدى المحليين أنه كان موضع تجمّع النازحين من الطوفان لاجئين لمغائر الجبل، وقد استوثقت من هذه القضية من أهالي المنطقة، وأضيف ملاحظة على تسمية الموضع باسم "كوم": ف"الكوم" موضع مرتفع عن بقية الأرض المحيطة به، ما يوافق تجمّع الناس فيه في مطلع رحلتهم للهروب من المياه المرتفعة!!

درنكة الممر الدائم السلوك

وحتى بغير وقت الفيضان فالطريق بين مدينة أسيوط ومغائر الجبل الغربيّ دائم السلوك، وذلك ظاهر من اسم قرية "درنكة".. ظاهر أن معنى الكلمة لذوي المعرفة باللغة القبطية أو المصرية القديمة هو: "دي

روان كا" = بوابة (مرور) القرين (أي القرين الملازم لجسد الميت أو عنصر "النفس" فيه بحسب اعتقاد الفراعنة)، أو "دي روان كا" = "بوابة المتكأ" xii ..

ولقد قدّمتُ في شرح الدير لعالم المصريات الفدّ "تيرتس دوكويزني" هذا التفسير غير المسبوق لدى زيارته المفاجئة للدير، فوافقني عليه، وأهداني نسخة درافت من عمل له عن المعبود "ابن أوى" المدعو "أوبواعوات"، والصورة أسفل السطر لكلمة طيبة كتبها في "جستبوك" الدير:



على كل حال، فسواء هذا المعنى أو ذلك فإن "درنكة" من حيث اسمها بكل احتمالات تفسيره الصحيحة فوق واقعها الجغرافي كانت معبراً للجبل وليست مجرد قرية مجاورة له، فإذا الطريق للجبل كان مسلوگًا مأهولاً، وليس معبراً مهجوراً لبرية قاحلة تستدعي استراحة إقامة الوافدين من بعيد فيها..

هذا الفهم لطبيعة علاقة السكان بالطريق وبالمغائر يزبل الاندهاش من فكرة إقامة العائلة المقدسة في مغارة قرب قمة جبل الطريق لها مسلك وهي ذاتها مسكنًا دائمًا وقت الفيضان..

إن كون الطريق بين مدينة أسيوط ومغائر الجبل الغربيّ مسلوگًا فأمر ثابت، وأما استعمال مغائر الجبل كمواضع سكنى ولاسيما كملجأ وقت الفيضان فوق كونه أمرًا ذا بدهاة فقد استوثقتُ منه من بعض كبار السن بل أن أحد متوسطي العمر قال لي إن عمه وُلد في المغارة قبل عمل أنبا ميخائيل في الدير لإعادته لوظيفته الأولى..

ويطبخ الختم على هذا الشرح الموضوعيّ الصرف بالإشارة لسبق عرضه وجزياً نجزياً مسموعاً من لسان أنبا ميخائيل شخصياً، ومبكرًا نسبيًا في عظة أجدد باعتبارها محاضرة علمية بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠٠١ في الكنيسة المرقسية موضع الظهورات المباركة الفائقة الجلبان!! xiii

شهادة السماء^{xiii}

ثبَّتَ الربُّ شهادة التقليد بالآيات التابعة المتابعة اللاحقة المتلاحقة المرصودة بكل أدوات الرصد الإعلاميِّ الماديِّ اليقينيِّ فوق كل خيال، على مستوى المحطات العالميَّة الأكبر مثل "سي إن إن" و"بي بي سي"--
الخدمة العالميَّة"، شهادة على ذلك الذي أقام مرة في هذا المكان بالجسد على أنه لم يتركه ولا يزال مقيماً به حضوراً دائماً، حضور مسرة ورعاية وشهادة.. ولقد أغنت الطالبَ لشهادة وجيزة موثقة تجلّيات سنتي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ ومعهما أعجوبة صورة الصحفيِّ بول بيرى سنة ٢٠٠٢، أغنت هذه الثلاثيَّة عن إرهابك جميع شهادات أفراد من عقود سالفة.. أتكلم هنا عن ظواهر خصوصيَّة الدلالة شاهدة بشهادة السماء لتقليد دير العذراء وإلا فإن معجزات الأشفية وبركات النجاح ومثلها ليست حكراً على مكان، أتكلّم عن تجلّيات عالم كل من يقرأ بحدوثها ولعل كثير من القارئین كانوا شهود عيان لها ومتابعين لأخبارها الوثيقة وإلا فإن المعجزات الفرديَّة المشهود لها في المكان لا يحصرها كتاب، أتكلّم هنا عن تجلّيات غطّت كل فضاء السماء فاستدعت كل فضائيَّات الأرض، أتكلّم عن:

مار مرقس ٢٠٠٠^{xiv}

توثيق معجزة الألفيَّتين هذه، مع التمعّن في دلالتها الخطيرة بشأن الدير، مععرض بعض ملابسات العمل في إصدار فيلم باللغة الإنجليزيَّة لها، كلّه متوقّف في الهامش "xiv" المجاور للعنوان، فوق معاودة زيارتها في الباب السادس: "[دير العذراء ونافذة السماء](#)". بمزيد التأمّلات والذكريات مع أبنا ميخائيل..

دير العذراء ٢٠٠١^{xv}

لا حاجة للقول صدّق أو لا تصدّق.. فبعد تجلّيات سنة ٢٠٠٠ الثابتة فوق كل ثبات والمشهودة من أساطين محطّذات العالم الإخباريَّة، والتي تحدّت قطع الكهرباء طيلة الليل، ففي سنة ٢٠٠١ انتقلت التجلّيات بشكل أروع في قلب الدير في وقت الاحتفال متزامناً مع عظة أبنا ميخائيل كأنما النور الرهيب يتحرّك بإشارة الصليب من يده المتناغمة مع كلمات عظته!!!
بهذا الظهور أحكم الرزم السماويِّ: فالسما قد باركت ختام ألفية ومطلع ألفيَّة وكلا المباركتين يحصران موضعي رحلة العائلة المقدسة بحسب التقليد المفحوص من كوم عباس (مطلع الطريق للجبل هروباً من الفيضان وهو الموقع القائم عليه كنيسة مار مرقس) لى قبالة مغارة دير العذراء لينفجر النور من حوائطها الخارجيَّة أمام عشرات ألوف المحتفلين!!!
ولقد حظى التجليُّ باعتراف رسميِّ غير ممثل أوّلاً في إعلان فوريِّ متزامن من فم البابا شنودة وهو في كنيسة مار مرقس بلوس انجلوس ثم بنشر تفاصيله المثيرة في مجلة الكرازة.. وكل أوجه الفرادة في الاعتراف الرسميِّ مدهشة: فمعروف عن البابا شنودة حرصه على تشكيل لجنة متخصصة قبل الاعتراف بأي معجزة فيحكم الاعتراف بالمعانية والفحص والتأني، وهنا فهو يعترف بها وهو بعيد وفوراً وبغمة ويشفع اعترافه بخبر مميز في المجلة الرسميَّة "الكرازة"!!!

وفي الهامش المتصل بالعنوان "xv" رابط لاسطوانة بها مزيد من التوثيق، بينما تلي في المتن هنا صورة ضوئية لمقال "الكرامة": من مجلة الكرامة ١٤ سبتمبر ٢٠٠١ بالتجليات:



الظواهر الروحانية في جبل درنكة بأسبوط

كل عام يزور دير السيدة العذراء بجبل درنكة عشرات الآلاف أثناء فترة صوم السيدة العذراء [فترة الاحتفالات بالدير]. ومن يوم الأربعاء ٨/١٥ بدأت الظواهر الروحانية (الأنوار المبهرة) في دير درنكة، ووصلت قمتها يوم السبت ٨/١٨ خلال هذه الأربعة أيام. وكان يزور الدير كل يوم حوالي ٣٠-٤٠ ألفاً، وبعد الظواهر ازداد الزوار جداً.

قال شهود العيان :

كان يظهر نور سماوي شديد وواضح جداً أثناء دورة السيدة العذراء (من حوالي السابعة حتى الثامنة والنصف) تسطع الأنوار (بطريقة مبهرة تمس الكيان كله بروحانية عجيبة) على صورة السيدة العذراء حاملة الطفل يسوع أثناء مرور موكب الدورة.. كما تسطع أنوار روحانية على عشرات الآلاف من الناس.

بعد الدورة يلقي نياحة الأنبا ميخائيل كلمة على جموع الشعب. وعندما يرفع الصليب ليبارك الجموع يسطع النور السماوي من الصليب وبوضوح على عشرات الآلاف.. ويرفع الصليب مرة أخرى، لينبثق النور ثانية ليغطي وبارك جموع الناس.

وقيل أيضاً :

كانت تظهر أنوار سماوية عند المدخل الصخري لمغارة دير العذراء. وأيضاً على الجدار الصخري المقابل لكنيسة المغارة، وعلى صورة العذراء أثناء مرور موكب العذراء في الاحتفال اليومي. ثم خفتت الأنوار بعد عيد التجلي.

بول بيرى ٢٠٠٢ xvi

أتى الكاتب الأمريكي بول بيرى الأمريكي سنة ٢٠٠٢ ليتابع رحلة العائلة المقدسة في مصر في كتابه Jesus in Egypt (يسوع في مصر)، ولما وصل إلى أسيوط وسمع عن ظهورات كنيسة مار مرقس ذهب ليصور الموقع ولم يكن يتوقع أكثر من صورة عادية ليضوئها في كتابه تذكراً للموضع الذي "قيل" إن الظهورات حدثت فيه.. ولكنه فوجئ بهذه الصورة النورانية:



وإذ كان لم يتمكّن من مقابلة أنبا ميخائيل فقد باذر الكاتب المسيحيّ مستر بيرى وأرسل الصورة مذهباً لأحد كهنة الإبارشية الذي رافق زيارته سائلاً عن طريقه إجابة أنبا ميخائيل عن دلالة هذه الصورة تفسّر له حيرته من هذا الإعجاز، لاسيما وقد شعر أنه قد اختير من الرب لرسالة.. ومنتقى هذه الدرّة من بين سطور إجابة نيافة أنبا ميخائيل التي تفسر الأمر وتؤكد على منهج نيافته في التعامل مع شهادة السماء له: "لقد رأيتَ وتيقنت مثل مجوس المشرق الذين أراهم الرب نجم الميلاد (من هذا التشبيه استوحينا عنوان الفصل)... استخدمك الرب مثلما استخدمهم لتشهد... إن شهادتك أكثر دلالة من شهادتنا... إن مبدأنا أننا نرى يعيون الآخرين ثم نترك الظواهر تشهد لنفسها"..

أثبت مستر بيرى سؤاله وإجابة أنبا ميخائيل له في كتابه، صفحتي ٢٥٩-٢٦٠، والصورة الثمينة للتجلّي المذهل منشورة في صفحة ٢٥٣، والسطر التالي يحمل بيانات هذا الكتاب الأكثر مبيعاً:

Paul Perry, Jesus in Egypt, Ballantine Books, NY, First Edition, November 2003

It was well after dark when we arrived back in the thriving river town of Assiut.

"We should tell someone that an American is in town so they can demonstrate against you," said Kees. "Here you have been to Fundy Land and no one has been hostile to you."

Kees was joking, of course. Still, I did find it surprising that so little anger had been directed toward me this entire trip. Before leaving the United States, I had been warned to expect hostility. Now I was at the end of my voyage and nothing more unseemly than civil arguments had taken place between me and the citizenry of Egypt. At one point I asked the owner of a cab stand if he was angry at America for bombing Afghanistan. He politely pointed out that Afghanistan was two thousand miles from Egypt and "a world away" in thought. "Please tell America that we are not Afghans," he asked.

We drove down the esplanade next to the Nile and then turned down a couple of dark streets until we were directly in front of the Church of St. Mark.

There was nothing special about its architecture and nothing particularly ornate or attractive about its steeple. I had seen better on this trip and I had certainly seen worse.

"Let me take a picture and then we can get back to al-Qussia," I said to Kees.

I rested my Nikon digital camera on top of the car and turned the lens upward so it would capture the steeple from a low angle. Then I pushed the button and removed my hand so the camera would not shift while it took a time exposure.

I expected a photo of the white steeple against the dark sky. What I got, though, was something quite different. The white steeple stood in sharp contrast to the sky, all right, but the sky wasn't black. It was as though a crack in the heavens had developed and bright light was spilling down like rain.

A crowd had gathered, as always happened when I took photos. This time, though, when the picture came up on the screen, the crowd began to swoon with reverence.

"That is the light vision that people see," exclaimed a Muslim policeman. "It is very special to see it."

"I have seen this heavenly lighting many times," said a Muslim police lieutenant. "It appears to people of all faiths."

"It is the Virgin Mary," declared Zahar, our Assiut press office guide.



The author photographed a spray of light coming down from the heavens over the Church of St. Mark in Assiut. Such lights, called "visions of Mary" by the faithful, have been seen for many years by thousands of people.

When I pointed out that it was only light and enveloped no human form, he shrugged. "It is the Virgin Mary."

A dozen or so people viewed the photo that night. All swore that it was the mystical light that had visited the Church of St. Mark so many times in the past.

"Congratulations," said Kees. "You are the first Westerner to photograph the lights of St. Mark."

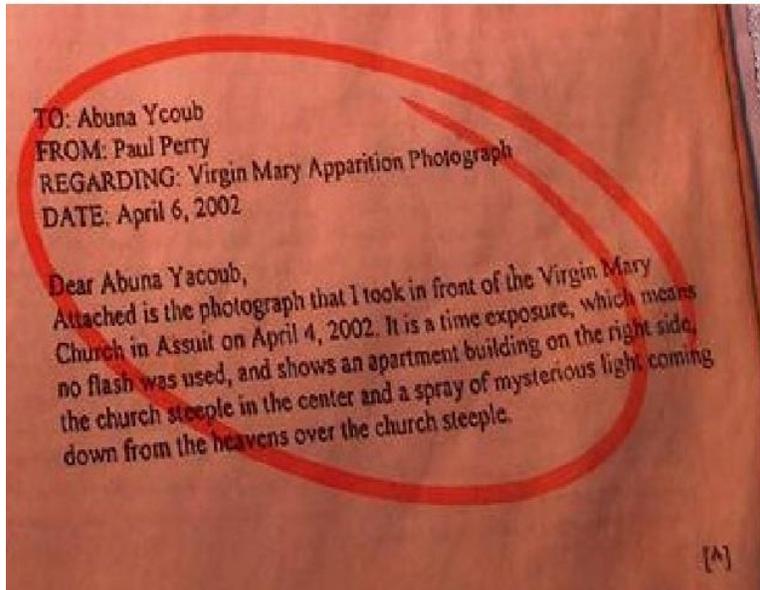


It is a good day when you can complete the trail of Jesus in Egypt and capture an apparition of light on film. I was ready to let things go at that, but I would soon find out that I could not get off that easily.

Zahar, the man from the press office, left our group and went directly to the office of Bishop Mikhail, where he told a deacon about the photograph.

As we drove out of Assiut and headed north on the agricultural

وذاغت الصورة حتى وصلت لمجلة مصريّة شهيرة ("صباح الخير") فنشرتها في عدد ٢٤٥٠ ١٧ ديسمبر ٢٠٠٢، ومعها صورة ضوئية لنصّ تراسل بول بيرى مع القس يعقوب لإيصال رسالته إلى أنبا ميخائيل:



وتجميع بيانات التوثيق الواردة في هذه الفقرة، مع المزيد في هامش "xvi" المجاور لعنوان الفقرة..

إن تخليّات سنتي ٢٠٠ و ٢٠٠١ المشهودتين من كل وسائل الشهادات الإخبارية حتى المحاطت العالمية الفضائية حتى كانت ختام الشهادات من الفنون السماوية التي تمثّلت في صورة الإعجاز التي سجّلها صحفياً آتٍ من الغرب، إن هذه التخليّات لها مفاد يجعل الأخرس ينطق والكفيف يبصر..

ولقد شرحتُ في لقاء تليفزيونيِّ الدلالة الروحية الشاهدة لصحة التقليد، وعناصر رسالة السماء فيهم، من دلالة اليوم والشهر والسنة لتجليات سنة ٢٠٠٠: كان اليوم عيد التجلي وكان الشهر شهر الاحتفال الفائق التميز للإبارشية بعيد العذراء وبيديها، وكانت السنة سنة احتفال الكنيسة القبطية بتذكار ٢٠٠٠ سنة على مجئ العائلة المقدسة لمصر!!! ويختم على كل هذه الدلالات من سنة واحدة ما زاد في تجليات السنة التالية لها فكانت الرسالة لذوي الفهم الروحي هي مباركة التجليات للكنيسة سنتي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ لتعلن مباركة اختتام ألفية وبداية ألفية.. ثم يكون كل ذلك جامعاً لطرفي طريق العائلة المقدسة من مدينة أسيوط حتى مغارة جبل درنكة.. وكان للشرح من الأثر ما جعل تلك القناة لا تزال تكرر عرضه عدة مرات كل سنة، وما أغرى مُعد البرنامج أن يُزِن مقدمة البرنامج بنقل الفكرة ثانية من كلامي لتظهر مرتين في الحلقة ^{xvii} ..

لقد نجحت الكلمة فيما أُرسِلت لأجله،،،،

وأما لذوي الشغف المتصل بتجليات ومعجزات أكثر، فله الفصل السادس كاملاً من هذا الكتاب..

الشاهد من هذا كله

صحيح أن السماء تعطي بركتها في أماكن كثيرة.. ولا يحتكر المكان، أي مكان، النعمة.. ولكن صحيح أيضاً أن السماء لا تعطي شهادة زور- حاشا- لتقليد زائف..

فلما كان تقليد دير العذراء معروفاً لدى الجميع وكان أنا ميخائيل يكره في ذات موضع وزمان التجليات وعلى مسمع عشرات الألوف، وكانت التجليات المعنوية هنا ليست معجزات مما يحدث مع محتاجيها في غير موضع وإنما ظواهر متصلة بسماء المكان في عن مواضع التقليد، فإذا الأمر واحد من اثنين: إما أن السماء تدعم تقليداً زائفاً، أو أنها تعلن قصد تنبه الناس لأن هذا المكان له موضع في قلب رب السماء وأن تقليده محفوظ بحق شهادة لما صار فيه يوماً من استضافته للرب وأمه..

فمعطيات هذه الفقرة ليست: "تجليات سماوية"، ولكن المعطيات المعنوية هنا هي: "تجليات سماوية في موضع بدعي رعايته لتقليد يخص السماء"، وعلى هكذا معطيات دقيقة يكون الاستنتاج أن السماء لا تدعم الكذب ولاسيما أن الدعم يأتي بكثافة مفرطة غير مسبوقه في التاريخ وفي زمان دال على قصد دعم التقليد الصحيح لرفع رأسه فوق أي أكاذيب وإزالة الشك من أذهان من أرهقتهم الادعاءات الخائبة في غير موضع..

الشاهد من جُماع الشهادات السالف عرضها أنه بقبول خبر مجئ العائلة المقدسة من الإنجيل ثم قبول عموم التقليد المتوقع من حيث المبدأ ^{xviii} ، فإن فحص تقليد دير العذراء بجبل درنكة كما سلف بعناية، يُزيل أي اعتراض مادي على تقليد دير العذراء، ويرفعه بكل اطمئنان لمرتبة الرجحان لدى ذوي التقييم الرزين، وأما إيمانياً فشهادة السماء يجعله يقيناً للفاهمين ولا يملك أحد ان يفهم آخرًا رسائل السماء ولكن لا يملك أحد إنكارها بشأن دير العذراء آياً كان فهمه لها..

إدًا هو تقليد صلب وراجح منطقيًا، وثابت إيمانياً، حال قبول عموم التقليد من حيث المبدأ القاضي بأن العائلة المقدسة أتت إلى مصر ودخلت حتى عمقها وأقامت في صعيدها..

ولكن...

منطقة مبدأ التقليد الدالّ على مسار العائلة المقدسة^{xix}

... ولكن لماذا تأخذ العائلة المقدسة خط الصعيد في هروبها أصلاً؟!

ثم كيف يعرفهم الناس ويعينوهم في زمن الوثنية؟!

حتى فيما بعد في أجيال تالية يعودون ليقولوا ههنا أقامت العائلة المقدسة؟!!

أسئلة تمثل إجابتها، إن كانت، ركائز التيقن من الصحة المبدئية لتقليد مسار العائلة المقدسة في مصر، فهل للأسئلة إجابة كائنه؟ سأقدم بنعمة ربنا جديداً في هذا الفصل..

ولقد لخصت أبرز معالم هذا الخط من التفكير في شرح الدير لكثير من الوفود، وأعلنتها كثير من المرّات عبر قنوات ذائعة، يتوقّر للتوثيق منها ثلاثة على الأقلّ:

أولاً في ريبورتاج صحفيّ بجريدة **الوفد^{xx}** :



* حمل هذا اللقاء الصحفيّ الناجح، بنعمة الرب، شرحاً منطقيًا وتحقيقاً تاريخياً كثرته في أكثر من قاعة تليفزيونية بالصوت والصورة فاني منتصر لضيّف عرضاً صحيفياً لهذا الشرح غير المصوّق لزيارة العائلة المقدسة لمصر!!

* عند ذكر اسمي المتواضع كان يطلق عليّ،
ورغم ضماينة الأبح "منتصر" - أولاً ولكنه كان وقتاً لوعده بتنفيذ الشرط
وليس في طلب حجب اسمي هروباً من مسئولية فقد طهرت وأديت بنصي الكلام في كل المناسبات وهو معلوم بالصوررة إن أحداً
أخر لا يتكلم باسم الغير، ولكن شرطني كان له أسباب فنية إذ كنت أخير الصحفيين أولاً قبل السامع، وذلك من حرية
تجارب سابقة

* راجعت "منتصر" في كلمة واحدة فقط هي إشارته لأننا ميغانيل بكلمة "رجل عجوز" وهي مسألة استهواك كلمة لا أكثر..

* ولقد أتيت الصحفيّ النابه الأبح "منتصر سعد" أنه من أدق من نقولوا عليّ

* وبفهد فهد صورة لتحفيق وريبورتاج طبيب استحق أفضل من مجرد صفحة في جريدة ورقية!!

وثانيًا في تسجيل لقناة "سي إم سي" التلفزيونية^{xxi} ،

وثالثًا في اجتماع خدام الدير في حضور وطلب ومناقشة من جانب أبنا ميخائيل شخصيًا^{xxii} ،

وانتهيتُ بتجميع الشرح مع روابط تسجيلاته في بوست شامل^{xxiii} ..

كيف تعرّف الناس على العائلة المقدسة أصلاً؟!

ثم كيف حفظوا هذا عبر التاريخ؟!؟!!

إذ عندما أتت العائلة المقدسة في مصر لم يكن أحد من المصريين يعرف شيئاً عن العائلة المقدسة ولم تكن رسالة المسيح قد أُعلّنت بعد.. ونعرف من الكتاب المقدس أن العذراء كانت امرأة هادئة صامته تحفظ كل شئ في قلبها..

وأما عندما قبل المصريون المسيحية لم تكن العائلة المقدسة حاضرة في مصر..

فكيف تعرف الناس على العائلة المقدسة واحتفظوا بتقليدات سليمة عن محال تواجدها؟!!

هنا نضع حقائق مقطوع بها تاريخياً تضع السؤال في محل الإجابة المنطقية المقنعة..

تعيين الناس للعائلة المقدسة بأثر رجعيّ

باب الإجابة هو باب السماء.. الإجابة هي العذراء مريم!

إن امرأة بوداعة وعفة العذراء تكون مُعلّمة بين ربوات النساء الوثنيات بما يحفظه التاريخ عن هذه الأزمنة من أساليب اللهوء.. ولاشك ترك أثرًا لا ينمحي تحتفظ به ذاكرة المصريات لامرأة فقيرة فائقة الفضل والوداعة أتت من فلسطين وعاشت بينهن بل وأقامت إقامة لصيقة معهن في زمن الفيضان في مغارة واحدة، ومعها طفل مميز جدًّا وبارع الجمال وتتبع منه البركة وشيخ كبير السن وقور ظاهر الاحترام.. إذا كان هناك شئ يمكن أن تحتفظ به ذاكرة البشر، لاسيما في الأزمنة القديمة الرتيبة قليلة المصادر التي تزحم الذهن وترهق الذاكرة، فإن العائلة المقدسة بسماتها هذه هو هذا الشئ الذي تحتفظ به الذاكرة..

إذًا كان جيل المصريين وقت مجئ العائلة المقدسة قادر على تمييزها بأثر رجعيّ متى نما لعلمه بل وإيمانه تعيين هويّتها، فينتقل السؤال من ثمّ إلى: وهل كان من عاشوا في زمن دخول الرب مصر بالجسد هم الجيل الأول الذي آمن به أم أن الإيمان دخل في جيل تالٍ لهم؟!!

التقليد قام من حيث مبدئه على شهادة شهود عيان وبيان!!

هنا ترد الحقائق تترى على بكور زمن دخول المسيحية مصر قبل نهاية النصف الأول من القرن الأول، ما مفاده أن التقليد نبع أصلاً من شهود عيان!!!

أكثر من شهادة تاريخية قاطعة خطيرة تتوفر على هذه الحقيقة:

تفيدنا أولاً هنا شهادة المؤرخ والكاتب اليهودي الإسكندرّي الشهير فيلو في كتابه "عن الحياة التأملية (المترجم أحياناً: الطب الروحي)"^{xxiv}.. ولما كان "فيلو" لم يكتب أعمالاً كبرى بعد سنة ٤٠ ميلادية^{xxv}، بل ولأبعد التقديرات فإنه لم يعيش أصلاً كثيراً بعد سنة ٥٠ ميلادية التي استقر العرف التاريخي أنها سنة موته، ثم لما كان المجتمع الذي وصفه في "عن الحياة التأملية" كان يصفه في طور نضج بحيث أن زمن إرهاباته يكون قد سبق زمن تسجيل فيلو بوقت معقول، لما كان كل ذلك كذلك، فإن المتحصّل أن المسيحية قد عرفت طريقها لمصر مبكراً جداً قبل أن يأتي مرقس الرسول لمصر فيؤسس للكنيسة ويبني هيكلها ويبدأ سلسلة بطاركتها..

وشهادة مزيدة، توفرها لنا شذرات مخطوطية ثمينة، على بكر الكنيسة المسيحية في مصر بما يزيد رجحان كونها سابقة على ستيثيات المئة الأولى حيث زمن كرازة مرقس، وها هي صورة ضوئية لشذرات المخطوطة الخطيرة والمرموز لها برمز P67، والتي تعود بحسب أرجح التقديرات إلى النصف الأول من المئة الأولى للميلاد (بعض الآراء الأضعف أنها تعود للمئة الثالثة) ويزيد دلالتها على قدر بكر الكنيسة في مصر أنها من مكتشفات الصعيد لا الإسكندرية!!^{xxvi}

في الهامش رابط للتوثيق، بينما تلي صورة ضوئية للمخطوطة مع بياناتها المتحفية:

CSNTM Image Id: 153813
Image Description: Text
Image Type: Digital
Language: Greek
Material: Papyrus
MS Feature: Fragmentary
Text: Matt 26.7, Matt 26.8, Matt 26.10, Matt 26.14, Matt 26.15
CSNTM Image Name: P64_0001a.jpg

ومحصلة كل هذا هو أن الجيل المسيحي الأول في مصر كان معاصراً لمجئ العائلة المقدسة، وأن العائلة المقدسة تركت حتماً انطباعاتاً إيجابياً وأثراً حسناً يرسخ في الذاكرة، فكان من الطبيعي أنه بمجرد بلوغهم لمعرفة مجئ المسيح الذي آمنوا به لبلدهم انهم يعودون بالذاكرة لعدة عقود قليلة ليتذكروا أين أقام الرب وأمه العذراء بينهم، وبالجملة فإن التقليد الذي نشأ عن تحديد مكان إقامة العائلة المقدسة يعود لشهود عيان عارفين بجغرافية بلادهم وتاريخ زمنهم!

لماذا تأخذ العائلة المقدسة للصعيد جنوباً؟!

هذا السؤال أتطوِّع بطرحه حيث لم يطرحه أحد قبلاً وإن بقي مثيراً للقلق في خلفيّة البعض دون وضع أيديهم عليه.. ثم لعليّ بنعمة ربنا أقدم له إجابة مقنعة..

إن العائلة المقدسة الآن في مصر بعيداً عن دائرة سلطة هيروُدس، فما بالهم يبعدون (بحسب التقليد) إلى الجنوب حتى أسيوط؟ ما مدى عقلانيّة هذا التقليد؟

يُجيب سفر أعمال الرسل!

"... نحن لم نقبل كتابات فيك من اليهوديّة ... ○" (أ٢١: ٢١)..

"... ولا أحد من الإخوة جاء وأخبرنا أو تكلم عنك بشئ رديّ ..." (أ٢١: ٢١)..

وتُجيب حتى كل رسائل الرسل تقريباً من حيث ما هو واضح أنهم يرسلونها من مجتمع يهوديّ لمجتمع يهوديّ بعيد، موصين عن البعض أو مُحذرين منه..

إذاً اعتاد اليهود التراسل بكتابات للتحذير و الإبلاغ عن البعض، أو التوصية الطيبة بهم..

فهل تغوت هذه العادة هيروُدس أبو الثعلب؟ (لو١٣: ٣٢).. كانت العائلة المقدسة في خطر رسائل هيروُدس لعملائه وجواسيسه في المجتمعات اليهوديّة الكبرى، ولما كانت مصر هي مقر جليتين يهوديتين كبيرتين في الإسكندريّة واحدة وفي بابلون واحدة، فإن ابتعاد العائلة المقدسة للصعيد أمر طبيعيّ جداً بل خلافه كان هو الأمر التطلّب البحث عن علته!!

و بمناسبة هذه النقطة البحثيّة فإنها تستدعي تأملاً إنجيليّاً-ليتورجياً بديعاً: أن الرب جاء إلى خاصّته فوجد بينهم التهديد فأقبل وقيل المصريين ليصيرهم خاصّته، ومن هنا تقرأ الكنيسة رحلة زيارة الرب مصر في الأحد التالي مباشرةً لعيد الميلاد معلنةً أن الرب أتى ليصير الجميع واحداً فيه ويقبل الأمم، وأن العلامة لهذا كان مجيئه لمصر رداً إياها لوظيفتها الأولى كشعب الملجأ وبكرامة أعظم من الأولى بقدر ما أن الابن أعظم من خدام بيته..

والآن كيف أحتّم على هذا الفصل مكتفياً بالنظر البحثيّ، بينما نور المشهد يحتمّ الإشارة له ولو بسطور.. فما أبهى مشهد الرب طفلاً مع أمه العذراء وهو وسط العائلات المصريّة البسيطة من أهالي المنطقة، وهو يرافقهم في منقاهم المؤقت من هياج الطبيعة عليهم مظهرًا إشارة بديعة لقصد تجسده أنه حل بيننا وتألّم مجرباً في كل شئ مثلنا بغير خطية.. وما أباه وهو يلمح أرض زراعتهم كلها من أعلى الجبل كأنه يقول:

"عيني عليها".. هذا المشهد يجعل من إقامة الرب في مغارة جبل درنكة فائضاً بإشارات لطيفة عن مقصده من رحلته كلها لمصر التي هي بدورها تلخيصاً لمقاصد رحلته كلها من السماء لفداء مختاربه..

خلاصة تقييم الشهادات

لا حاجة للواحد بالتهوُّع ولا التماحك في شيء.. والحق حق حيثما كان..

كل ما سبق من براهين إنما برهنت قطعاً بكل يقين ماديّ ملموس على أن الاعتراضات على تقليد دير العذراء فاشلة بلا قيمة ما من جهة المنطق الخالص..

ولكن كون "ادعاء" ما لا تقوم عليه اعتراضات وجيهة فلا يعني هذا أنه صحيح بالضرورة!!

وانما فقط هو مرجح بغير ناقض ثابت له..

فالحديث كله عند أهل النظر الماديّ المجرد عن تقليد راجح.. ولكن القضية تزداد رجحاناً لمن يعتبرون الاعتبار الروحيّ والإيمانيّ..

هذه خلاصة بحث هذا الفصل، قدّم عرضاً غير مسبوق لمنطقة مسار رحلة العائلة المقدسة لمصر، مفنداً قطعاً كل الاعتراضات عليه، ومظهراً ترجيح تقليد دير العذراء منطقياً، غير مبالغ بادعاء يقين ماديّ صارم له، خالصاً في النهاية إلى اليقين الروحيّ لصحته..

دير العذراء وكاروز مصر

ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام

- من جوار موضع الدير بمئات الأمتار المعدودة دخل كاروز مصر إلى وادي النيل عبر الصحراء!
- في هذا المكان تنفك كثير من أسرار رحلة العائلة المقدسة إلى مصر! وتتجلي كل أغرضها!!
- التي تبدأ من مصر لتخص العالم كله!!!

من أي طريق دخل مصر كاروزها؟^{xxvii}

طريق دخول مرقس إلى مصر، باعتماد التقليد العريق جداً المشار له من كثيرين من القدماء المعروفين أنه أتى من بنتابوليس، سيكون واحداً من ثلاثة طرق مُحتملة:

- (١) عن طريق البحر بسفينة حتى الميناء،
- (٢) أو عن طريق الشاطئ بمحاذاة البحر،
- (٣) أو عن طريق الصحراء مع القوافل التجارية في طريق معروف للآن من واحة لأخرى، من قورينا (المعروفة دارجاً لدينا بالقيروان وهي غير القيروان في تونس) إلى سيوة، ومنها تنفرع طرق الدخول إلى مصر: إما إلى الخارجة إلى ليكوبوليس (سيوط)، أو من سيوة إلى الواحات البحرية إلى أنتيوكوبوليس (أنصنا)، أو من الواحات البحرية إلى منف.. هذه الدروب الصحراوية معروفة للآن ولا تتغير بطبيعة مقتضى حالها عبر الزمن..

والطريق الثالث هو الأرجح بحثياً وتقليدياً جميعاً.. والدرب الثالث من احتمالات الطريق الثالث هو بدوره الأرجح!!! وتبيان هذا الترجيح تال،،،،،

من بنتابوليس إلى ليكوبوليس

المسار الأشهر والأضمن بين مسارات الدخول من الصحراء الغربية إلى وادي النيل هو الذي ينتهي من بنتابوليس إلى ليكوبوليس:

- تجارياً لترأسها حركة التجارة في إقليم مصر العليا والوسطى،
- ولوجستياً لاستعداد مينائها النيلي لانتقال الرحلات الكبيرة إلى مواصلة مسيرتها في السفن،

- وأميناً لتوفّر الحاميات الكبرى عبر كل العصور من الواحة الخارجة إلى المدينة باعتبار مدينة ليكوبوليس (سيوط = الحارس في اللغة المصرية) هي حارسة المدخل الصحراوي لمصر وللآن تشهد اليثار لتواجد تلك الحاميات..

إذاً إن كان طريق دخول الكاروز هو قوافل التجارة الدائمة عبر واحات الصحراء الغربية، فإن أنه كان عبر الواحة الخارجة كمحطة رئيسة قبل دخول وادي النيل، ومنها سلكت وسيلة مواصلاته في رأس طريق الأربعين الذي يصل أولاً بين الجبل الغربي لآسيوك والواحة الخارجة ومنها يتفرع لطريقين كبيرين الأول جنوباً حتى دارفور والثاني شمالاً حتى ليبيا..

ولكن ماذا عن طريقي البحر: على الساحل براً أو عبر سفينة عبر البحر؟

عدة احتمالات ترجع انه سلك الطريق الصحراوي:

- الأول أنه أقام مع بطرس الموجود وقتها في بابل (بابلون بمصر القديمة) على أرجح تفسيرات "بط: ٥: ١٣" لغويًا وزمنيًا^{xxviii}..
 - فالأقرب للتصور أنه قابله قبل دخوله الإسكندرية وأنه أرسل إليها بعد إقامته معه بالتفاهم معه ولا أنحرّج من القول "بتوجيهه" كتوجيه الأب لابنه (بط: ٥: ١٣).. ومن يقصد بابلون من ليبيا ليستقر نهايةً في الإسكندرية فأحرى به أن يدخل من العصيد ويركب النيل حتى يصل لمنف لا أن يدخل الإسكندرية لينزل إلى منف ليعود بعدها إلى الإسكندرية..
 - وفوق ذلك فطبيعة الحال الديموجرافي تُرجع أنه يتوقف أولاً في دائرة المجتمع المحدود ليتقل على المجتمع الأكبر والأشهر (كان وقتها لليهود في الإسكندرية حين وكان لهم مجتمع شهير جداً أديباً وسياسياً)..
 - يبقى افتراض معاكس يقوم على حجة شكلية خاطفة أن طريق السفر الأسهل هو السفينة عبر الساحل، باعتبار قصر المسافة.. ولكن مهلاً.. فطرق السفر لا تقاس بالطول المطلق للمسافات ولكن بالطول البيني بين المحطات..
- مثلاً: أيهما أشق في السفر: مسيرة ٥٠٠ كيلومتر بدون محطات مياه وتغذية؟ أم ألف كيلومتر تنقسم لثلاث محطات كل منها نحو ٣٠٠ كيلومتر يعاود فيها المسافرون التموّن بالمياه والغذاء؟ فضلاً عن الجدوى التجارية التي كانت المحرك الأكبر في رسم طرق السفر وقتها بل وحتى الآن؟

الراجح بوضوح آمن على أساس قبول مجئ الكاروز مرقس آتياً من الخمس المدن الغربية إلى الإسكندرية أنه أتى عبر الطريق التجاري الأشهر في الصحراء فعبر الواحات حتى دخل مدينة سيوط ومنها شمالاً إلى الميناء النيلي الكبير أيضاً ببلون حيث أقام مع بطرس وسط المجتمع اليهودي المعروف هنالك وقتها، لمدة سنتين ربما أو أكثر (قضية غير محسومة) حتى أتى وقت نضوج الكرازة بلزوم انتقاله للمجتمع الأكبر الإسكندرية والذي منه وبحكم شهرة الإسكندرية أديباً وفلسفياً انتشرت المسيحية في كل مصر وما بعدها أيضاً فكانت الإسكندرية هي عمدة الكرازة المرقسية..

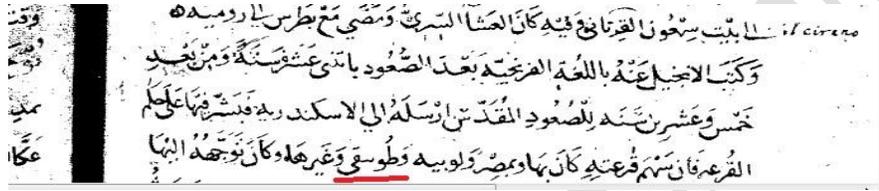
فإن كان ذلك بالنظر المجرد الموضوعي، فما هو حال الشهادات التقليدية المتوفرة؟

عادةً أبدأ البحث المجرد عن شهادات التقليد المصمتة التي لا تفيد بأي مصدر سابق عليها أو منطقية الخلوص عليها من جانب كاتبها،

ولكن هكذا شهادات لا تُهمَل لأنها لا تكون بغير أساس من حيث المبدأ مهما كانت غير محل للثقة لعله أو لأخرى.. فماذا توفر تلك الشهادات على كل حال؟!؟

ماذا لدى التقاليد عن طريق دخول الكاروز إلى مصر؟!؟

- أورد "ابن كبر" إشارة إلى اتصال مرقس بـ"طوسقى" والتي لا يمكن أن تكون إلا توشكى المعروفة: **"ومن بعد خمس وعشرين سنة للصعود المقدس أرسله (بطرس) إلى الإسكندرية فبشر فيها على حكم القرعة فان سهم قرعته كان بها وبمصر ولوية وطوسقى وغيرها" xxxix ..**



هناك، على كل حال، ارتباط قديم محفوظ لدى الكتاب التقليديين بين مار مرقس ومنطقة الواحات.. فأيهما أرجح في تصور اتصال مرقس بتوشكى؟ أنه غادر الإسكندرية المتخمة بكل أنواع اليهود فوق اليونانيين والرومان ولا يخلو الأمر من المصريين بلا شك، يغادرها وسط زخم خدمته فيها إلى أقصى الواحات؟ أم أنه سبق فعبر من ذلك الإقليم في طريق دخوله إلى وادي النيل ومنه إلى الإسكندرية؟ ولكن إن كان قد دخل عبر الواحات واتصل من ثم بتوشكى فكيف يستقيم أنه خرج من الطريق المعروف وانحرف جنوباً نحو وادٍ بعيد؟ لم يقل النص المعنى ما يلزم بتغيير الطريق المعروف.. وشرح ذلك بسيط: ومن البدهة أن الإشارة لموضع "طوسقى" إنما تحيل إلى إقليم كبير مكافئ لإقليم الإسكندرية والصعيد أقاليم كرازة مرقس بل وحتى مكافئة بقدر مناسب لمصر ولوبيا بحسب ورودها مكافئة لهما في الجملة المخطوطية، وهكذا، لأنه لا يعقل أن تفيد الإشارة إلى منخفض صغير مهجور كما هو حال توشكى بحسب الحدود الإدارية الآن، فأرجح من ثم أن التسمية كانت ربعاً متسع من الصحراء الغربية الجنوبية في مصر وفي القلب منها وادي توشكى المعروف الآن الذي بقي حافظاً للاسم سواء تسمى الغقليم عليه أو تسمى هو على الإقليم لا فرق في نتيجة البحث هنا..

- ثم هذه شهادة أخرى أيضاً بلا تأصيل، ولكن أوردتها على حالها على كل حال: **"فصعد مرقس شمالي أفريقيا وحده حيث بشر الخمس مدن الغربية سنة ٥٢ ... مجئته إلى مصر - وبعد منتصف القرن الأول قصد إلى الديار المصرية عن طريق الصحراء الغربية" xxx ..** هي شهادة مباشرة صريحة، أنت كعادة شهادات التقليد مصمته بلا تعليل، وزاد الأمر هنا عتمة أن المصدر وجيز فلم يذكر حتى مصدراً أسبق، وهذا ما لزمني تحريه، وأما لزوم البحث فستظهر في هامش تال..
- وفي عمل منفرد يكرر الشماس المؤرخ كامل صالح نخلة فقرة مماثلة تفيد بدخول مار مرقس عبر الصحراء الغربية: **"وفي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي عن طريق الصحراء الغربية فوصل إليها في السنة الخامسة والعشرين بعد الصعود ، على ما ذكره ابن كبر أي حوالي سنة ٥٨ ميلادية" xxxi ..** وهي الشهادة التي أوردتها البابا شنودة الثالث في عمله عن "ناظر الإله الإنجيلي": **"لقد جاء مار مرقس إلى الإسكندرية قادماً من الخمس مدن الغربية ... وقيل في بعض المراجع أنه وصلها عن طريق الواحات ثم الصعيد" xxxii**

المُفيد الآن من كل ما سبق هو توفّر بحث موضوعيٍّ أولاً، تدعمه و يدعم هو شهادات تقليد متشعب..
 واجتماع الجميع معاً يُرَجِّح أن مار مرقس دخل مصر عن طريق الواحات،
 ومعه شهادات في التقليد توافقه موافقة قاطعة..

+

مُلْحَق -- كرونولوجي أعمال مرقس xxxiii

لا يكتمل حديث الجغرافيا بغير التاريخ.. ولقد تكرر غير مرة الإشارة لشهادات تتضمن كرونولوجي (تزمين)
 دخول مرقس أرض مصر وتكرر معها الإشارة لاحتياجها للمراجعة والإحالة لهذا المُلْحَق عن كرونولوجي
 أعمال مرقس، والذي أتى موضعه الآن في الختام..
 من المؤسف أنه تكرر لدى بعض الكتاب ذوي الحيثية أن تاريخ مرقس مجهول ولا يمكن تحديده xxxiv
 وهذا غير صحيح على الوجه التام، ولا يقال إلا تعسفاً من بعضهم في وزن التقديرات المتوفرة وجهلاً من
 البعض الآخر التابع لما يقرأ دون قدرة على الفحص والترجيح وإقامة التقديرات الأرجح على التقديرات
 الأرجح..

وسأقدم هنا في صفحة وجيزة "كرونولوجي أعمال مرقس" .. يقوم هذا الكرونولوجي على قبول تزمين
 الميلاد بحدوثة سنة ٤ ق. م. (وهو الحساب الأكثر دقة للآن) وعلى قبول أن كل الإشارات لـ "مرقس"
 المذكور في العهد الجديد تشير لشخص واحد بعينه هو مرقس كاروز مصر..

أربعينيات المئة الأولى:

مرقس بين عودة بطرس ورحيل بولس

"ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوْحَنَّا الْمَلَقَّبِ مَرْقَسَ حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يَصْلُونَ"
 ..(١٢:١٢٤)
 "وَرَجَعَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا كَمَلَا الْخِدْمَةَ وَأَخَذَا مَعَهُمَا يُوْحَنَّا الْمَلَقَّبِ مَرْقَسَ" (١٢٤: ٢٥) ..

سنة ٥٠:

مرقس بين إعداد الخدمة واستعمال الخدمة

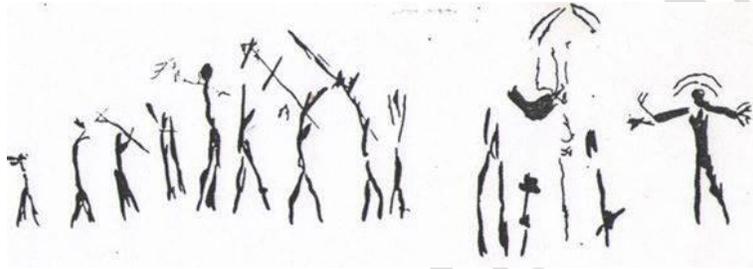
"فَأَشَارَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا أَيْضًا يُوْحَنَّا الَّذِي يُدْعَى مَرْقَسَ وَأَمَّا بُولُسُ فَكَانَ يَسْتَحْسِنُ أَنْ الَّذِي فَارَقَهُمَا
 مِنْ بَمْفِيلِيَّةٍ وَلَمْ يَذْهَبْ مَعَهُمَا لِلْعَمَلِ لَا يَأْخُذَانِهِ مَعَهُمَا. فَحَصَلَ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى فَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ.
 وَبَرْنَابَا أَخَذَ مَرْقَسَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى قَبْرَسَ" (١٥٤: ٣٧ - ٣٩) ..
 وفي ذلك تفسير وتأمل ودرس xxxv !!!

خمسينات المنة الأولى:

مرقس في جولة كرازة فارقة

فماذا كانت جولة مرقس بين اتحاد بولس على مفارقتهم وبين انتهائه في بابلون- مصر، كما سيظهر بعد قليل؟

خدمة برنابا الأثيرة أنه يُعَدُّ الخُدَّام للخدمة كما فعل مع بولس ذاته أيضًا ^{xxxvi} ، وبذات منهجه فإنه ذهب مع برنابا إلى قبرص ومنها عاد إلى ليبيا موطنه القديم بحسب التقليد غير المثير لأي إشكال أو ريبية، ذلك بعدما اشتد عوده كشاب وكخادم للكرازة، ولعله كتب الإنجيل هنالك، وإن كان موضع كتابة الإنجيل وظروفه تحتمل أن يكون قد كتبه في روما أو في بابل مصر، لأن فكرة اعتماده على مذكرات بطرس لا تشترط موضوعاً بعينه من حيث أن اتصاله ببطرس ممكن في غير وقت..
وبمناسبة وصول الحديث إلى وصول مرقس لليبيا، فهذه صورة من منطقة وادي الإنجيل ووادي مرقس المتجاورين في ليبيا تصوّر صف الشهداء حاملين صلبانهم والرب قائم لاستقبالهم ^{xxxvii} :



سنة ٥٨م:

مرقس العَلَم في مصر

"تَسَلَّم عَلَيْكُمْ الَّتِي فِي بَابِلِ الْمُخْتَارَةَ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِي" (ابط: ٥: ١٣) ..

لغة الرسول بطرس مفهومة لفاهمي لغة ذلك الزمان وطبائع اليهود، فهو يُكَلِّم كنائس يهودية عبر يهود شتات آسيا الصُغرى، ويرسل لهم سلام كنيسة بابل "المُخْتَارَةَ مَعَهُمْ"، والآن فإن إشارته لـ "مرقس ابنه" تفيد أن مرقس قد صار شخصية مرموقة كَعَلَم في العمل المسيحي حتى أنه يُشار إليه بمفرده إزاء كل كنيسة بابل، بل ويرسل سلامه إلى كل كنائس آسيا الصُغرى..

أما كون بابل هي "بابلون" في مصر ("مصر القديمة" المعروفة الآن) فقد شجعت تفسيراً وترجيحاً، ^{xxxviii} .
وأما كون وجود مرقس في بابلون كان سنة ٥٨م فترجيحه بدقة عالية في المرجع السابق، على أنه لأهمية هاتين النقطتين يجدر بعض التفصيل هنا:

بابل؟

هل هي بابل العراق؟ حرفياً! أم روما مجازياً كتفسير قديم! الأرجح أنها لا هذه ولا تلك وإنما هي بابلون أو "مصر القديمة" ..

عوامل الترجيح أن بابل هذه ليست بابل التي في العراق ولا بابل التي هي روما بحسب المجاز المُفترَض:

فأولاً: بابل العراق كانت قد تهدمت وهُجرت.. يصح أن هناك جالية يهودية كانت باقية بتخومها ولكن هدم المدينة يضعف على الأقل هذا الاحتمال..

وثانيًا: افتراض تسمية روما بـ"بابل" على سبيل المجاز هو أمر غريب عن لغة رسالة بطرس وعن عموم لغته الواقعية البسيطة، وفوق كل هذا فإن أوجه الترجيح اللغوي لاستعمال اليهود لهكذا مجاز ضعيفة لخلافات رئيسة بين روما وبابل من حيث علاقة اليهود بها: فروما لم تكن مدينة سبي، ولكن مدينة شتات، واليهود بها لم يمنعهم من العودة لأورشليم شيء وقتها.. ثم فوق الكل فلا إشارة من أي مصدر يهودي تفيد بذلك.. وإن كانت قد وردت إشارة "تفسيرية" قديمة لرسالة بطرس بهكذا تفسير فهي إشارة ضعيفة لا تخلو من قوة احتمال أن يكون النزعة التفسيرية التطوعية قد حكمتها: فلم يذكر جيروم مرجعاً أقدم منه يدعم افتراضه أن بابلون هي روما..^{xxxix}

وتفاسير وتقديرات جيروم ليست معصومة بل هي أقرب للخطأ، ومن ذلك أنه في نفس الفصل وبعد سطور من هذا السطر عينه تطوع بتفسير من عندياته موردًا إياه دون تبيان أنه تفسيره الخصوصي لا ما قاله فيلو الذي كان ينقل عنه، فلا جديد في نوع الخطأ هنا مع جيروم..^{xi}

واضح أن جيروم كان يستسهل وضع مظهره غير الوثيقة وسط كلامه دون تنبيه للقارئ بمراجعتها وراءه أو بكونها احتمالية، ومنها هذا التفسير..

وثالثًا: إن كان مرقس في نهاية خمسينيات المئة الأولى قد ذهب لبابل العراق فهذا يبعده بأكثر قوة عن تداخله في تقليد راسخ عن كرازته في الإسكندرية..

ورابعًا: ارتباط مرقس بليبيا يجعل اتصاله ببابل مصر اتصالاً مباشراً عن طريق السفر عبر واحات الصحراء في قافلة في الطرق المعروفة وقتها والباقية حتى الآن..

فيدخل مصر عن طريق "واحة سيوة فالواحة الخارجة فسيوط فيأخذ خط النيل شمالاً ليستقر في ميناء بابل التي هي مصر القديمة" ليقوم مع "أبيه" (بط ١٠: ١٣) بطرس ويعاونه في الخدمة.. وخامسًا: كل هذه الاحتمالات المرجحة لأن بابل هي "مصر القديمة" تستقر في حوض بيئة حاضنة مثالية لتواجد بطرس كارز "الختان" (غل ٢: ٧)، إذ كانت المنطقة موضعاً لمجتمع يهودي مستقر، وأن المنطقة كان اسمها بالفعل "بابل" وإلى الآن فحصن "بابلون" معروف كأثر عريق بها..

زمن كتابة الرسالة؟

فمتى كان زمن كتابة الرسالة؟ تختلف التقديرات وتتسع النافذة في العموم لما بين ٥٦م وحتى ٦٥م على أقصى تقدير مبالغ..

إن التقدير اللغوي للتشابه بين بعض فقرات الرسالة وبين رسالة روما يفيد بتقارب زمنهما.. ليس بالضرورة لأن أحدهما تأثر بالآخر (بطرس بيلوس على الأرجح إن كان). ولكن لأنه حتى إن كان التشابه يعود للغة كرازة عامة قائمة على تعبيرات بعينها فإن اللغة التعليمية متى انطبقت هكذا فالأرجح أن يكون الاستعمال متقارباً زمنياً جداً.. هكذا تفيد الخبرة بلغة التعليم على مستوى الألفاظ والجمل..

ومع ذلك فمن لا يسترح لهذا التقدير فإنه سيجد في "بط ٢" نقلاً صريحاً من رسالة رومية (٢بط ٣: ١٥، ٢٠: ٤)، فمهما كانت أصالة "بط ٢" فإنها بلا شك مكتوبة بعد رسالة بطرس الأولى وقبل استشهاد بطرس وإلا ما وجدت من يصدقها ولا يشتريها، وأما رسالة رومية فمكتوبة بلا شك بين سنتي ٥٤ و٥٦م.. فمن هنا تكون رسالة بطرس الأولى قريبة جداً من رسالة رومية بأقرب من "بط ٢" التي كانت رسالة رومية في وقتها مازالت حديثة العهد بما يجيز الإشارة لها كعمل رائج وقتها وحاضر في الأذهان حديثاً..

ومع النظر في التاريخ فإن اضطهاد نيرو كان يبدو من لغة الرسالة في بدايته..

فعلى كل وجه إذاً أعطى صوتي تقديراً لسنة ٥٨ م، فبجانب توافيقها مع بدء الاضطهاد المسكوني العام من جانب نيرو سنة ٦٤ م من حيث ان الاضطهاد المنخفض نسلياً المذكور في الرسالة هو على الأرجح من الاضطهادات الإقليمية المتناثرة التي كان يشعلها اليهود الحانقون، كما يظهر في لغة وصف الرسول بطرس له جامعاً بين تعبيرين يصفان حالاً يخلو من الغشومة التامة على ما به من اضطهاد (١بط٣: ١٣-١٤)، وهذا واضح أنه سابق قبل اضطهاد نيرو الغشيم، بجانب ذلك فإن سنة ٥٨ م تعطى وقتاً مناسباً نسبياً من الناحية الأخرى للانتقال من زمن الهدوء الظاهر وقت كتابة رسالة روما، وأيضاً تحفظ عدم الابتعاد كثيراً عن زمن رسالة رومية من جهة ثالثة بما يسوّغ تكرار بعض أفكارها الرعوية والثيولوجية..

كلها تقديرات الواحد منها منفرداً قابل للاختلاف على دجة رجحانه، ولكن باجتماعها لديّ فإن خلاصة التقدير الأكثر مدعاةً للاطمئنان في نظري هي سنة ٥٨ م.. فإن لم تكن ففي سنة قريبة جداً منها.. الكاروز مرقس، على هذا الحساب، كان في بابلون سنة ٥٨ م، لا يفصله عن الإسكندرية إلا رحلة نيّية تأخذ أقلّ من أسبوع أيام..

ستينات المئة الأولى:

مرقس النافع للخدمة

"لَوْقًا وَحَدَّ مَعِي. خَذْ مَرْقِسَ وَأَخْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ" (٢ تي٤: ١١)..

يبقى ذهاب مرقس إلى أفسس بغير سبب معروف، إن كان هو مرقس المعنيّ في الكلام، ولكن مع وجوده في الإسكندرية ميناء البحر المتوسط الكبير ومورد قمح المسكونة وقتها، فإن حركته منها إلى خارج مصر وطلب الآخرين خارج مصر لمعونه في أنحاء مراكز الكرازة، لاسيما وهو الكتب المثقف والشاب في عمره، أمر غير بعيد عن الحدوث.. ويوافق هذا الإشارة التي أفاد بها الرسول بولس: "نافع لي للخدمة" وبداهه لا يقصد بولس هنا أن كرازته بالتعليم تحتاج لكارز معه ولكنه يحتاج فيّاً لكتاب ولعنصر اتصال مثقف وقادر على الكلام مع ذوي الحيشة السياسية من الرومان والشعبية من اليهود.. وعلى كل حال يبقى لأمر متروكاً بدون حسم إن كان هو مرقس المعنيّ كاروز مصر العظيم أم هو غيره أو لماذا سافر إلى أفسس إن كان هو، لا للاحتفاظ للكرولوجي باكثر دقة في التقدير..

بعدها كان استشهاد العمودين بطرس وبولس في اضطهاد نيرون (٦٤ م)، وبداهه عاد مرقس إلى اسكندريته ليلحق بسابقه شهيداً سنة ٦٨ م بحسب أدق ضبط حسابات التقليد مع التاريخ المعروف..

ولمن يستريحون لتلخيص التاريخ في نقاط متتابعة دون أرهاق بتعليقات وتوثيقات فإنهم خلاصة ما سبق ضبطه في نقاط ركيزة:

- ذهب مرقس مع برنابا إلى قبرص كما هو مكتوب،
- ومنها عاد إلى ليبيا موطنه القديم بحسب التقليد، بعدما اشتد عوده كشاب وكخادم للكرازة،
- أتى بطرس إلى مصر ليهود بابلون فذهب إليه مرقس.. أما بطرس فهو المؤتمن على خدمة الختان والمجمعات اليهودية متصلة بقوة عبر التراسل وقتئذٍ وتقله بينها طبيعي.. ومرقس "نافع للخدمة" فبالأولى يكون في نفع خدمة بطرس وهو "ابنه مرقس"، ليظهر في رسالة بطرس الأولى سنة ٥٨ م كعلم من أعلام الكرازة يرسل سلامه منفرداً مكافئاً لسلام كل كنيسة بابل إلى كل كنائس آسيا الصغرى.. بالمناسبة فإن ظهور مرقس في الرسالة مع فهم معنى "نافع للخدمة" كما سيلى شرحه في الفقرة التالية مع ظهوره في رسالة بولس إلى تيموثاوس، هذا الظهور يرد على تشكيك أصالة رسالة بطرس الأولى من حيث بلاغة

- كاتبها البلاغة المُستبعدة عن بطرس الصياد الجليلي.. مرقس هنا حاضر شاباً مُتقناً بليغاً بلا وجه تشكيك ذي جدارة.. وحتى كل التقاليد التي تربط إنجيل مرقس بمذكرات بطرس يظهر فيها الوعي القديم أن بطرس كان بحاجة لكاتب بليغ معه وأن هذا الكاتب البليغ كان مرقس..
- أخذته اتصالات المجتمعات إلى يهود الإسكندرية حيث انفتح له باب نعمة الكرازة التي نحن فيها مقيمون! لعل هذه السفرة المباركة كانت سنة ٥٨ أو ٥٩ أو ٦٠ أو ٦١ بحسب التقويم الميلادي المعمول به الآن..
- سنة ٦٤ أو ٦٥ م كان في أفسس لاتساع احتياج مراكز الكرازة لإمكانياته الثقافية.. ومنها إلى روما مع بولس الرسول..
- بعد استشهاد الرسولين بطرس وبولس كان في اسكندريته ليستكمل كرازته وسط الاضطهاد المسكوني حتى نال نصيبه ولحق بأبيه بطرس ورفيقه بولس سنة ٦٨ م.

BY Dr. P. Eng. Basil Lamie

دير العذراء ونبيّ مصر آبا يوحنا

ليس مثله في الأرض! رجل كامل ومستقيم

- أعجزني آبا يوحنا!
- لا يمكن كتابة كتاب عن دير العذراء بجبل درنكة دون تخصيص نصيب جدير بآبا يوحنا!
- ولا يسهل إيفاء الكتابة عن آبا يوحنا باختصار ولا بإيجاز ولا حتى بمجرد التوسع!!
- حين تفرّغت للكتابة عنه كانت الحصيلة مجلّداً ضخماً على ضخامته لم يكتمل بعد!!
- فليتكّر القارئ بإيفاء بعض دين الفصل بمتابعة روابط ملحقه لاستيفاء ما قصر عنه!!!!^{xli}

تقديم عجيب لراهب رهيب

كحجر أساس لعمليتنا فلنأخذ يوحنا كمثال لكل شئ صالح^{xlii}. ليس اسم بين أسماء آباء البراري القديسين برز في تاريخ الكنيسة وكتابات الآباء مثل اسم يوحنا الأسيوطي^{xliii} الرائي الشهير الذي من صعيد مصر^{xliv} الذي رغم ميلاده من أبوين متواضعي الشأن إلا انه صار بفضل اسم المسيح مشهوراً لدى كل الجنس البشري تقريباً^{xlv}، الذي بفضل استحقاقاته صار مشهوراً عند كل ملوك العالم، حتى لم يجرؤ (الإمبراطور) ثيودوسيوس الكبير على إعلان الحرب ضد أعتى الطغاة قبل أن يأخذ مشورته النبوية^{xlvi}، التي تتغلّ خبرها وذاع بكل الطرق التي فطن البشر لاختراعها^{xlvii}، فإنه ما كان رجل محل حفاوة في مصر أكثر من يوحنا الذي نال من الرب قوة معرفة المستقبل كأنبيااء القديم^{xlviii}..

وفوق الكل كانت له هذه الحفاوة بين عمالقة الرهينة حتى أنه بمجرد عودة بالاديوس إلى "بثريا" من زيارته للقديس يوحنا الأسيوطي حتى شد مشاهير آبائها الرّحال في رحلة شاقة تصل لنحو ثلاثة أسابيع ليبتنعوا بلغاته^{xlix}..

بالجملة وبالإجماع لم يحظ متأمل ناسك بشهرة فاقت تلك التي لرائي ونبيّ صعيد مصر، إنه قديس أرثوذكسي كامل!!

هذه البانوراما فائقة التقدير ليست من توصيفي، بل هي مجرد تجميع وترتيب لبعض كلمات عن القديس يوحنا الأسيوطي منقولة من ثقات تأريخ الرهينة، والتأريخ عموماً، منذ المعاصرين للقديس يوحنا وحتى المعاصرين لنا.. هكذا قدّم طابور العلماء عبر التاريخ هذا الراهب الغدّ الذي غابت معرفته عن كثيرين في جيلنا..

فمن هو هذا الراهب النادر الذي تسابق الآباء على رؤيته، وتبارى العلماء في تقديمه وتقديره هكذا تقدير؟

آبا يوحنا في سطورا

نبي مصر آبا يوحنا الرائي المتوحد بجبل أسيوط

+ ولد في أسيوط بين مارس ٣٠٤ وإبريل ٣٠٥ م على أدق تقريب.. وتبيح ٣٩٤م، يوم ٢١ هاتور حسب السنسكار القبطي.. تعلم واحترف مهنة النجارة منذ صباه..

+ ذهب للرهبنة في تريا (وادي النطرون) وعمره ٢٥ سنة، في زمن رئاسة أبنا أمون، وقضى هناك ٥ سنوات في عدة أديرة ترك فيها مثلاً أعلى للقداسة والطاعة..

+ عاد لبلده أسيوط لتأسيس رهبنة هناك في بريتها الغربية، وهناك بنى لنفسه مغارة بديعة التصميم على بعد حوالي ٦٥٠ متراً من المغارة المعروفة التي أقامت بها العائلة المقدسة..

+ ارتقى لمزيد التوحد مع بلوغه عمر الأربعين، فلم يدخل أي إنسان قلايته حتى نياحته، مكماً بذلك ٥٠ سنة في حياة التوحد العالية..

+ واذا بدأ القربون والبعيدون يقصدونه طالبين إرشاده وصلواته ومعجزاته سمح ببناء مضيعة بجوار المغارة، ولكنه بقي يكلم الناس من طاقة صغيرة في الدور العلوي من مغارته يومي السبت والأحد.. ثم تزايد طالبو الرهبنة حوله حتى امتدت رهبانيته وقام دير عظيم تحت إشرافه هو حالياً دير العذراء بجبل أسيوط الغربي..

+ أكرمه الرب بسيرة ذائعة الصيت فقصده وتمنى رؤيته كثير من آباء الرهبنة ومشاهير الكتاب، ويلاحظ احتلاله دائماً الفصل الأول أو الأطول وألقاب الأولوية في كتاباتهم.. ومما لقيه به آباء عصره: الرائي، نبي مصر، السائح، التبايسي (الصعيدى)، الأسيوطي (نسبة لموضع ميلاده ورهبنته)، المصري (ليختص دون حاملي اسمه في مصر بهذا التمييز)..

+ طلب الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير نوبته ليطمئن قبل خوضه حربين كانت الثانية منهما ضد يوجينيوس الوثني وانتصر بمعجزة سجلها التاريخ الروماني بصلوات القديس، فبفضل بركته تحول جبل أسيوط الغربي مقصداً لوزراء الإمبراطور وموضعاً توقف التاريخ العالمي والمسيحي عنده.. ولقد تبيح القديس بعد أسابيع من وصول خبر الانتصار على العدو الوثني العاتي بعد أن أسدى للعالم المسيحي آخر خدماته العظيمة.

إدًا هذا هو الجار المميز جداً لمغارة العائلة المقدسة، والذي كان النموذج الأكبر الذي صير الجبل الغربي برية رهبانية ما تحولت إلى ديريات فيما بعد.. ولما كان هذا الكتاب لا يسير وراء التقاليد المعنوية دون توثيق،

وكانت أخطر نقاط هذا الباب ورباطه مع الكتاب هي جيرة آبا يوحنا لمغارة العائلة المقدسة، فمن ثم تتصدر نقطة فحص موضع إقامته وتوثيقه العناية الواجبة في هذا الباب:

توثيق وثيق لموضع آبا يوحناⁱⁱⁱ

المغارة المعروفة باسم كنيسة آبا يوحنا التبايسيّ الآن وتبعد مئات الأمتار شمالاً وعشرات الأمتار عن سور الدير، هي موضع إقامته ووحدته بترجيح يكاد يكون هو واليقين سواء!!

- التقليد العام وسط الأهالي المحليين طيلة السنين يدعو المغارة باسم آبا يوحنا فقط..
- زار آبا يوحنا بالاديوس، وزاره كاتب الـ "موناكورم"ⁱⁱⁱ ورفاقه، وكل توصيفهم للموضع يوافق تمام الموافقة المغارة، فهي تتسع لبناء ثلاث حجرات داخلها لإقامة وإعالة المتوحّد بها، ويتسع باقيها ليكون ردهة تحمل عشرات الزوّار، وهي على قمة جبل عالٍ قد لا يظهر هذا من أسفل^{iv}، ولكن من ينظر لأسفل وهو في المغارة يتيقّن من دقة الوصف..
- المغارة تبعد عن المدينة نحو ستّة أميال ما يزيد على الحد الأدنى لمسافة الاعتزال بحسب قوانين المتوحّدين في ذلك الزمان لاسيما الذين يتتّمون لمدرسة برّية آبا آمون كما هو آبا يوحنا ذاته..
- في بعض الحفريات وُجد اسم آبا يوحنا مُلقباً بـ "أب البرية"، فمع العلم بأن قرية دير درنكة أسفل المغارة كانت تُدعى قديماً "بسايا" ("البرية" باللهجة الصعيدية)، ثم مع الانتباه أن المعنى الخصوصي حينما يتوقّف بكون أدعى للاعتبار من المعنى العام، فإذا كان تلقب آبا يوحنا بأب البرية نسبة لموضع إقامته المُسمّى تعيناً "البرية" لا أنه لقب لعمومية أبوته للبرية بعموم معناها..
- في المغارة دور علويّ لم يُذكر في أي من شهادات الزوّار، ويشيع عنه من العوام افتراضات توهمية أنه الموضع الذي كان يطلّ منه آبا يوحنا، وهذا لا يمكن أن يكون صحيحاً مع رسوخ شهادات من زاروه واعتبار دقة وصفهم، ولكن الصحيح أن الموضع قد صار ديراً باسم آبا يوحنا في زمن لاحق حين كانت الديرية تزحف لتأخذ مكان الرهينة^{iv}، وعلى هذا فغيباب الدور الأعلى في المغارة عن شهود العيان يزيد كدليل على توثيق الموضع لا العكس أنه يتقص من ثبوته، ذلك لأنه ثابن أن المغارة تحوّلت لدير، فالأرجح أن سكان الدير حولوه كعادة بقية الأديرة لموضع يُغلق وقت الخطر وُبرِّق منه السِّلْم وبقيم بعض من به ومعهم مقدسات الدير في موضع أعلى ومعهم السِّلْم المرفوع ويتعاملون مع الخارج عبر طاقة تطل من الدور الأعلى، وهذا نفس حال مغارة "أبو ساويرس" المجاورة جنوباً لمغارة العائلة المقدسة..

ثم لا تُنقل حجم هذا الكتاب بتفصيل المراجع فأحيل القارئ إلى رابط مباشر لملف البحث القابل للتحميل، مع تنبيهه لحاجته لمجهود "المذاكرة" للإحاطة بدقة ما سيقراه من نقاط بحثية غير مسبوقه الطرح والنتيجة:

http://www.mediafire.com/file/f8sbl5b78al4l61/a_JOL-Place.rtf/file

أو عبر بلوج "نبيّ مصر آبا يوحنا التبايسيّ" من هذه الصفحة:

http://johnoflycopolis.blogspot.com.eg/2015/12/blog-post_22.html

وبالمرة فهذا رابط لصور الرحلة الأولى والقداس الأول في مغارة كنيسة آبا يوحنا:

http://www.mediafire.com/file/cer055rxy3lw2yn/jol_pics.zip/file

تزمين غير مسبوق ^{vi}

جدول زمني لسيرة آبا يوحنا الرائي المتوحد بجبل أسيوط

- + مارس ٣٠٤م إلى إبريل ٣٠٥م ميلاد آبا يوحنا في أسيوط..
- + ٣٢٩م (٣٣٠م؟) توجهه للرهبنة في تتريا في عهد آبا أمون..
- + ٣٣٤م (٣٣٥م؟) عودته لأسيوط بإرشاد ملاك الرب ليؤسس رهبنته الخالدة في جبلها الغربي..
- + ~٣٤٤م بدء توحيده التام في عمر الأربعين حيث لم يدخل أحد قلايته (مغارته) بعدها أبداً حتى تتيح..
- + ~٣٧٤م بعد ثلاثين عاماً من حياة وحدة بالغة شاعت موهبة النبوة لديه وكثر قاصديه فسمح ببناء مضيعة شفقةً بالوافدين من بعيد من آباء الكنيسة ووزراء الإمبراطور والحكام وغيرهم، وكان يطل على الزائرين من طاقة في محبسته يومي السبت والأحد..
- + ٣٨٨م استقبل رسولاً أوفده الإمبراطور ثيودوسيوس لطلب المشورة الإلهية من فم القديس في معركته مع مكسيموس المتمرد فطمأنه القديس بأن يد الرب ستكون معه ويتصر، وقد كان..
- + ٣٩٠م في فصل الفيضان استقبل بالاديوس الراهب والمؤرخ المعروف الذي تنبأ له القديس بأنه سيكون أسقفاً وبما سيصير معه من أحداث. وقد أفرد بالاديوس للقائه بالقديس أطول الفصول في كتابه عن تاريخ الرهبنة المعروف باسم التاريخ اللوزياكي.. ومع عودة بالاديوس لتتريا أخبر الآباء والإخوة بما سمع ورأى فسارعت من ثم في غضون شهور أفواج لاحقة لزيارة القديس..
- + نهاية ٣٩٠م أو بداية ٣٩١م استقبل آبا بيساريون مع تلميذه دولاس، وأعلنه برؤيا أن الرب قد أمر بنهاية عصر الوثنية ومعابدها..
- + ٣٩٤م أوفد له الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير وزيره يوتروبيوس لمشورته مرة ثانية قبل حربه مع يوجينيوس الوثني المنشق فطمأنه القديس مرة ثانية بانتصاره، ثم انتقاله قريباً بعدها، وقد تحققت النبوتان.
- + بداية سبتمبر ٣٩٤م استقبل سبعة إخوة من فلسطين كتب أحدهم عن تاريخ الرهبنة وبدأ بسيرة القديس بقوله: "كحجر الأساس لعملنا فلتنخذ من هذا القديس أساساً لكل الفضائل"..
- + ٣٠ نوفمبر (٢١ هاتور) ٣٩٤م (اعتبار تقريبي حسب السكسنار القبطي) - بعد آخر خدماته العظمى لكل العالم المسيحي بنبوته التي شجعت ثيودوسيوس وأعاتته على الانتصار على الخصم الوثني وتهديده للكنيسة، كانت نياحة القديس بسلام والتي كانت هادئة وعميقة ككل سيرته، فقد طلب أن يختلبي بنفسه ثلاثة أيام منع فيها وصول أي إنسان إليه، في نبوة ضمنية عن نياحته كانت آخر نبواته الكثيرة، وركع للصلاة، حتى وجدوه بعدها وقد فارقت روحه المقدسة جسده الطاهر.

تصحيح أخطاء الجميع في تدوين السيرة الغدّة^{vi}

في كل ما سبق من فصول تاريخية: سيرة، وتزمين، أمكن إيجاز المفيد منها في لوحات صغيرة (مع دعمها بروابط للنسخ الكبيرة المفصلة بالمراجع)، ولكن هذه المرة يتعسر الإيجاز.. فالتاريخ الكنسي القبطي، ومن أسف، رزح طيلة قرون تحت جثوم الأبوكريفا والخرافات والمنسوخة في مخطوطات احتلت على خلاف الحق نصيب التقديس والإيمان من العوام بل وحتى من عدد كبير من المعتبرين علماء.. وفي مضممار تنقية تاريخ سيرة آبا يوحنا ترصدت بكل أناة لكل خطأ من الكبير للصغير، فتكون من ثم ملف كبير من أبوكريفا المخطوطات إياها، وحتى الموسوعة القبطية (وإن كان في خطأ دقيق وشائع^{viii})، مروراً بقاموس القمص تادرس ملطي، حتى صار حجمه غير قابل للإيجاز.. على أن ما لا يدرك إيراد نصه يمكن إيراد رابط له، فهذا رابط لتحميل الملف مباشرة لمن يكسل عن قراءة المقدمات:

http://www.mediafire.com/file/cp1w4ogrdl4tags/a_JOL-Corrections.rtf

وهذا رابط لفهرس مبدئي به:

http://www.mediafire.com/file/6jjsj5rn69fk8g1/a_JOL-Corrections-Index.rtf/file

أو الوصول للرابطين عبر البلوج الرئيس "نبي مصر آبا يوحنا" مع إيجاز مفهرس للأخطاء من هنا:
http://johnoflycopolis.blogspot.com.eg/2015/12/blog-post_3.html

نقطة دقيقة

في كل الآثار المتصلة بآبا يوحنا، ألا يطلب الواحد ذكراً للتقليد المتصل بمغارة العائلة المقدسة؟

غير المُنْتَبِه لا يسأل السؤال أصلاً!

وغير العالم متى تنبه للسؤال يُجيب باندفاع بضرورة ورود هكذا إشارة!!

وأنا أتطوّع بطرح السؤال لزوم استكمال كل القيمة العلمية لهذا الكتاب بما يليق بخطورة موضوعه، وأجيب من ثمّ بنعمة ربنا....

والإجابة هي: إن تقديس المواضع في العصر المسيحيّ الأول كان في الدرجة الثانية من النظر حال كون الانتباه كلّه منصباً على تقديس الكارزين وغسل أقدام القديسين والعناية برفات الشهداء.. وفي العصر التالي تصدر مشهد النظر المسيحيّ العام أمران: التعليم في مواجهة المبتدعين والروحانية أتباعاً لنماذج الرهبان الأول.. فلم تتقدم لصدارة المشهد عوائد تقديس المواضع ذات الاتصال بركائز الإيمان المسيحيّ إلا في عصر نال بعدما تشبّع الوعي بأسماء الشخصيات الكبرى في الاستشهاد والنسك والتعليم الذين كانوا هم أنفسهم في عصورهم العوامل الرئيسة في تصدر التعليم والروحانية لساحة الاهتمام ما آخر التعلّق العاطفيّ بالمواضع المكانيّة..

هذا الاستقراء يسهل على أيّ مطلع على إنتاج "الآباء" التيقّن منه، ويستحيل عليه بالمقابل إيجاد ما يصادّ تفسيره المتواضع له..

من ثمّ فلا نكون مفاجأة للعالم بمجريات تطوّر المزاج التعليميّ أنه لا ينتظر إشارة لتقليد يخصّ موضعاً، أيّاً كان، من زوّار آبا يوحنا الذين كانوا من كبار تلاميذ المذاهب الروحانيّة في عصرهم، كمثّل بالاديوس تلميذ إيفاجريوس^{ix}، وكاتب الـ"موناكورم" ورفاقه ما يظهر عليهم تداخلهم في قضية تفسيرية محتدمة^{ix}، فهكذا زوّار نشطون على قمة وجهي الأنشطة المسيحيّة التي تصدّرت المشهد في زمنهم لا يتوقّع الواحد من أيّهم الالتفات إلى تقليد يخصّ قداسة موضع بعينه بل المتوقّع منهم الالتفات لصعوبة الإقامة في الموضع من حيث اعتزاله ومشقة صعوده ما يزيد إبراز قيمة نسك مُضيفهم الكبير، وهذا ما عمله بالاديوس وكاتب الـ"موناكورم" دون تقصير.. بالمثّل فإن الميامر المنسوبة لآبا يوحنا كشان غيرها من الميامر الرهبانيّة تمتلئ بالتفسير والتعليم الروحيّين شأن حال عصرها..

ومن يتعجّب من ملاحظة هذا الفصل فلينظر لأمر زيارة أورشليم ذاتها، أو حتى من أقاموا قريبا وفي بيت لحم مثل جيروم، لينتخريّ كم مرّة تكلم واحد عن زيارة مقدّس أو فضلها فوق غيرها، ولن يجد.. لعلّ التقدير الخصوصيّ لموضع بعينه كان في المجمع المسكونيّة حين وضعت كرسيّ أورشليم موضع تكريم، ولكن أين لغة المجمع من لغة أهل البراري أو لغة بروتوكولات الرئاسة من لغة الانشغال عن المواضيع الروحيّة بالمواضع الماديّة؟!

كان هذا فصل لمُحبّي الملاحظة والبحث والربط، وأمّا من يطلب الاطمئنان لرجحان تقليد دير العذراء فدونه **الباب الثاني** بكامله..

تجميع الجميع!!!!

حان مع هذا الفصل وقت تنفيذ القارئ **لوعده الضمنيّ** أن يستكمل قصور المجال هنا باطلّاعه بنفسه على متنّس سيرة آبا يوحنا والتي حاولتُ قدر طاقتي إجمالها بأبحاث غير مسبوقّة الدقة والمنهج هنا في البلوغ الرئيس بعنوان: "**نبيّ مصر آبا يوحنا الذي للكويوليس**".

<http://Johnoflycopolis.blogspot.com>

ولهواة البحث المكتبيّ المُفهرّس فهذه نوتا تكست فايل بكل الروابط مسبوقّة بشرح نوعها ومحتواها:
https://www.4shared.com/office/JCbk-Sbwgm/Abba_John_introlinks.html

ثم أُفرد منه أبرز الروابط، وليكن أولها هو أول ما قمتُ بالعمل عليه ميكراً بتأسيس الدراسة على الشواهد المحترمة والموثّقة ولاسيما المعاصرة له وبالأكثر من شهود العيان:

http://www.mediafire.com/file/15adma4pjxa7t88/e_JOL-Resources.rtf

ولا أنسى فهرس روابط معدودة لمادة صوتيّة ترصد مجهود مبكّروائهم في دعم مشروع إعادة سيرة آبا يوحنا للإيبارشيّة:

<https://johnoflycopolis.blogspot.com/2018/12/httpwww.html>

والتي أكرمني الرب بما يترأس هذا الفهرس بشهادة أنبا ميخائيل لكل تعب الواحد:

<http://www.mediafire.com/watch/52fg122vzkri9b/Jol-HG-testimony.wmv>

ثم هذا رابط [لصورة الدعوة الى المؤتمر العالمي للقبطنيات تنظيم مركز مار مرقس](http://www.mediafire.com/view/llk3b4qbrhco2mh/stMark-international-coptology-conference-invitation-details.JPG) ممهورة بشرح ملابساتها، والتي أبرزها كان تصميمي على تقديم المحاضرة موضوع الدعوة في موضعي بدير العذراء فوافقوا مشكورين وانتقلوا من موضع إقامة المؤتمر على الدير لحضور المحاضرة:

Draft of the paper asked for by Dr. Fawzy Estafanous, the chairman of the conference and of its sponsoring center of St. Mark,

درافت بالإنجليزية للورقة التي قدمتها للمؤتمر بطلب من رئيسه ورئيس المركز الراعي له دكتور فوزي اسطفانوس:

http://www.mediafire.com/file/igv05mkxzv3f1yh/e_JOL-monastic-heritage.rtf/file

ورابط للكُتُب في طبعته الإلكترونية التي أصلحتُ فيها كثير من أخطاء النشر الذي تم سرقةً من غير علمي مصحوباً بوعود كاذبة:

http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/blog-post_1.html

وأختم برابط لهذا الفولدر الحاوي [لمجلد تقارير](#) قدمتها بين كتابةً وشفاهاً إلى أبنا ميخائيل بشأن سيرة وكنيسة أبنا يوجنا، حملت أرقام: ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٣، ٧١، ٧٩، ٦٩، ٦٧، ٥٩:

https://www.4shared.com/folder/ok_AFZIG/Rep59-67-69-70-71-73-77-78-79_.html

BY Dr. P. Eng.

ملحق — مديح آبا يوحنا lxi

صورة لمديحة آبا يوحنا التي كتبها
(بعد التصحيح الإلكتروني من جانبي لأخطاء الطبعة المنشورة):

مديح للقديس يوحنا الأسيوطي المتوحد بجبل أسيوط

في كنيسة الأبيكار	في مجمع الأطهار	يتقدم هذا البار	آبا يوحنا ان سيوت
كانت أسيوط مدينته	والنجارة مهنته	والرهبنة شهوته	آبا يوحنا ان سيوت
رفع للسماء عينيه	رخصت الأرض عليه	تركها بكل ما ليه	آبا يوحنا ان سيوت
عمره خمسة وعشرون	كان ذهابه للنطرون	في زمن الأنبا آمون	آبا يوحنا ان سيوت
سار في الطريق مسرور	والصعب صار ميسور	وكان بالطاعة مشهور	آبا يوحنا ان سيوت
وبعد خمس سنين	أرشدته السماء بيقين	ليعود لمدينته معين	آبا يوحنا ان سيوت
على بعد خمسة أميال	في مغارة على جبل عال	بنى فيها مسكنه في الحال	آبا يوحنا ان سيوت
في أكرم الربوع	جار مغارة سكنها يسوع	ذات التقليد المسموع	آبا يوحنا ان سيوت
أقام ستين عام	بصلوات وأصوام	ومن طاقة يُعطى الطعام	آبا يوحنا ان سيوت
ومن نفس الطاقة	للفسوس المشتاقة	كم منح بركة وطاقة	آبا يوحنا ان سيوت
شفى مرضى كثيرين	وشفح في اليانسين	وكم أخرج شياطين	آبا يوحنا ان سيوت
ناسك عابد زاهد	أمام المسيح ساجد	وفي النعمة زائد	آبا يوحنا ان سيوت
ذاع صيته فوق الجميع	بقدر ما كان مطيع	ولقول الرب سميع	آبا يوحنا ان سيوت
فاشتهى رؤياه آباء	وأساقفة وعلماء	يأتون رغم العناء	آبا يوحنا ان سيوت
ثيودوسيوس الكبير	الامبراطور الشهير	كم مرة بعث له وزير	آبا يوحنا ان سيوت
يسأله المشورة	والنبوة المنظورة	عن حروبه المذكورة	آبا يوحنا ان سيوت
فخاضها باطمنان	ورد قوى العدوان	ضد الأوطان والإيمان	آبا يوحنا ان سيوت
وفي ملء الزمان	تنبأ على الأوثان	أن تنتهي بلا رجعان	آبا يوحنا ان سيوت
وأكمل تسعين عام	يفيض منه السلام	-على جميع الأنام	آبا يوحنا ان سيوت
وبعد مئات السنين	أنبا ميخائيل الأمين	أحيا تراثه الثمين	آبا يوحنا ان سيوت
من بعد عهد بعيد	أعاد زمنه السعيد	في موضعه التليد	آبا يوحنا ان سيوت
في كنيسته جمعنا	ولسيرته سمعنا	وببركته أمتعنا	آبا يوحنا ان سيوت
وصارت زيارته عيد	نكرر لها ونزيد	ونقول في التمجيد	آبا يوحنا ان سيوت
ذكر اسمك في أفواه	أبنائك المؤمنين	يقولون بسرور يا إله	آبا يوحنا ان سيوت

دير العذراء وأبنا ميخائيل

من أنت آيها الجبل العظيم؟! أمام زربابل تصير سهلاً

- بعمل رجل واحد جمع الرؤية والهمة،
- وقام بمستحيل المهمة ضد الطبيعة برداً وحرّاً والمخاريب داخلاً وخارجاً،
- بعمل رجل واحد لم يكن وحده لأن الآب كان معه: قامت فوق جبل أسبوط الغربيّ مدينة نازلة من السماء متربّعة في حوض الجبل، وفي القلب منها موضع سكنى العائلة المقدسة التي أقامت هنا يوماً، ولا تزال تقيم، كما يقول أيضاً هذا الرجل الواحد صاحب العمل..
- بعمل رجل أقامه الرب هو أبنا ميخائيل مطران أسبوط! ^{ixi}

لا يحتاج أهل هذا الجبل البعيدين مثل القرييين شهادة على عمل أبنا ميخائيل، ولكن لعلّ تجميع شهادات قديمة لم يعاصروها أو خفيّة لم يطلعوا عليها لعلّ تجميع باقة هكذا شهادات متنوّعة يستوفى لمعلومتهم بعض حقّ الرجل الفذّ والمطران الجليل!!

وهذا هو عمل هذا الباب الذي فيه ترتّب زمنيّاً وموضوعيّاً معاً هذه الباقية الفائحة الأريج شهادةً لحق أبنا ميخائيل وارتباطه بدير العذراء الذي كان بمثابة عاصمة مملكة خدمته الروحيّة العملاقة المترامية الأطراف العميقة الجذور الشاهقة العلو، والتي من أجلها بنى دير العذراء ومنه أنفق عليها وفيه تشفّع لها وبه خدمها..

ليس لاحتياج أبنا ميخائيل لتجميع شهادات له ولفضله على بناء دير العذراء، ولكن لمسرة محبّي خدمته أن تتجمّع لديهم آثار الماضي والخافي منها كان هذا الباب:

أوتو ميناردس تابع من البدء وسجل حتى النهاية!

سنة ١٩٥٥ ضمّن ميناردس صديق الكنيسة القبطية وتاريخها شهادته عمّا كان يجري كبداية للهمة المستحيلة، فقال في فصل بعنوان "درنكة"، وسألترزم بالترجمة الحرفية مع تسويغ الصياغة وضبط بعض المعلومات بين الأقواس:

"عبر مجهود الأسقف (المطران أنبا) ميخائيل على أسيوط، الذي في الوقت نفسه يخدم كأسقف (رئيس) على دير أنبا مقار، قد تم إعادة بناء الدير ليستوعب الأعداد الكبيرة من الزوار بين ٧ و٢٢ أغسطس لبحبوا تذكّار زيارة العائلة المقدسة لأسيوط في رحلتهم إلى مصر. الكنيسة الجديدة للعدراء القديسة بُنيت سنة ١٩٥٥. الكنيسة السابقة والأبنية المؤسسة في المغائر والمستعملة من الرهبان لا تزال مرئية.. الموقع قد شُغل بسبعة رهبان سيموا في الرهنة (بيد) أنبا ميخائيل.. أمين الدير هو أبونا إشعيا المقيري (المتيح القس إشعيا لا يتّمي ولا يتسمّى باسم دير أنبا مقار وإنما كان باكورة إنشاء رتبة التكريس في إبارشية أنبا ميخائيل ولذلك قصة خلاصة القصد منها هنا لضبط التاريخ أنه أخذ شكل الرهنة لمواءمة الشكل الكنسيّ المعتاد لدى الناس ولكنه لم يُسمّى مقارياً وهذا خلط طفيف من ميناردس الذي بلا شك لم يكن على تعلم بتفاصيل خلفية القصة التي حكى تفاصيلها للكاتب القس إشعيا فما لأذن" ^{lxiii}..

يزيد اوتو ميناردس، بعد عقود من شهادته السابقة، ليرصد العمل الذي لم يتوقّف، فيقول في كتاب تذكاريّ بعنوان "ألفا سنة من المسيحية القبطية" في قرأت متلاحقة لوصف فضل أنبا ميخائيل على إقامة المكان الكبير، والترجمة لي بتصرف لتسويغ المفردات—وعلى كل حال فالأصل ثابت في الهامش:

"بحسب تقليد محليّ، فإن العائلة المقدسة استقرت في واحدة من المغائر. لقد أنشئت على منحدر الجبل أبنية جديدة كثيرة لإعالة المحتفلين. ويجري الإبلاغ عن العديد من الظهورات للعدراء القديسة في وقت الاحتفال السنويّ. يقوم مقرّ أنبا ميخائيل شمال الكنيسة" ^{lxiv}

ولم يكن امتداد الزمن بين بين البداية في الخمسينيات والنهاية في الألفية الجديدة لم يكن امتداد الزمن عامل تقسيط وتهوين للتعب بل كانت كثافة المشقة تجعل من امتداد الزمن امتداداً للتعب الذي لا يعلم مرارة طعمه إلا من ذاقه.. سيظهر ذلك في حينه ولكن لنواصل شهادات المتابعين لعمل رجل واحد أوقف نفسه على إتمام عمل الرب:

وشاهد من أبناء الكنيسة القبطية

من المُبرزين في فن الكتابة وقتها!!

وأقرب من ميناردس، الصديق، فإن أحد هواة الكتابة، من أبناء الكنيسة ذاتهم، ممن عاصروا مرحلة بكور المهمة الشاقة قدّم شهادة مثيرة عن مجهود البناء والتعميد والإنارة وفوق كل ذلك وأخطر منه إعادة هبة الاحتفال مع تقريب حقيق بأنبا ميخائيل العالم المتعمق في الفلسفة والدين الذي لا ينكر عبقريته لا خصم ولا صديق ^{lxv} ..

قال الشاعر مراد سلامة خليل في وصف فضل أنبا ميخائيل في تجديد الدير والاحتفال المهيب المُشرّف بالعدراء، قال ما يعجز الواحد عن انتقاء ما يضع تحته خط:

"نعود إلى دير العدراء هذا الذي شاهدناه في قمة الجبل ويقع جنوب غربي مدينة أسيوط وكان الوصول إليه في السنوات الماضية يحتاج إلى مشقة مصنّة من المشى على الرمال، وتسلق الاحجر بخلاف ما رأيناه في هذا العام من تعبيد وإصلاح طريق جديد يؤدي في سهولة ويسير إلى هذا الدير الأثري ... رأينا ظاهرة لم تك من ذي ثل في الدير وهي إضاءة وإضاءة الجبل والقربة بالكهربا في شكل جميل بديع جذاب يأخذ عليك لبك ويستوقف انتباهك وما سألنا عن ذلك حتى علمنا أن الفضل فيه يرجع إلى عهد حضرة صاحب النيافة العالم أنبا ميخائيل مطران أسيوط الذي تم على يديه الكريمتين إيجاد دينامو كهربى دائم لكنيسة الدير تستمد منه المصاييح أنوارها المتلألئة البراقة الجميلة ... ولم يقف به الامر عند هذا الحد بل قد استن نيافته سنة لم سيق أن استنها أحد من قبله وهي قيامه من أسيوط في عيد العدراء هذا مع حضرات الآباء الكهنة ورجال الإكليروس إلى كنيسة الدير فيقضون الليل كله في الصلاة والعبادة والتمجيد وتلاوة المدائح والأناشيد المناسبة لهذا اليوم بل لهذا العيد الفريد وبعد ذلك يخلدون بين زغرة النسوة وتهليل الشعب إلى سرادق كبير محتشد بالناس فوق قمة الجبل والذي بإقامته على هذا النحو أعاد للمكان قداسه واحترامه ... وفي هذا السرادق يفتح نيافته الحفل التاريخي السنوي بكلمة بليغة رصينة تناسب المقام وهو الخطيب المفوه الذي لا ينكر عليه عبقرته وتعمقه في الفلسفة والدين خصم أو صديق ... ويذاع ما يلقي في هذا الحفل بمكبرات الصوت حتى تصل الكلمات إلى إسماع (كذا) ألوف المجتمعين

وألوف الذين يملأون قربة الدير ويتشرون في الجبل وسبله وهضابه ووديانه ... فلتاريخ والذكرى نسجل في صورة مقتضبة ما يجري في هذا اليوم من مشاهد تاريخية جليّة حيّا الله الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وحيّا الله حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل أنبا ^{lxvi} ميخائيل مطران أسيوط وحيّا رجاله العظام ورجال أسيوط ورجال الدير الكرام ^{lxvii} ..

يعجز الواحد عن انتقاء ما يضع تحته خط في هذه الكلمات، فليضع القارئ خطوطه بحسب ما يتفاعل حسّه، وتلي صورة صوتية للفقرات:

نعود إلى دير العذراء هذا الذي شاهدناه في قمة الجبل وبمجر
جنوب غربي مدينة أسيوط وكان الوصول إليه في السنوات الماضية
يحتاج إلى مشقة مضنية من المشي على الزمالة ونساق الاحجار
مختلف ماراً به في هذا العام من تسييد وإصلاح طريق جديد
يؤدي في سهولة ويسر إلى هذا الدير الأثري الذي أصبح الآن
مقتصراً على كنيسة فقط تحمل اسم العذراء وتؤدي فيها الشعائر
الدينية ، ويرجع الفضل في هذه العناية وهذا الإصلاح الشامل
إلى إدارة كنيسة الدير نفسها ، فتحيبها ونعيمي رجالها العاملين
ونسجل الجميع تقديراً كبيراً وشكراً الجزيل.



وتلاوة المذبح والاشياد المأثمة لهذا اليوم بل هذا العيد القديس
ويعد ذلك غلغول بين عزة لاوهة تهلل شعبي إلى مسامحة تبيير
معتد بالناس فرق قد اجبل الذي ياقته على ذلك النحو أعاد لنا كمن
قداسة واسرته ونقى على البهيم المنجورين وعبرهم الذين أعادوا
أن يترشوا سكنة في العيد وتطوره هبع والشعراء وغشروفت فيه
القدارة ويشيعون فيه حوا من أجواء الترحيح والأسواق البنيفة
وفي هذا السرح يتبع نيافة الحبل السنوي التاريخي بكلمة بليلة
وعبنة تناسب المذم وهو الخطيب المرموه المعروف الذي لا ينكر عليه
مبيرة وتسمه في الفلسفة والدين وهم أو صديق . ثم يتفوه من بسده
بعض حضرات رجال الأكلروس مكنيزون من حضرات الأديابه والخطباء
وذاق مايلي في هذا الحفل التاريخي مكبرات الصوت حتى تصعد
الكلمات إلى أسمع ألوف الحاضرين وألوف الذين بالألوان قرية الدير
وينشرون في الجبل وسبه وناضيه وروايته . فالتاريخ والقدومي .
نسجل في صرة منضيه مايجري في هذا اليوم من مشاهد تاريخية جليلة
وحيا لله كنيسة القبطية الأرثوذكسية ..
وحيا لله حضرة صاحب الياقة الخير الجليل الابنابيسية تيل المطران أسيوط
وحيا لله رجاله العظام ورجال أسيوط ورجال الخير الكرام .
و نحن إذ نكتب هذا على

وهكذا قبينا نتنقل في مختلف التواحي حتى إذا ما أرضي
الجيل سدوله رأينا ظاهرة لم تلك من ذي قبل في الدير وهي إضاءة
وإضاءة الجبل والقرية بالكهرباء في شكل يدع جميل جذاب بأخذ
ملكك لك ويستوقف إنتباهك
وما إن سألنا عن ذلك حتى علمنا أن الفضل فيه يرجع
إلى عهد حضرة صاحب النيافة العالم الجليل الابنابيسية ميخائيل
مطران أسيوط الذي تم على يديه الكرميين إيجاد دينامو كهربوي
دائم لكنيسة الدير تستمد منه المصابيح أنوارها المتلألئة البراقة
الجليلة التي رأيناها على هذا الوضع
ولم يقف به الأمر عند هذا الحد بل قد استن نيافته سنة لم
يسبق أن استنأ أحد من قبله وهي قيامه من أسيوط في عيسد
العذراء هذا مع حضرات الآباء الكهنة ورجال الأكلروس إلى
كنيسة الدير فيقضون المبل كله في الصلاة والمبادة والتسجد

أنا ميخائيل فما لأذن!!!

وأقرب من الشهود على مجهود أنا ميخائيل هو أنا ميخائيل شخصياً الذي روى لشخصي المتواضع ما
سأسجل أبرزه في هذه الفقرة، فأتنقل من ثم من مكتب الضبط وواتجميم والتأليف للشهادات إلى منصة
الشاهد، فأقول أمام الرب إن أنا ميخائيل قال لي، وأقرب صياغة حرفية للكلمات من فمه الطاهر،
متحاشياً دور شخصه في أي شئ:

عن جديته في العمل منذ بدايته قال:

"كنت ما حبش حد يعطلني ولما جه واحد برسالة يسأل عني وكنت واقف وسط العمال بتراب العمل كلم
كاهن كان واقف مهندم فكّره هو المطران فقال له لا مش انا المطران أهو فانا قلت له ما كنت تاخذ
التلغراف منه وماتعطينش .."

في ردّه على نسبة العمل العظيم لشخصه الغدّ قال:

"هو انا كنت أقدر احطّ طوية على طوية؟ دا قوة ربنا"

وأضاف وكرّر:

"الدير هدّيّة من المسيح لأمه العذراء!"

وفي وصفه لبهاء عمله أحال الكلام لشاهد مكتوب فقال:

"مدينة كائنة على جبل" ..

وأما عن هول عناء البناء في الدير فقد قال:

"بقيت أكره لما حد يقول لي فيه فرصة نبنى أو نكمّل شئ مُعطلّ من كتر عناء العمل"!!!!

وهذه لا يقولها أنبا ميخائيل إلا إزاء معاناة تفوق حمل الجبال التي طالما حملها!

ولقد زاد من شواهد عناية أنبا ميخائيل بالدير أنه كلّم شخصي المتواضع بوصيّة النفس الأخير وداوم على شرحها طيلة سنوات، وهذه جديرة بإفراد الفقرة الخاتمة لهذا الفصل، معي وتكلم بوصية النفس الأخير التي هي جديرة بإفراد [الفصل الخاتم](#) لها..

إذاً كانت تلك شهادات من فم أنباميخائيل هي الأقرب لفضله على العمل المذهل الخطورة والإعجاز، ولكن ليست هي أقرب الشهادات بعد،،،

أنبا ميخائيل الشاهد لنفسه.. وتشهد له أعماله أيضًا!!!!

ليس الأقرب بعد.. فأقرب وأقرب وأقرب من شاهد صديق وشاهد منا وعلينا وحتى من شهادة شخصي المتواضع عما قاله أنبا ميخائيل بفمه الطاهر لأذن شخصي المتواضع، أقرب وأصدق من كل ما سبق من شهادات صادقة هو سماع الشهادة بصوت أنبا ميخائيل ذاته الذي أعان الرب شخصي المتواضع أن يقنعه أن يكون هو الشاهد لنفسه أو بالأحرى لعمل الرب فيه وبه لتكون شهادته هذه تاج فوق كل الشهادات الصادقة..

فهذه روابط لتسجيلات صوتيّة لل فقرات المعنيّة من اجتماع أنبا ميخائيل الأسبوعيّ يوم الأربعاء مع خدام وخدامات دير العذراء من كهنة ومكرسين ومكرسات، وفيها يتكلم فيحكي عن سيامته والتوافق السماويّ في تسميته بالاسم الذي طالما أحب صاحبه (اسم رئيس الملائكة ميخائيل)، وكيف أنه واجه صعاب الأرياء في الكنيسة وغلهم بشجاعة كلمة الحق، وكيف أنه في كل ذلك بمجرد ما جلس بنعمة الرب على كرسيّ الإيبارشيّة أنه طلب موضعاً يصلح لبناء دير يكون مركزاً للخدمة الروحيّة والتعليميّة والترفيهيّة لأبناء إيبارشيته

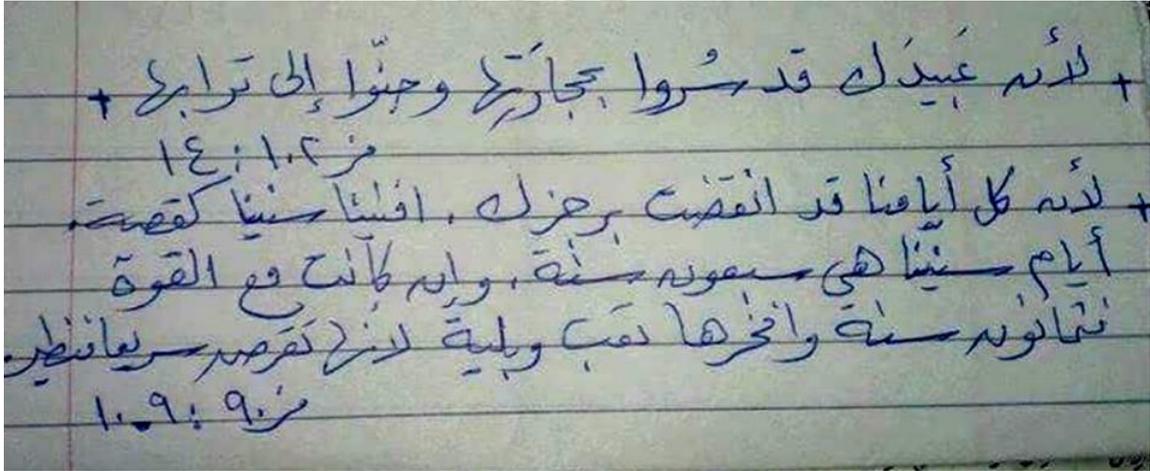
الذين ائتمنه الرب عليهم، وكيف وصل لموضع دير العذراء الذي لم يكن يسمع عنه قبلاً ولا لديه فكرة عن تقليده، ثم ما زال يبني فيه حتى أنه تيقن أن الرب وأمه العذراء أقاما فيه ولا يزالان يقيمان..

في كل أحاديثه المتصلة من قريب أو بعيد كان ظاهراً أن دير العذراء بلور قصد خدمته، وأن كلامه عن زمن سيامته وبكور خدمته الأسقفية كمطران كان يبدأ لينتهي وعن وعي وقصد بالتوقف عند ذكر عمل الرب على يديه في دير العذراء الذي دعاه "هدية المسيح لأمه العذراء" تذكراً لتعبها معه.. ولا عجب أن يملك الحديث عن الدير على كلام أنبا ميخائيل الجليل-- وهو الموضع الذي ملك على خدمته مكاناً وزماناً ومن أجله ضحى بما يفوق القول..

التسجيلات بصوته الطاهر تحمل كل هذا وأكثر، فاسمعوا أنبا ميخائيل الشاهد لنفسه والشاهد له أيضاً الآب السماوي الذي أعانه وجعل الجبل سهلاً أمامه، فهو الشاهد الوجيب بالتصديق بسبب كلامه وبسبب الأعمال نفسها،،،،،^{lxviii}

أنبا ميخائيل يخطّ يده في أعاجيب ورقة!!!!^{lxix}

البناء ... ومشاعره تجاه بنيته بتأصيل كتابيّ مذهل



هذا خط يد أنبا ميخائيل المكتوبة به هذه الورقة! التي داوم على حفظها في قلب كتابه المقدس!! وثلاثة أعاجيبها هو ترتيب الشواهد فيها!!! وليس منتهى العجب بعد مع هذه الأقصوصة البسيطة، إذ لا تخلو سلسلة توافق وصولها ليدي الضعيفة من العجب!!!!

عمّ يتكلم رجل الله؟ وعن أي حجارة وتراب؟ عن حجارة وتراب دير العذراء أم لعله النقط الشواهد عبثاً حاشاه؟! وما علاقة موضوعي الشاهدين معاً؟ لماذا يستدعي شاهد عمر الإنسان وقوته؟! ثم لماذا أتى ترتيب الشاهدين معكوساً فقدم شاهد من مزمو ١٠٢ على شاهد من مزمو ٩٠ في حين أنه رجل النظام والترتيب المشهود والمشهود له بهذا؟! ولماذا حين احتفظ بالورقة احتفظ بها في قلب كتابه المقدس الموضوع أمامه في كل حين وفي مسكنه بدير العذراء تعييناً؟! ثم ما علاقة موضوعي الشاهدين معاً؟! ولماذا قبل كل شيء كان حرصه على كتابتهما بخط يده؟!!!!

(سابقاً باعتذار للملولين، أظه مقبولاً، قبل الإبحار في إجابة الأسئلة، فإن هذا الفصل طال وأطنب لاسيما مع كتابته عبر عدة مرّات، على أنني كلما حاولت اختصاره عجزت كما يعجز من يكثر أولاده حوله وبرهقونه عن بيع بعضهم للتخفّف، فهكذا فإن الكلام هنا هو من أبناء معرفتي بقصص نادرة وبمشاعر أنبا ميخائيل تجاه الدير، فمن ثمّ أتى تكراره لا من باب إيضاح الواضح بل من سبيل محاولة الإحاطة من كل الزوايا بمشاعر رجل الله تجاه بناء الله الذي بناه على يده)..

إن الورقة تتكلم لمن يفهم الكلام عن مشاعر البناء العملاق تجاه دير العذراء المدينة الكائنة على جبل التي بناها بنعمة الرب لتبقى تحفة الأجيال الشاهدة على عمله، وليبدأ شرح بعض الخلفيات حتى يتيقن من يفهم ويعلم من لا يفهم:

طيلة عمره مطراناً وعلى قدر ما سمّي من كهنة وشمامسة وأحبّاء فلقد احتفظ أنبا ميخائيل بثلاثة أسماء لم يُسمّ أحداً بها قطّ، وشرح لي علل ذلك بلسانه الفائن بالحكمة: إيليا، لأنه وقف أمام الملك وخطّاه مواجهةً.. ودانيال لأنه واجه الأسود المغترسة بإيمان ثابت..... ونحمياّ البناء الذي كان يحمل الفأس بيد حتى في حين هو يحمل السلاح باليد الثانية للدفاع عن النفس..

وكان يحتفظ بأيقونة نادرة تصوّر نحمياّ البناء الفدّ لأسوار مدينة الرب..

وقيل لي ممّن عاصروا بناء الدير في بداياته أنه كان يجول ليلاً بين المباني القليلة عبر تنوّات الجبل وهو يرنو ببصره ويخطّط ويفكر، ليسهر ليرسم، حتى متى أتى نور الصباح طلب المهندس وصار يوجهه في تحويل خطوات الليل وخطوط الفجر إلى بناء النهار، وهكذا تدور دورة المعاناة المميّزة لتلد أبنية تحمل اسم الرب وتحفظ تقليد إقامته في المكان مع أمه العذراء..

وكنْتُ أقول له وعنه: "انه فاق نحميا ليجمع في شخصه نحميا وزرّبايل جميعاً ويفوقهما مجتمعين، فهو لم بين أسواراً فقط ولا بيتاً للرب فقط! ولكنه بنى الأسوار والبيت والمدينة كلّها... المدينة الكائنة على جبل التي لا يمكن أن تُخفَى، ورفع الصليب إلى أعلى المواضع ليصير مشرقاً على الوادي كلّ بنور المصلوب!!

وليس فقط أنشأ بناءً راسخاً كنحميا، ولا فقط تخطّى في بنائه جبل العوائق كزرّبايل، ولكنه حمل طيله زمنه ما بناه فوق كتفيه وقلبه وشعاره "صليب مسيحتنا دائماً مرفوع"، ولم يسأل أحد كيف أنه مرفوع والآن يفهم القارئ انه كان مرفوعاً يعمل الرب من خلال حمل رجل واحد لوطة كل البناء الحامل للصليب في أعلاه!!!!"

فإذا لم يكن ممكناً أن تُغلت الورقة الذهبية مني كأنها ورقة عابرة أو جَملاً عارضة، بل بتلقاء النعمة قرأتُ المكتوبَ وكتبتُ المقروءَ وحفظتُ ما كتبتُه لحين عرضه في وقته، داعياً من يتابع السطور أن يقرأ معي، بفهم وبإحساس جميعاً، أم كيف يقرأ!

إن من يقرأ بخط يد أنبا ميخائيل جمعه في أقصوصة ورق وترتيب مثير لهذين الشاهدين:

"لأنَّ عَيْدَكَ قَدْ سُرُّوا بِحَجَارَتِهَا وَحَنُّوا إِلَى تَرَابِهَا" (مز ١٠٢: ١٤)

"لأنَّ كُلَّ أَيَّامِنَا قَدْ انْقَضَتْ يِرْجُزِكَ. أَقْتِنَا سِينِنَا كَقِصَّةِ. أَيَّامُ سِينِنَا هِيَ سَبْعُونَ سَنَةً وَإِنْ كَانَتْ مَعَ الْقُوَّةِ فَتَمَانُونَ سَنَةً وَأَفْخَرَهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ لِأَنَّهَا تُقْرَضُ سَرِيعاً قَنْطِيرٌ" (مز ٩٠: ٩-١٠)

- يأسر انتباهه أولاً الشاهد الأول الذي يلوِّح لذهنه بالتساؤلات: إلى أي حجارة سرّ من كتب الشاهد؟ وإلى أي ترابٍ حنّ؟؟ الإجابات تترى: الإجابة الأولى في موضع حفظه للورقة في كتابه المقدس في مسكنه بل غرفة نومه في دير العذراء وليس أي موضع آخر.. الإجابة الثانية في أيقونة نحما التي لم يوجد لها مثل تقريباً إلا لديه.. الإجابة الثالثة في وصفه لدير العذراء أنه حيث العائلة المقدسة أقامت ولا تزال تقيم.. الإجابة الرابعة في قوله أيضاً إن الدير هو هدية الرب لأمه العذراء تحيةً لتذكّار متاعبها معه في رحلة دخول أرض مصر هرباً من هيروودس وإنما قد بناه الرب على يده.. الإجابة من الخامسة حتى المليون وبعدد من سمعوا أنبا ميخائيل يتكلّم عن دير العذراء.. الإجابة هي دير العذراء بجبل درنكة الذي حنّ أنبا ميخائيل إلى ترابه وسرّ بحجارته، وليس عن التراب والحجارة من حيث هما وإنما عن التراب والحجارة من حيث وُطِّفوا في خدمة إقامة بناء الرب ورفع صليبه أعلى ما يكون في كل الوادي.. هذا هو سر السرور والحنين للحجارة والتراب اللذان دعياه إلى تأصيلهما كتابياً مشوّهدين وكتابة الشواهد في ورقة ووضعها في قلب كتابه المقدس الموضوع أمامه في كل حين.. السرور والحنان معاً هما عمودا الحب الفائق للشئ المحبوب متمثلاً في السرور به في حضوره وفي الحنين إليه في الابتعاد عنه، فأى حبٍ هذا للحجارة والتراب في وجوده وفي غيابه لدى كاتب هذه الشواهد ثم أي عجب حين يكون هذا الكاتب هو أنبا ميخائيل؟! هذا رأس استجلاء سر ما كتبه أنبا ميخائيل بخط يده في كشف علاقته العميقة مع دير العذراء حتى مفرق النفس والروح منه..

- ثم تزيد الأسئلة بالنظر في ترتيب الشاهدين: لماذا يأتي شاهد من مزمو ١٠٢ قبل شاهد من مزمو ٩٠؟ وسؤال متصل: وما علاقتهما معاً أصلاً ما اساتدى جمعتهما في أقصوصة صغيرة؟ والعلاقة بينهما وترتيبهما يتفسران معاً بكل بساطة أن الشاهد الأول هو المعنى رأساً الذي يوجد فيه أنبا ميخائيل شهادة كتابية لصحة مشاعره تجاه حجارة وتراب دير العذراء، فلم يمكن ممكناً ان يمرّ الشاهد به عبوراً عارضاً بل استوقفه ويادر بنزع ورقة بسيطة من كراسٍ مقابله ليكتبه فوراً بخط يده ويحفظه في موضعه الخصوصي هذا.. ولما كان حبه للدير وجه من العُملّة الثمينة التي وجهها الآخر هو شقاء متاعبه في بنائه حتى أنه مرّة قال لي: "بقيت أكره لما اسمع حد يقول لي فيه حاجة عاوزة تتعمل هنا أو فرصة تتعمل هناك"، ولما كان العناء بقدر الحب وكلما زاد حبه للمكان زاد إحساسه بوطأة محدودية القدرة مهما فاقت بنعمة الرب الذي قال بغمه لتلاميذه: "أما الجسد فضعيف" (مت ٢٦: ٤١).. من هنا استدعى أنبا ميخائيل الشاهد الثاني رائيّاً هذه المحدودية الناغزة في أعماق نفسه إزاء عظيم حبه للمكان ورسالته..

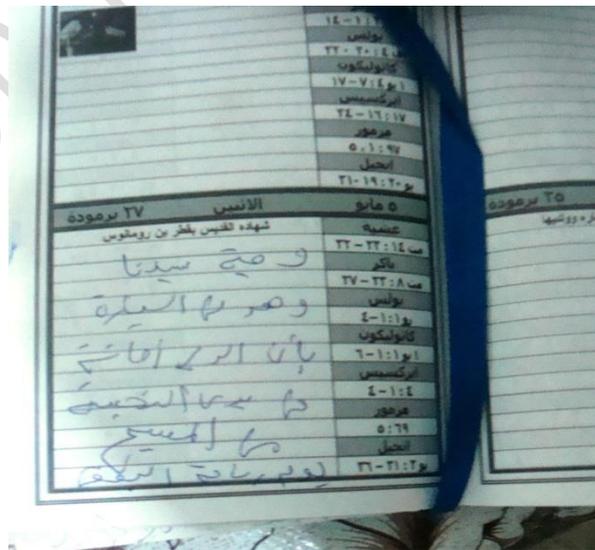
- ويبقى سؤال سهلت الآن إجابته وإنما أضيفه معها على سبيل التأمل: ألا من مفاد لموضع حفظ الورقة؟ أجل! فكأنما حفظ أنبا ميخائيل لورقة تحمل صورة كتابية شاهدة لعلاقته بالدير على وجهها، كأنما كان حفظه لها في قلب الكتاب المقدس مُعادلاً رمزياً موضوعياً يُمثل مشاعره تجاه بنائه العظيم أو بالأحرى بناء الرب العظيم على يده.. لقد وضع ذكره تلقاءً في قلب كتابه المقدس مثلما هو في قلبه، فإنه كان يحمل ثقل البناء كله ناساً وحجارة وكل شيء، ومن كان يدري؟! ولكن وان مات فإن حروف حبر قلمه تتكلم بعدد، فيما حفظه الرب بعناية مدهشة لورقة بسيطة خبأها رجل الله كل حين في قلب كتابه المقدس الذي يحفظه بدوره أمامه كل حين في الدير، لتمكث الورقة الحاملة لمشاعر أنبا ميخائيل في قلب كتابه المقدس كمُعادل رمزي لحمله بقلبه هو للبناء كله، حتى أن من يقرأ الورقة فهو إنما يقرأ مشاعر البناء جامعاً في شاهدين كل أطراف المعنى الشاهق: قيمة البناء، وعناء البناء، وألم البناء من ضيق عمره وقدرة جسده تجاه ما يراه ويعتزمه من أجل توطيد أسس وإعلاء همامات بنائه، لتجتمع هذه المعاني في معنى حمل أنبا ميخائيل في قلبه بأثقل وأحفظ مما حمل جبل درنكة دير العذراء!!! وبمناسبة وصول الكلام إلى هنا، فيجدر ذكر أن أنبا ميخائيل واصل برفات جسده الطاهر حماية عمله الذي عمله وهو في أتعاب هذا الجسد قبل أن يفارقه بالروح، وليفهم القارئ!

وصية النفس الأخير!! وأعمال مزيدة،،،،،

لم يكن لهذا الفصل مكان للنشر في حياة أنبا ميخائيل كما سيظهر من محتواه:

بعد عودة أنبا ميخائيل من رحلته العلاجية إثر مرضه الأول سنة ٢٠٠٧، عاد في خريف ٢٠٠٧ بعد رحلة علاجية وجيزة جداً ليتشافى بمعجزة ولا أعجز ليسارع بعدها آخذاً منها مؤشراً سمائياً بسرعة اختتام كل ما هو مفتوح من عمله في خدمته الجبارة بينما لا تزال يده ثقيلة الحركة ولسانه غير مستريح الحركة!! في تلك الآونة نشط أنبا ميخائيل ومحور أعماله كلها هو ختام وتأمين كل أمور دير العذراء الذي كان بمثابة تاج كل خدماته الفائقة.. لقد كلّفني في سنة ٢٠٠٨ والبعض الذي لا يعرف الأسد يظنون المرض يُعني عدم القوة ونقص الهمة لديه، واحتاج ان أعود لمنصة الشاهد المباشر واتقي أربعة أعمال خطيرة في هذه الفترة الأذوق من خدمة أنبا ميخائيل:

- لقد باشر أنبا ميخائيل عمله من أجل الدير بسيامة أربعة كهنة للدير ولا تزال آثار المرض الخطير بادية عليه.. ولقد أتى للدير خصيصاً يوم أحد ليُجري المراسم فجر الاثنين!
- وفي نفس اليوم وهو عائد للمدينة استدعاني وهو بعد في السيارة ووضع عليّ تكليفاً أثقل من الجبل!! إذ وهو ينظر لبعيد، ما لم أره وقتها، فقد أوصى شخصي المتواضع بالدير كأمانة من يد الرب في عنقي، وأما ما قصده من هكذا وصية فهو ما كان يواصل الحديث فيه قبلاً في لقاءات منفردة وما واصل بعدها الحديث فيه حتى أن الحديث عن الدير كان يحتلّ فوق ثمانيم بالمنة من كل الكلام الذي كان يطول بالساعات ومرة على الأقل في الأسبوع، ولقد أثمرت الوصية بمعونة الرب الذي بارك محاولة بدت مستحيلة بحسبما تكلذم جميع المحيطين وقتها! ومن المثير لي أنني تفاجئت حين وجدتُ بصدفة غريبة وقت تشطيب هذا الدرافت قبل عرضه بأيام نوتا قديمة دوّنت فيها كلمات الوصية بصيغة خجلة، وفي تاريخها، كما وجدتُ شريط العلامة الزرقاء على صفحتها كما تركته من سنين، ويزيد التعجب أنني لم أكن أكتب عادة أيدة مذكرات!!! وهذه صورة ضوئية للنوتا حفظاً لتذكّار الصدفة المرعبة المثيرة هذه:



- وفيما هو يواصل إحاطة وصيته لشخصي المتواضع بالدعم المتواصل عبر أحاديثه معي عن قيمة الدير ورسالته وأهوال متاعبه في إقامته، حدث تطوّر خطير مفاجئ فاجتني أنا نفسي على قدر مغفرتي بجبروت أنبا ميخائيل! ذات مرة استدعاني ليلاً وكنت أقوم بخدمة درس كتاب، لأدخل نحو العاشرة مساءً فأجد جبار الرب أنبا ميخائيل كانما لم يكن قائماً من مرض يُعصّل أعتى الأبطال، وكلفني بلغة قويّة بحسم مسألة أرض بانوراما الدير التي طال أمر التعسّف والمماطلة من بعض الجهات طيلة ٣٠ عاماً حتى ملّ الحبر من ورق القضية، وأشهد أنني فوجئت لدى استعدائه لي بإقدام وهمة وعزيمة تعوز جبايرة في أوج شبابهم حتى أشفقت على أولئك المعاندين **lxxi** ..
- وما كاد ينتهي من جولة الأرض، حتى التفت لكنيسة أبا يوحنا التاريخية.. كانت امتداداً تاريخياً ثابتاً هو الأخطر في تاريخ الدير بعد تقليده العتيد بزيارة العائلة المقدسة، بل هو الأثبت بمعايير التاريخ والتاريخ **lxxii**.. ولم يتوقّف الأمر على إنجازهِ التاريخي العظيم بشأن هذه الكنيسة، بل أدخلها بحكمته الإدارية الفذّة، التي طالما أخرج بها كل شيء من تقريباً لا شيء، إذ بعد الصلاة الأولى في هذه الكنيسة الرئيسة واصل عنايته بالتنظيم الداخلي للدير شاملاً توظيف هذه الكنيسة الرئيسة أبداع توظيف، وبدأ فتح نقاش مع غيري ومعني شخصي المتواضع في هذا الشأن، ودخل عمله في طور الفعل ما يعلمه غيري ويعلمون أكثر منه!!

هذه الفترة الدقيقة من خدمة أنبا ميخائيل بين مرضين خطيرين كانت بمثابة النفس الأخير المتّصل الذي أنفق جُلّه في إحكام حفظ حقوق دير العذراء! والرب الذي به نُوجِد وتتحرك ونحيا الرب الذي أوجد هذا العملاق حرّكه وأحياه وأطال نفسه الأخير هذا بمعجزة فائقة طيلة سبع سنوات لترك كل شيء كاملاً ويحفظ الدير الذي بقي يحفظه حتى باختياره لموضع مدفنه!!!

- ومقالات- جمعتها، في كتاب إلكترونيّ: "الكاتب المُعلّم" lxxiv ،

لحفظ محتواها الثمين من غائلة الزمان لأوراقها العتيقة،



الغلاف

صورة التركة

الإهداء

الابن الوحيد والميلاد الفريد (مقالات في الميلاد)

- تكريات الطفل الإلهيّ المجدد
- ليلة الميلاد
- تكري الميلاد
- رجاء الأمم وقتنظر الشعوب
- ملك السلام
- مولد الغادي
- مولد السلام
- في عيد الميلاد
- الميلاد العجيب

القيامة المجيدة والنصرة الأكيدة (مقالات في القيامة)

- القيامة والرجاء
- القيامة
- المسيح المنتصر
- القيامة المجيدة
- فجر القيامة
- قيامة المسيح
- مجد القيامة
- حفلة عيد القيامة (تفريغ لحظة سنة 56 في الإذاعة)
- قيامة الغادي
- حفلة عيد القيامة (تفريغ لحظة أخرى لحفلة الإذاعة)
- تكري القيامة
- عيد الغداء

كنيسة الشهداء (مقالات عن الشهداء وأق الشهداء)

- شهداء المسيحية
- جمال الجهاد وجلال الاستشهاد
- المسيحية المنتصرة
- تكري الشهداء
- عيد الاستشهاد
- فنجان قهوة مع نيافة مطران أسبوط

- ومديحة- كتبها في لحظة فارقة لتجمع تاريخ أبنا ميخائيل بمعانٍ صلبة دون أن تخدش نعمة لغة الشعر فيها، لتحمل اسم "نبدأ بيارب سلام"، وتوضّع موضع الجار اللصيق لبوابة مزار أبنا ميخائيل lxxv ،



- ولم أنس بدهاءةً تضمنين بعض الأبيات في مديحة أبنا يوحنا عن أبنا ميخائيل، lxxvi

وبعد منات السنين أنبا ميخائيل الأمين أحياترائه الثمين أبنا يوحنا ان سيوت
 من بعد عهد بعيد أعاد زمنه السعيد في موضعه التليد أبنا يوحنا ان سيوت
 في كنيسه جمننا وسيرته سمعنا وببركته أمتعنا أبنا يوحنا ان سيوت
 وصارت زيارته عيد نكرر لها ونزيد ونقول في التمجيد أبنا يوحنا ان سيوت
 ذكر اسمك في أفواه أنباك المؤمنين يقولون بسرور يا إله أبنا يوحنا ان سيوت

المديحة من نظم/ كاتب الدراسة التقديمية

- وأختم الملحق بكلمة بسيطة- كتبها في فصل خصوصي بمقدمة كتب "آبا يوحنا" lxxvii،،،،

مشروعاً روحياً عظيماً يُضاف لرصيد نيافته الذاهر والمشهود من البناء
لخدمة التراث الروحي القبطي، والمعروف لا يُعرف ..
وإنني أخيراً جِدُّ شاكراً لنعمة الرب التي أوتغنتني أن ابحت
وأكتب في سيرة نبي مصر القديس يوحنا الأسيوطي الذي من جهته
الكلام يستحق لا أقل من مكتبة مُجَلِّدات جارِ العمل فيها بعون الرب،
وبصلاة وتعضيد الأب الأمين والحكيم والكرام نيافة أنبا ميخائيل ..
ولعلَّ هذه المُقدِّمة الوحيدة تكون باكورة مباركة لما سُنِّسَر من المكتبة
الشوذة ..

٢٦

من القديس يوحنا الأسيوطي
لنيافة أنبا ميخائيل مطران أسيوط

ولا يخلو تاريخ الكنيسة أبداً من الجبابرة من رجال الرب الذين
يمثلون حلقات نورانية في سلسلة ذهبية، يُكتمل بعضهم بعضاً، فيصلون
ويواصلون عمل الشهادة للرب، لا يباعد الزمان بينهم وإن بُعِد ..
ففي ديسمبر 2009، ولما جاء الحين، أعاد نيافة أنبا ميخائيل مطران
أسيوط، الأمين على تراثها الروحي العظيم، أعاد البهجة لمغارة القديس
يوحنا الأسيوطي بإعادة تهيئتها ككنيسة مفرحة تستقبل زوار «دير
العذراء - درنكة» الذين يقدون من أنحاء العالم متشوقين لمعانقة تراثهم
الروحي التاريخي الذي يشرف مصر كلها ويضعها على قمة الخريطة
السياحية والروحية العالمية ..
وكعهدنا بنيافته بتأء عظيماً، فلقد مهد الطريق عبر الجبل بين مغارة
العذراء ومغارة القديس يوحنا ليسدد الاحتياجات المتزايدة لأعداد
الزائرين .. إن الكنيسة القبطية مدينة بحق لنيافة أنبا ميخائيل مطران
أسيوط الذي دفع بذكرى القديس يوحنا الأسيوطي إلى المقدمة كما
يستحق، بعد معات السنين من خفوتها، وأعاد الصلاة في مغارته ليكون

٢٥

BY DR. P. E.

+

مُلحَقٌ ٢— خفاء أنبا ميخائيل في صور!!

إدَّا هذا الجبَّار العملاق الذي أسَّس وادار كل هذه الخدمة لرعيَّة الراعي الصالح، ما كان حاله في إقامته في دير العذراء عاصمة خدمته الكبرى العارمة الثقل؟ أي وسائل ترفيه وراحة يطلبها لنفسه الاحوج ما تكون للراحة وقت خلوته؟

الكلام سيكون بالصور!! والصور لن تحمل مفاجأة لعارفي شخص أنبا ميخائيل، وإن كانت ستحمل سرور رؤيتهم لحال اتضاع وبساطة عملاق خدمة الرب في أجياله.. وأما المفاجأة فهي من نصيب من لا يفهمون من أمور الداخل إلا ما يقيسونه بمساطر شهوة السلطة ولا يعرفون من مذاقة سيفر خدمة الرب إلا حلاوته على اللسان.. وبعد، فهذه صور موضع إقامة أنبا ميخائيل يقول الكاتب لهذا إنه شاهد بنفسه عليها حيث طالما اتفردت في الاجتماع مع شخصه العظيم بدعوته الكريمة، وحيث كانت عنايتي في يوم رحيله عن الأرض أن أدخل لأحفظ في عين الكاميرا ما رأيته بعينيّ نفسيّ وطالما تواجدت فيه مع أنبا ميخائيل في استقبالاته الكريمة، قبل أن تزول آثار موضع الرجل العظيم أو قبل أن تُغلق الفرصة للدخول والتصوير، فكانت هذه الصور:



لم يكن له أين يسند رأسه... إلا بجوار وسائد تُشرق فيها أم النور حاملة ابنها!! هذا سرير نوم أنبا ميخائيل وقت إقامته في دير العذراء في خلوته الأسبوعيَّة،



ومن كان غرفة سريره تلك فما العجب أن تكون منضدة طعامه هذه؟
له طعام ليأكل ليسوا يعرفونه،

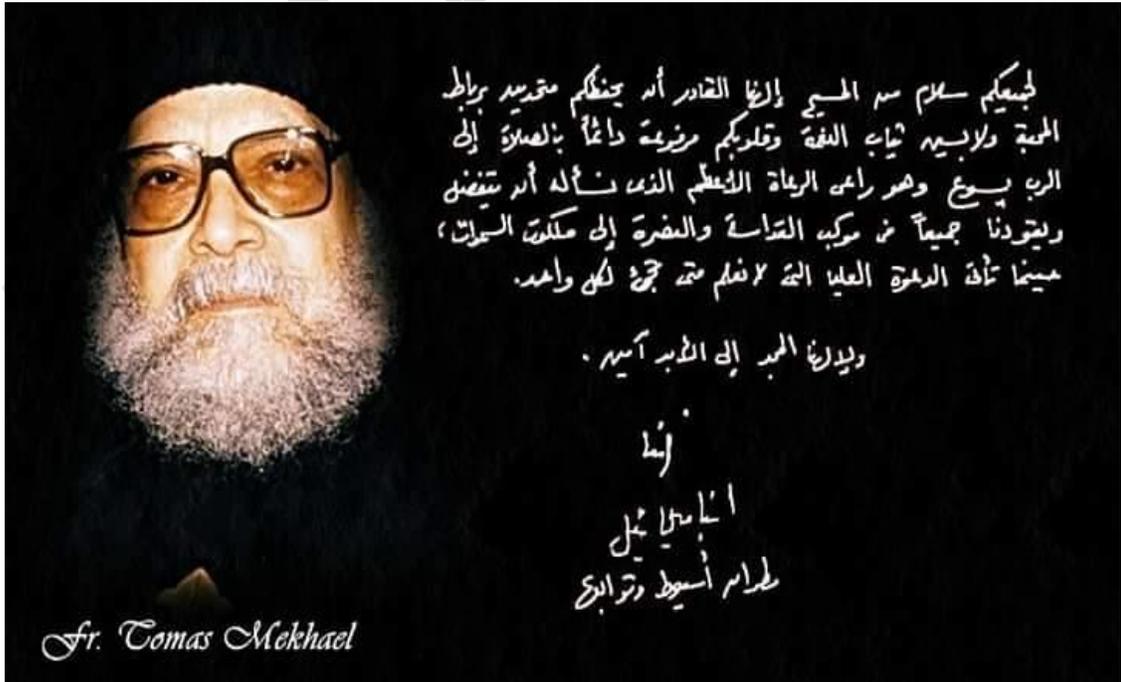
ثم هذه الصالة البسيطة و فقط حينما كانت غرفة نومه تشغل بأدوات علاجه كان يخرج لقضاء
مهام اجتماعه مع من يستقبلهم.. كان يجلس على الكرسيّ اليمين الأقرب للباب الداخليّ أسفل
أيقونة الملاك ويجلس ضيفه على الكرسيّ شمال الصورة..



ومن هذه الدائرة اليوميّة العميقة البساطة كان يخرج لتحيّة الناس ومباركتهم بعلامة الصليب المّحيي المنير دائماً في يده الرسوليّة الكريمة.. فمن لم يتبارك بهذا الصليب وباليد التي ترفعه؟!



ويختم خطاً يد أنبا ميخائيل الفصل برسالة سلام المسيح ^{lxxviii} الذي ملأ نفسه وروحه داخلياً وخارجاً حتى فاض وملأنا به،،،،،



دير العذراء ونافذة السماء المفتوحة فوقه

مجده عليك يرى

قد تتكرر بعض نقاط فصل "شهادة السماء" (من الباب الثاني) هنا لتداخل مادة الموضوعين

استعنت في هذا الفصل بفهرس الروابط السابق تقديمي لها هنا

كل حجر على حجر في بناء الدير يحكي معجزة.. معجزة منح من خطط له القوة على التفكير والطاقة على مواصلة التطوير رغم كل المعوقات.. معجزة صبر من حمله، وصبر من وضعه.. معجزة ثباته في موضعه... إن سكنت معجزات الظواهر الخارقة للطبيعة فالحجارة نطق بمعجزات عمل الرب ومعوته الفائقة على طاقة الإنسان!!

هكذا كنت أُجيب أي من يسأل عن "المعجزات بحسب الشغف القبطي المفرط في التلذذ بأخبار المعجزات..

وكنت أُجيب هكذا لعلّين: لأن الإفراط الزائد مخالف لتعليم الرب، فالآيات تتبع المؤمنين لا هم يتبعونها، ولا طغت على لبّ الإعجاز في الإيمان المسيحيّ ألا وهو عمل الروح القدس في النفوس لا في المادة.. وأيضاً فلا ينكر واحد أن الإفراط في تداول وتعاطي أخبار المعجزات بغير اعتناء بقانون "امتحان الأرواح" (أيوء: ١) و"فحص كل شيء" (١ تس: ٥: ٢١) بحسب وصايا الإنجيل، هكذا إهمال فإنما صير للمعجزات "سوق" دخل فيها غشاشون أو مستهزئون.. فلهكذا دواع كنت أتجنب الحديث في معجزات وتجليات خلا المعروف والمشهور للكل، وأشير لمعجزات كل حجر في الدير!

على أن الواحد يفعل هذه ولا يترك تلك، وفي الكتاب موضع لفصل بمعجزات وتجليات مؤثقة لعل منهجها يكون في ذاته تعليماً لتبنيه الناس إلى كيف يتعاملون مع أخبار المعجزات.. الفصول الداخلية في هذا الفصل المثير مرّية بزمن المعجزات، وإنما هنا ما ينبغي التتير عليه منفرداً وسابقاً:

شهادة أنبا ميخائيل والأم إيريني أولاً!!!!

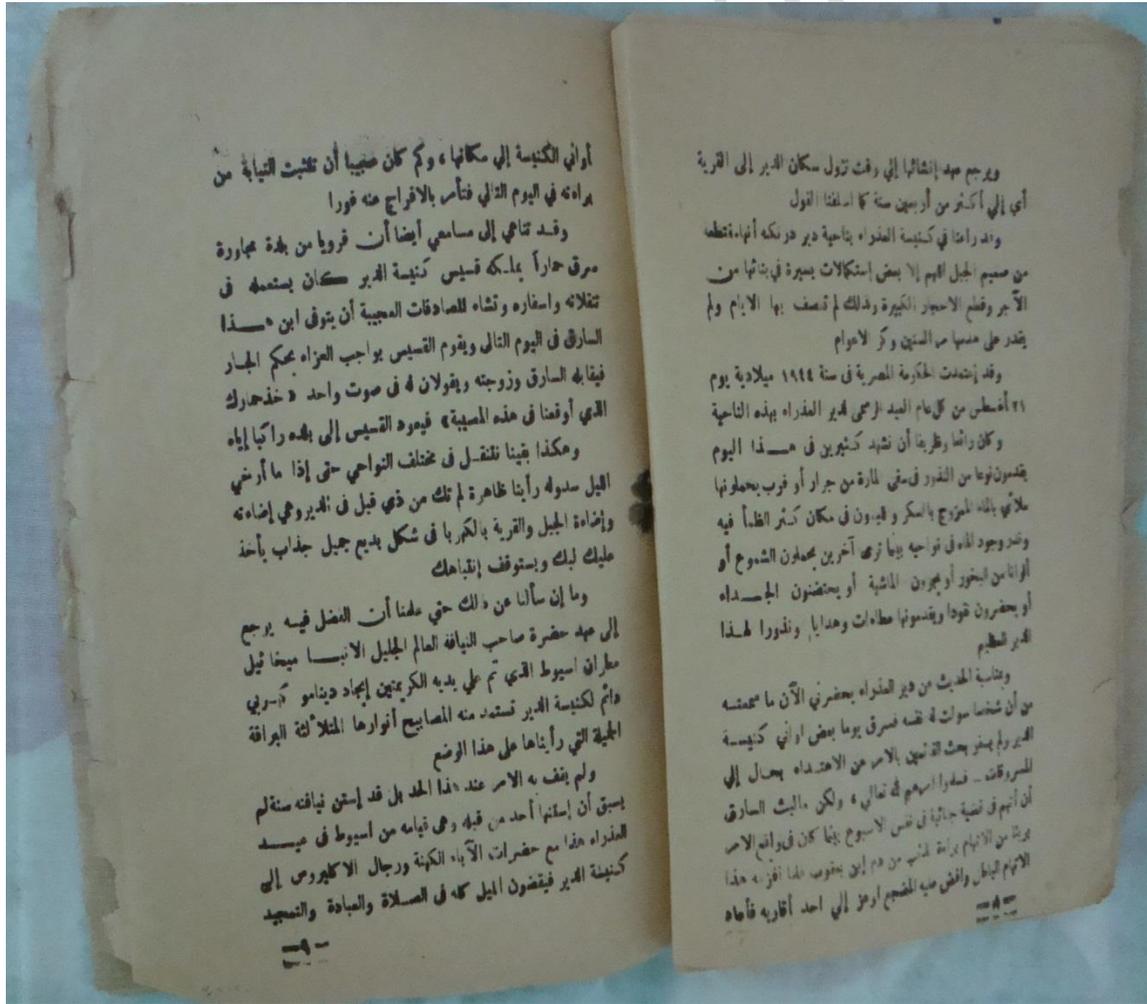
راعت الترتيب الزمنيّ للشهادات المتوفرة لكبرى التجليات والمعجزات المسجّلة، وهكذا ترتيب هو الأليق توثيقاً فيما أحسب، على أن إغفال إبراز شهادات بصوت أنبا ميخائيل وبكلمات الأم إيريني لا يمكن إغفال إبرازه فوق الكل آياً كان معيار الترتيب، فأبدأ بتقديم الإشارة إلى تضمين الترتيب الزمنيّ تسجيلات بصوت أنبا ميخائيل، وفترة من كلمات الأم إيريني،،،،

شهادة الشاعر القبليّ مراد سلامة خليل

يحكي الشاعر مراد سلامة خليل عمّا تناهى لعلمه من قصة لصّ سرق أوامٍ من الدير، وسرعان ما وقع عليه اتهام بجريمة لم يرتكها!! وأصدرت النيابة قراراً بحبسه الذي فيه راجعه ضميره فأوعز لأحد أقاربه بإعادة المسروقات للدير، لتظهر بعدها برائته من الجريمة التي لم يرتكها.. ولقد حكى لي أنبا ميخائيل قصة مشابهة عن سرقة سجاجيد للدير وإعادتها وإن لم يذكر لي خلفيات اتهام السارق، ولعلها هي نفس القصة أو لعلها قصة مشابهة..

ويضيف الشاعر مراد قصة ثانية تناهت إلى سمعه عن أحد جيران القس القائم بخدمة حاجيات الدير عندما طمع في الحمار الذي يستعمله القسّ لنقل احتياجات الدير، فسرقه، (وهو ما كان يعطلّ خدمة الدير في زمن عوز مدقع!!) ويضيف الشاعر: "وتشاء الصدفة العجيبة" (والصحيح أن الصدّف لا تشاء ولكن المشيئة هي لضابط الكل) أن ابن السارق يموت في اليوم التالي، فلما ذهب القس الخادم للدير لواجب العزاء اعترف له الجار مع زوجته بسرقتهما وأعادا الحمار له **lxxix** ..

وبلي صورة ضوئية للصفحتين المعنيتين من كتيب "رحلة إلى دير العذراء" للشاعر الشاهد:



شهادة ميناردس

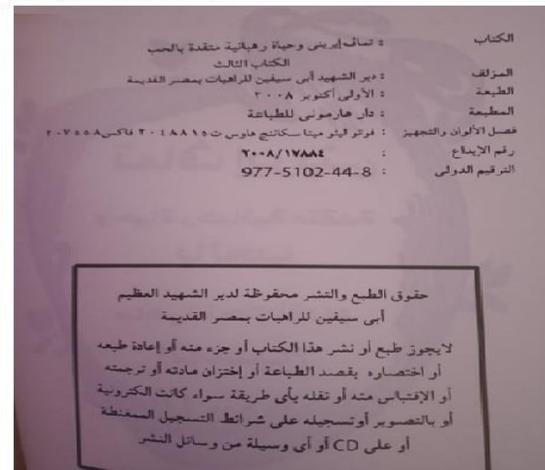
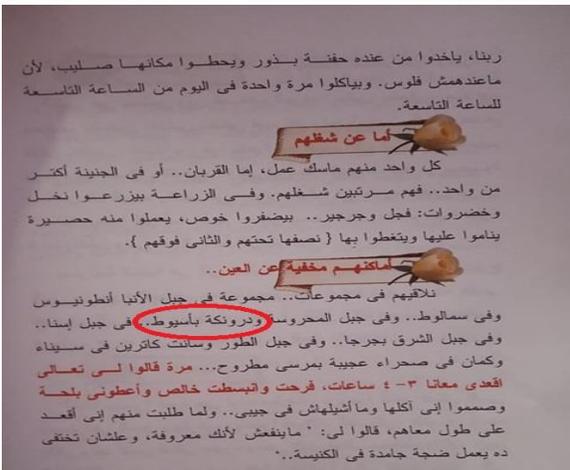
لم ينس ميناردس في فصله عن دير العذراء بناحية درنكة في كتابه "ألفا سنة من المسيحية القبطية" أن يثبت أن المُحتفلين يبلغون عن الكثير من التجليات..

والنصّ الاصليّ بلغته كما أورده ميناردس مع مرجعه في هذا الهامش **box** ..

* شهادة الأم إيريني *

دير العذراء على الخريطة "السياحية" السماوية!!

سُئِلَت الأم إيريني من إحدى بناتها عن السوّاح وإماكن تواجدهم، فأجابت: "أماكنهم مخفية عن العين.. نلاقهم في مجموعات.. مجموعة في جبل الأنبا انطونيوس وفي سمالوط.. وفي جبل المحروسة و**درونكة** (وردت بهذا الهجاء) **بأسوط**... **box** ..



إدًا موضع دير العذراء هو أحد المواضع المَعْدودة والمعلومة لتجمّعات السوّاح الفانقي البرّ بين الكنيسة على الأرض!!

إدًا حقّ إضافة هذا التشبيه لمن يقبل شهادة الأم إيريني، ومن يستطيع المجادلة، حقّ إضافة هذا الوصف لدير العذراء بدرنكة أنه على الخريطة السياحيّة السمائيّة فوق كل خرائط ومشاريع الأرض!!

ولقد اتّصلت بشهادة الأم الغنيّة عن الشهادة، اتّصلت بها قصة طريفة في مضمار خلفيّات جمع مادة الكتاب! لقد راجعتُ مع أنبا ميخائيل شهادة الأم إيريني عن أن درنكة هي واحد من ثلاثة مواضع في مصر للسوّاح الأبرار، فاستفسر مني عن سر حماستي الظاهرة لهذه الشهادة! فأجبتُه: لأنها مثل شهادة يوحنا المعمدان.. فأبدى تعجّبهُ واستفهم عن وجه الشبه، فأجبتُه بلغة لا تخلو من المرح: إن هذه الشهادة الثمينة في مواجهة أولئك المعاندين للدير ولقيمته الروحيّة يشبهه على نحو ما إجابة الرب للغريسيين الطالبين اصطلياده بكلمة، حين سألهم عن معموديّة يوحنا من الله هي أم من الناس؟ بالمثل (وان لك يكن بالسويّة) يكون حالهم أمام شهادة الأم إيريني: إن قالوا من الله إدًا أقرّوا بقيمة الدير الغدّة روحيًا وإيمانًا، ولو قالوا من الناس لرجموهم، فإدًا سيصمتون!! "دي الأم إيريني يا سيدنا!!!!" وهنا امتلأ فم أنبا ميخائيل ضحكًا ولسانه تهللاً على هذا التشبيه ☺

@شهادات أنبا ميخائيل بصوته@

اجتهدتُ مبكرًا وقبل تكليفي بكتابة هذا الكتاب بتجميع كل ما عرّض لي من شهادات بصوت أنبا ميخائيل عن تاريخ الدير وتجليّاته.. ومن ثمرة هذا الجهد الذي باركه الرب معكم هذه اللقطات:

- ١٩٦٨: [ظهور الأنوار على منارة كنيسة العذراء المعروفة بكنيسة المنارة](#)

www.mediafire.com/file/ijaby4aqlubebts/hganbamikhail-on-68_090901mp3

(وبجدر ملاحظة أنها سنة تجليّات طيف العذراء فوق قباب كنيستها بحيّ الزيتون بالقاهرة)

- ١٩٩٩: تنوّه بين التجليّات الكبرى لقطة كلمني أنبا ميخائيل عنها باعتزاز خصوصيّ هي سرب الحمام عجيب التشكيل الذي ظهر على سماء الدير في احتفال أغسطس ١٩٩٩، وصورته ظاهرة في [ديو عرض هذه الاسطوانة](#) التي تشمل كلمة أنبا ميخائيل بتاريخ ١٩ أغسطس ١٩٩٩ وبشير فيها لطيف الحمام بنفسه ^{boxii}

- ١٩٦٨ و ٢٠٠٠ و ٢٠٠١: [شهادة شاملة للتجليّات في كلمة من أنبا ميخائيل](#) ^{boxiii}
- ٢٠٠١: [أنبا ميخائيل يحكي عن النور وبداعب عشرات ألوف المحتفلين بينما النور يوالي الظهور](#) ^{boxiv}
- [أنبا ميخائيل يقود حوارًا مع شخصي المتواضع في اجتماع خُدّام الدير \(يشمل تقليد الدير\)](#) ^{boxv}

تسجيلات بأصوات أصحابها

ولقد حُزرتَ وجَهزتَ مبكراً لهذا الفصل في الكتاب.. فصل تسجيل معجزات بأصوات أصحابها.. استأذنتُ أنبا ميخائيل في تسجيلي للمعروفين لدى الدير والذين طالما نُسبتَ لهم رؤيا تجليات حكوا عنها طيلة زمن

لم يكن ثمة تسجيل إلا ذاكرة السامعين.. لقد آن أوان تحويل الذاكرة الشخصية إلى ذاكرة إلكترونية مكتوبة، ومن هنا باشرتُ تسجيل أبرز القصص الرائجة من أفواه المتوقِّرين من شهودها المباشرين..

وهذا [رابط لملف مضغوط](#) به خلاصة ما أسعفني الوقت والجهد في تحصيله **lxxxvi** ..

على أن هناك ما توفر من شهادات ما لم أطمئن لدقة أصحابها، فأعفيت نفسي من دمجها فيما اطمأنتُ له، مكتفياً بنماذج ما وثَّقته من شهادات للسامع أن يقيم جدارتها بدوره..

تجليات سنة ٢٠٠٠

يكافئ شهرة تجليات كنيسة مار مرقس سنة ٢٠٠٠ كثافة شبكة روابط تحميلات بعض مشاهديها في هذا الملف:

<https://www.4shared.com/office/Tpbxc0Chgm/Introductory-FB-Links-Appariti.html>

وفي هذين الفولدرين حيثما وقعت عين الناظر أو يد المتابع على سطر سيجد عجباً من مشاهد وصور وتأمّلات في التجليات وملاحظات عن مجهود إنتاجهم:

https://www.4shared.com/folder/B0qOMBSL/A_Miracle_of_2_Mellinnia_CD-DV.html

https://www.4shared.com/folder/vskeEgDq/Rep13-17-35_Miracl.html

لقد سبق في فصل "[شهادة السماء](#)" (من [الباب الثاني](#)) الاستفاضة في إبراز أوجه دلالات هذا التجلي غير المسبوق في التاريخ **lxxxvii** ، والذي استأذن القارئ المتابع في تكرار غير ممل لبعضه للباقة ربط السياق حتى يقوم الباب بنفسه شاملاً للمعجزات والتجليات الرئيسة (ولا داعي لتكرار هذه الملاحظة في الفقرتين التاليتين عن تجليات ٢٠٠١ وشهادة بول بيرى)..

كانت تجليات سنة ٢٠٠٠ التي امتدت حتى ربيع ٢٠٠١ واتّصلت حتى بصورة بول بيرى، كانت تجليات ممتلئة رسائل في كل عناصرها: موضعها ويومها وشهرها وستتها!!!!

إنه التجلي الذي بدء الانتباه القاطع له في عشية عيد التجلي، بينما كان الاحتفال جار في دير العذراء بصومها، وفي سنة ٢٠٠٠ حينما كانت تحتفل الكنيسة القبطية بتذكار ألقى سنة على زيارة العائلة المقدسة لأرض مصر، فكان هذا التجلي على قباب وجدران كنيسة مار مرقس القائمة على كوم عباس حيث رأس الطريق المؤدس إلى مغائر الجبل الغربي، الطريق الذي طالما قطعته الناس عبر آلاف السنين للجوء للمغائر هرباً من شر الفيضان، لتقطعه فيما بعد الأجيال المسيحية سيراً على الأقدام في عشية يوم صوم العذراء الأخير لا هرباً من خطر فيضان ولكن طلباً لبركة فيضان النعمة، وهو الطريق الذي قطعته العائلة

المقدسة مع أهل المدينة مرّة!! كوم عباس الذي في موضع تجمّع الجمهور والذي صار مرّة موضع حضور العائلة المقدسة مع الناس، هذا صار أخيراً موضع إقامة كنيسة مار مرقس التي انتهت إليها في أواخر الدهور تجليات غير مسبوقه في كل الدهور!!!! إنه التجلي الذي استدعى كل محطات الإعلام الأعلى في العالم لتتغل البث المباشر من إعلام السماء!!!!

تجليات سنة ٢٠٠١

هذه التجليات التي جرت مبهره في قلب ساحة الدير في ذات وقت كلمات أنبا ميخائيل المعتادة في دورة الاحتفال بصوم العذراء، فوق تميّزها في كثافة النور وجبروته وفوق تميّزها في ظهورها امام المحتفلين بجموعهم المحتشدة وفوق تميّزها بتوقيت ظهورها، فإن كل هذا التميّز استدعى تميّزاً مثلثاً غير مسبوق في طريقة الاعتراف الرسميّ به، حتى أنه حظي بالاعتراف على أعلى مستوى كنسيّ (المستوى البابويّ مباشرة!) وفي ذات وقت حدوثه (أغسطس ٢٠٠١)!! وبالتليفون (حيث كان البابا شنودة وقتها في كاليفورنيا فأعلن الخبر في كنيسة مار مرقس بلوس انجلوس)!!!

وليس إلا بعد أيام حتى نُشر الخبر في مجلّة الكنيسة القبطيّة الرسميّة، بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠١ ^{lxxxviii} ،

ومما قيل فيها: "كان يظهر نور سماويّ شديد وواضح جداً أثناء الدورة (من حوالي الساعة حتى الثامنة والنصف) ... وبعد الدورة بلقي نيافة الأنبا ميخائيل كلمة على جموع الشعب. وعندما يرفع الصليب لبارك الجموع يسطع النور السماوي من الصليب وبوضوح على عشرات الآلاف". ولماذا اقتطاع فقرات؟! لقد سبق إيراد صورة ضوئية ملونة للمقال كاملاً في فصل "شهادة السماء" من باب "دير العذراء وقدس أقداس تاريخ مصر" ..

وبجمع تجليات سنتي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ واجتماعهما معاً متصلين بدير العذراء، يفهم المتأمل بنعمة الرب رسالة السماء التي تبارك ختام ألفية ثانية ومطلع ألفية ثالثة عبر بداية ونهاية خط رحلتها من المدينة إلى الجبل، وهو الطريق المعروف تماماً الواصل بين كوم عباس (موضع كنيسة مار مرقس) ومغارات جبل أسيوط الغربيّ حيث يفيد التقليد التليد والنقيّ من الشوائب بإقامة العائلة المقدسة هنالك.. ولقد أكرم الرب شخصي المتواضع بتقديم هذه الفكرة في تسجيل تليفزيونيّ ^{lxxxix} ..

تجليات ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ ورابط مشترك لكل

وكان من ضمن إنتاج المكتبة الإلكترونيّة ^{xc} ، عدة اسطوانات عن تجليات سنتي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١، أجميل الإشارة إليهم [برابط فولدر شامل لهم](#) ^{xcI} ..

بول بيري ٢٠٠٢

مرة ثانية يعود الحديث لمعجزة سبق توظيفها في فصل "شهادة السماء" لإظهار دلالات شهادات السماء لتقليد الدير، وهذه المرة ستميّز بما يوافق عنوان هذا الباب بالتبشير على لا مجرد الشهادة لصدق التقليد وإنما ملاحظة خصوصية دير العذراء بجبل درنكة في تقديم علاقة الكنيسة القبطية بالعائلة المقدسة!!

ففي كتاب بعنوان "يسوع في مصر"، يتحرّى فيه كاتبه عن تقليد زيارة العائلة المقدسة بحسب المحفوظ في "التقليد" فإنه لم يجد ولا برهان بل ولا دليل بلا ولا إشارة ملموسة على صحة أي موضع خلا حينما وصل إلى كنيسة مار مرقس القائمة على رأس طريق الصعود للدير كما تكرّر شرحه في مواضعه..

وهناك وهناك فقط ظهرت له صورة!!

لقد شعر أولاً بالإحباط حال كون الموضوع حديث البناء وهو الذي شغف بمواضع أثرية قديمة، على أنه التقط صورة لأداء الواجب، لتظهر له في الصورة صورة وأي صورة!!!

كانت إذًا الصورة الوحيدة المتصلة مباشرة بزيارة الرب الإله الظاهر في الجسد لأرض مصر في كل الكتاب.. مؤلف اكتاب نفسه لم يلاحظ هذه الحالة الاستثنائية في كتابه، خلا أنه انبهر بالصورة فأسرع بمخاطبة أبنا ميخائيل وحرص على تفصيل القصة التي منها أنقل التفاصيل^{xcii}..

لا ينكرن عاقل أن الرب بارك كل أرض مصر وكل نيلها، وحتماً هو قد عبر في الطريق الطويل الشاق بمدن وقرى كثيرة، ولكن الحديث هنا عن خصوصية موضع بعينه في كرامة الرب له، مصداقاً لكلمة أبنا ميخائيل عن إقامة العائلة المقدسة بمغارة الدير أنها:

أقامت ولا تزال تقيم

شاهدتُ وأشهد لنافذة السماء

عنوان الفقرة مُركّب من عنوان مقالين كبيرين كتبتهما: "شاهدتُ وأشهد"، و"نافذة السماء فوق دير العذراء"، شهادة مني لما شاهدتُ من تجليات السماء فوق دير العذراء، وأنا ما أنا ولكن نعمة السماء وتكليف أبنا ميخائيل الذي أوصاني بكتابة ما كنت لا أحب كتابته..

ولكن ما يريد الرب يكون، وهذا رابط للمقالين للراغب في تجميلهما:

- [شاهدتُ وأشهد!!^{xciii}](#)
- [نافذة السماء فوق دير العذراء!!^{xciv}](#)
- [مجلد مجموعة تقارير التجليات الإعجازية](#) وبه مزيد فوق المقالين^{xcv} ،،،،

دير العذراء الآن xcvi

كما كان وهكذا يكون الآن وكل أوان

إذاً يعمل رجل واحد جمع الهمة والرؤية وقام بالمهمة المستحيلة ضد الطبيعة برداً وحرّاً والمحاربات داخلاً وخارجاً قامت فوق جبل أسبوط الغربيّ مدينة نازلة من السماء متربّعة في حوض الجبل وفي القلب منها موضع سكنى العائلة المقدسة التي أقامت هنا يوماً ولا تزال تقيم..

وليست منفردة تقيم العائلة المقدسة محتكرة للمكان، بل كما سبق ورافقت بسطاء عائلات أجدادنا في مناهم الاضطرابيّ، فلا تزال ترافق زوار وخدام الديسر في مقامهم فيه.. ومثلما سبق واستضافت عائلات القديم العائلة المقدسة فهي الين تستضيفهم في هدية الرب لأمه على يد أبنا ميخائيل!!

وهذا وصف الدير الآن وأعمال الرب فيه من أجل شعبه وضيوفه جميعاً:

زوّار الدير

أحضان الدير دائمة الترحاب والرب يتعهّدها بمزيد الاتّساع، حتى أن كل من يُقيل للدير لا يُخرجه خارجاً وكل من يُقيل إليه يُقبل من أبوابه المفتوحة، ليجد فيه شهادة للرب ولنعمة وعزائه..

طالما سمعتُ من زوّار رسميّن أن المكان يدعو للعودة إليه، حتى سمعتها من سفير الولايات المتحدة "فرنسيس ريكاردوني" ذات مرّة في زيارة طلبها هو وأتى الدير مع زوجته، وقال لي فيما قال إنه سبق له زيارة الدير وهو مساعد لـ"فرانك وزنر" والآن مع زيارته الثانية لا يزال يستشعر بنداء الدير وأثره!!!^{xcvii} على أن الدير مفتوح للجميع لا يميز سفيراً عن غفيراً في البركة التي هي عطية الرب..

في أيام الآحاد والجمع مع القديس الإلهيّ فإن الزيارات تكون في المتوسط بالآلاف الكثيرة، وأما في الاحتفالات الكبرى، مثل الجمعة العظيمة واحد الشعانين وصوم يونان، فإن المُصلّين يصلون لعشرات الآلاف، حتى غذا ما أتى شهر الاحتفال بالعذراء- شهر أغسطس، فالأعداد لا يمكن المبالغة فوقها!!

ولقد أشرتُ مرّة في استقبال رسميّ إلى ما قاله التلفزيون المصريّ في برنامج "هو فيه إيه" إن الزوّار يصلون مليونين، وأضفتُ لعل العدد المذكور لا يخلو من المبالغة وعدد الزوّار يُقدّر بكل ثقة بعشرات الآلاف في اليوم ما يصل بمجمل الاحتفال إلى نحو المليون، فعلق أحد المسؤولين من المحافظة وقال: "قل منات الآلاف في اليوم نحن في المدينة نعرف العدد أكثر لأننا نشعر بضغط الزوّار من خارج المحافظة"..

الاحتفال السنوي

الاحتفال السنويّ في صوم العذراء حافظ ويحافظ على روحانيّته المذهلة وبهاء نظامه!! وإذ لا تزال الأعداد تفيض والجموع تزيد من أنحاء العالم فلا أثر سلبياً للأعداد الحاشدة..

بل بقدر امتداد الأعداد ومع التنوّع الكبير للزائرين اجتماعياً ودينيّاً وجغرافياً، فنبقى سمة الهدوء والخشوع مع السمة الأشهر في الاحتفال التي هي تسايح مُرتلي الإيبارشيّة التي تصدح في الجبل فتزداد فوق عذوبتها هيبّة وبهاءً، ولاسيما "الماركة المُسجّلة" لصوت المرتّلة سوسنة الذي يملأ الجبل بصوت الروح العذب المعزّي، لتُختَم فقرات إذاعة التراتيل بعظمة بصوت أنبا ميخائيل لتكون أغنى الوجبات دسماً على مائدة الاحتفال الروحيّة لختام يوم ممتلئ بكلّ غذاء وعزاء وحلاوة ثمار الروح..

استقبال الخلوات وخدمة الكلمة

أوصى أنبا ميخائيل شخصي المتواضع ذات مرّة مبكراً بأن أكون مستعداً دائماً لتقديم كلمة رويّة في أي وقت للخلوات التي تغدو.. وقال لي قد يأتون حتى من كنائس أخرى والقاعدة أننا نُقدّم شهادة لإيماننا لجميع من يطلب أن يستمع..

ذلك أن الدير كان يستقبل خلوات وإيام رويّة يقيّمهما كثيرون ملتسبين بركة المكان والتمتع بالذوق الرفيع في إقامة أبسط المباني المجهزة بالقاعات على الجبل.. وبالأولى كانت خلوات كنائس الإيبارشيّة وخلوات الأسر الجامعيّة للمدينة تغد بانتظام للدير، وشغف كل هذه المجاميع المتنوّعة لم يكن يقطعها ولا حتى متاعب بناء هنا أو حركة ترميم هناك، ويشهد على ذلك كثير من التسجيلات لكلمات الخلوات..

المكتبة الإلكترونيّة

المكتبة الإلكترونيّة مشروع كبير بدأ بتكليف أنبا ميخائيل لشخصي المتواضع وحرصت في كل إنتاجه على توقيعه بختم: "المكتبة الإلكترونيّة- من خدمة دير العذراء".. وكنتُ أعتبر الـ"ستيكرز" الخاصّة بالمكتبة هي بديل للتوقيع باسمي الذي لم أستعمله قط في كل إنتاج المكتبة، والذي لا يلزمني بالحديث عن إنشائي لها ولكل إنتاجها من الألف للباء إلا لتغير دوري الآن من خادم في الدير لشاهد لا ينبغي له أن يهمل أي ما يدعم شهادته من توثيق..

كان التكليف بيد عملها مفاجئاً وفي ظروف حرجة قبل أغسطس بأيام وكان المطلوب إنقاذ مكتبة الإيبارشيّة كلها من العجز عن تقديم الاسطوانات المناسبة والصالحة للعمل.. كان للخدمة التي انتمت لدير العذراء فضل الإنقاذ ثم فضل الثرية والإغناء لاحتياجات أبناء الإيبارشيّة مع زوّار الدير..

ولقد أثار نجاح المكتبة طمع بعض من يعوزهم النجاح فحاولوا اختلاس بعض غنتاجها لأنفسهم ولكيانات حاولوا إنشائها، فلزم الدفاع عن انتماء المكتبة لدير العذراء كما أراد من كلّف بها ومن أنشأها وأصدر كل إنتاجها لها..

ومع كونها مركز خدمي يفترض طلب الإنفاق عليه إلا انها غطت كل تكلفتها في سنة وبيع أشهر، مع تخفيضها لتكلفة كل إنتاجها، وكان شعارها:

جمال جدوى جودة Fairness Feasibility Fidelity

ولم تصدر نسخة واحدة لم تعمل!!

وصدر باسم "المكتبة الإلكترونية- من خدمة دير العذراء" اسطوانات عظات أنبا ميخائيل بعد تعديل أسماء ما صدر قبلاً منها بطلبه إذ وضع لي معايير معينة لإعادة تسمية العظات^{xcviii}، وألوم "إلى منتهى الأعوام" الذي كان عملاً غير مسبوق حول قليل من الصور المتاحة ذات التنوع المحدود إلى تاريخ شامل لسيرة أنبا ميخائيل مما تمتع به العمل من حيل فنية للتغلب على عوامل المعاوقة^{xcix}، وكتاب إلكتروني لحفظ مقالات أنبا ميخائيل القديمة بعنوان: "الكاتب المعلم"^c، وسبق كل هذا إصدار تجليات سنة ٢٠٠٠ الشهيرة بنسخة إنجليزية مع إعادة "صوت الجموع" الذي تم إنلأفه في إنتاج سابق، ولقد صدرت التخلّيات بنسخة DVD بعنوان: A Miracle of 2 Millennia ونسخة CD بعنوان: Documentary on a Rapturous Event^{ci}،

ومن إنتاجها المتميز التنقية الصوتية لشرائط قديمة ثمينة^{cii}، وتواصل الإنتاج حتى صدرت أكثر من ستين اسطوانة متنوعة لكل أنواع الخدمة الكنسية الممكن إصدارها على هذا النوع من الميديا..

إن "المكتبة الإلكترونية" بنت دير العذراء نشأت فيها وقدمتها لم يسبق تقديمه وعالجت ما سبق إنلأفه نشأ في الدير وصدر إنتاجها منه^{ciii} ..

الإعلام على أعلى وأعلم درجاته^{civ}

لا أعلم إن كان ثمة قنوات أكبر أو تنوعاً إعلامياً أوسع من تقاطر قنوات مثل CNN وBBC (العالمية والخدمة العربية كل على حدة) وZDF وNational Geographic مع البرامج الرئيسة للقناتين الأولى والثانية المصريتين مثل "صباح الخير يا مصر" و"البيت بيتك"، والقناة الثقافية، وقناة البحث العلمي وقنوات خاصة شهيرة بلا حصر!! وإذ ليس أكبر ولا أبعد اتساعاً من هذه الباقية إعلامياً فإن الدير الذي كان بؤرة تهاقت الإعلام العالمي والوطني كان هكذا دون دعاية من جانبه أو طلب..

كان سرّ كرامته من بارئه الربّ ودعوة الجذب الصادرة منه من الروح الذي أعان باينه ودعم خُدّامه الأُمّناء..

حتى أن من فاته فهم هذا من بعض الجهات وتحايل لطلب دعوة للتصوير كانت الإجابة له: "مثلما أتت مؤسستكم الإعلامية من تلقاء نفسها ووجدت ترحاباً فإن كثيرين مثلها وأكبر وأقلّ يأتون ويجدون ذات الترحاب، وفوق الترحاب ينالون المساعدة، وأمّا دير العذراء الفائق الكرامة فإنه بقي ويبقى بنعمة الرب دائماً مطلوباً لا طالباً^{cv} ..

معقل الوحدة الوطنية

لم يُجمع المصريون على محبة شئٍ أو فردٍ واحدٍ بعينه لصفاته وشخصه جميعاً إلا شخص العذراء مريم!

ولا يظهر هذا الاتحاد مثلما يظهر في احتفال دير العذراء!!

وعند الانتباه لهذه الدلالة الظاهرة في احتفال الدير كررت من ثمَّ القول للقنوات الإعلامية المصرية: "ههنا منجم لمشاهد الوحدة الوطنية تحت جناحي العذراء مريم التي هي معقل الوحدة الوطنية الباقي لمصر!!!"

فلا عجب أن قنوات الإعلام طالما كانت تهرع للدير مع كل توترٍ طائفيٍّ من تلك التي كانت تتكرر في مطلع الألفية، مُلتَمِسين في مشاهد الدير مياه العذراء النقيذة والغنية لإطفاء نيران الشر..

ركائز ومُشتملات الدير

الدير يقوم أساساً ورأساً على حول المغارة التي يُفيد التقليد العتيدي أنها كانت موضع إقامة العائلة المقدسة عند مجيئها لمصر، والتي كان وما يزال يقوم أمامها كنيسة تجددت غير مرة عبر التاريخ الطويل.. ولما كانت كل الكنائس والمذابه باسم العذراء، فإن تسمية الكنائس والمذابح تميّزت عن بعضها البعض بتسميتها بموضعها أو بوظيفتها:

- + كنيسة المغارة (بموضع المغارة الكبرى)
- + المنارة (الكنيسة المقابلة للمغارة التي تميّزت بمنارتها التي أضاعت وعلمت المكان)
- + كنيسة المعمودية (بمغارة صغيرة متصلة بالمغارة الرئيسة وتختصّ بخدمة المعمودية)
- + كنيسة الميدان (موضعها في ميدان منعطف الطريق الصاعد لساحة الدير قبليّ "مبنى السفينة")
- + كنيسة القربان (وتواجه "بيت لحم" او موضع خبز القربان)
- + كنيسة المقصورة (كنيسة صغيرة للقدايس العاجلة، وموضعها حجرة بحريّ المغارة الرئيسة)
- + كنيسة المكرسين (بمبنى المُكرّسين وثقام بها تسبحة وقدايس المُكرّسين الخاصة)
- + كنيسة الميلاد (يُصلّى بها خدام الدير قُدّاس عيد الميلاد)
- + كنيسة القيامة (قبليّ كنيسة الميلاد)
- + مذبح غربيّ مدفون أنبا ميخائيل بين كنيسة الميلاد والقيامة
- + كنيسة آبا يوحنا (تبعد بين ٦٠٠ إلى ٧٠٠ متراً بحريّ المغارة بموضع إقامة آبا يوحنا التاريخي) ^{vi}

+ كما ويتبع الدير أرض البانوراما cvii ، وقد تم تملكها وتسويرها بنعمة ربنا، وتتبعه أيضاً الأرض المُشجَّرة بحريّ أرض البانوراما يفصل بينهما الطريق الصاعد من باب الدير الخارجي، ولقد تم تشجير هذه القطعة لاستيعاب مياه..

في الهامش السابق رابط لأبرز وثائق مجهود العمل الذي باركه الرب، وفي الصورة التالية تصوير من أعلى للأرض بعدما تم تملكها وتسويرها بنعمة الرب التي أعانت مجهود شخصي المتواضع لهندسة إدارة المعمعة القانونية والإعلامية والفنية لاستعادة الأرض في أقل من أسبوعين بعد فشل محاولات طالت قبلاً لثلاثين عاماً:



خدمة المعمودية

إن عمق ارتباط الدير بخدمة المعمودية عبر إقليم الصعيد كلّه وشاملاً لجُلّ من ينتمون بجذورهم له مهما تباعدت أماكن إقامتهم إن هكذا عمق يعاود بسط أوراقه الزاهرة كلما أتى واحد من أميركا وأوروبا والخليج مثلما من داخل محافظات مصر لإيفاء تسويغ أوراق الإكليل طالباً شهادة معموديته التي جرت في الدير من عشرات السنين!!!

لتزيد شواهد عمق الارتباط بين الدير وخدمة المعمودية حين يفتح الواحد سجلات المعمودية المحفوظة في الدير فيتوه بين عشرات ألوف الأسماء تملأ كل كشكول بيانات في غاية الدقة!!

فأمّا من يخدم في المعمودية المقدسة ذاتها في شهر أغسطس فلا يحتاج لمطالعة سجلات ليعرف تجرّ هذا الارتباط!!!

إن دلالة هذا بكل بساطة أن المعمودية التي هي مدخل الإنسان لهويته المسيحية بكاملها إنما قد ارتبطت تلقاءً في نفوس أبناء الإقليم بالموضع الذي طالما مثل لهم هويتهم المسيحية حتى أنه كان أول ما فكروا في تعميم أبنائهم فيه، مع الإشارة لكون المعمودية قيمتها في ذاتها لا تزيد مع مكان ولا تنقص في آخر، وإنما و فقط فإن المفاد من هذه النقطة هو التقاط دلالة المكان في نفوس أبنائه..

العلاج والعيادات

يوفر الدير خدمة علاجية دائمة وقت استقبال الزوار كل يوم أحد وجمعة لتضاعف استعدادات الخدمة في شهر أغسطس لتكافئ الأعداد الكبيرة..

خدّام الدير

الدير في واقع أمره "مُجمّع أديرة خدمية"، يقوم على خدمته وتقديم الخدمة باسمه كهنة ومكرسون ومكرسات.. ولهم اجتماع روحي أسبوعي بحضور أبنا ميخائيل، ولا ينسى من حضر هذا الاجتماع مرّة روح البساطة المسيحية الرسولية الإنجيلية التي يشعّ بها أبنا ميخائيل وبفيض بها على روح الاجتماع كلّ حتى كأنه اجتماع في عليّة التلاميذ حين كانت ١٢٠ نفساً مُجمعة كانت هي بذرة كل الكنيسة..

ومع الخُدّام المُكرّسين في الزي الكنسيّ فإن آلاف شباب الإيبارشية يعتبرون أنفسهم من خُدّام الدير وبغير معونة غيرتهم أشك أن احتفال أغسطس يمكن أن يتم بشكله المهيب الحافل الذي يعهد العالم كله في الدير..

أيقونة الميلاد الأصيلة

هذه اللوحة صديقتي.. ومرساة شرحي للدير مع كثير من الوفود الأجنبية المتميزة.. هي أصيلة بمعنى توفر سمة غير مسبوقه فيها في كل أيقونات الميلاد المعروفة!! موقعها على جدار كنيسة المغارة القلبيّ على نفس عمق مذبح الكنيسة للداخل.. رسمها الفنان الرفيع ألفونس راتب وقيل لي إنه كان لا يقرأ ولا يكتب ولكنه يحفظ توقيع اسمه بالإنجليزية شكلاً (أسفل الأيقونة شمالاً وغير ظاهر للأسف)..

أبداع ما في هذه الصورة الممتلئة إبداعاً هو صورة المسيح المشع نوراً، وفي الأمر سرّ فنيّ ثيولوجيّ جميعاً، أتق أنه سيطيب للقارئ الوقوف عليه وأنه سيرى اللوحة في كل زيارة للدير كغيرما رآها من قبل!!

والسطران التاليان درس لهواة ودارسي فن الرسم:

تحتاج اللوحات المرسومة في العموم للون فاتح يدعوه الرسّامون "نوراً" للوحة.. وفي أيقونة الميلاد فإن "النور" يأتي بحسب طبيعة المشهد من النجم الذي قاد المجوس.. ولكن...

لقد فكّر رسّام هذه اللوحة الأصيلة في أن إظهار النجم لتتوير اللوحة سيطغى على شخص الطفل يسوع الذي هو محور الصورة من حيث الموضوع وفوق ذلك من حيث كونه هو الرب الإله الكائن على الكل إلهاً مباركاً، فاستكثر لا موضوعياً وإنما أديباً وإيمانياً أن يزهو لون النجم فوق جسد الرب.. من هنا ركّز كل "نور" اللوحة تابعاً من جسد الرب!! لم أكن معه حينما رسم ولكن مع براعة عمله فلا أظن أن هذه الملاحظة تأتي معه مصادفة.. ولقد طالما حكيتها للوفود المتميزة التي تقدّر معاني الفنّ ولم يُعد أي واحد بمعرفته بأيقونة مماثلة للميلاد..

والآن دور عرض هذه اللوحة الأصيلة البديعة، فلينظر القارئ:



أيقونة مواكب العذراء!!

إنها أيقونة دهور مواكب عذراء أنبا ميخائيل!!!!!!

الفريضة الأبدية في مواكب العذراء..

ما أشبهها بابنة وحيدة لدى قلب أنبا ميخائيل المبدع ساكنة في خدر عاصمة خدمته..

تتميز الأيقونة فنياً بالحميمية والبساطة،

وعقائدياً تتفوق بخلوّها من خرف أيقونات دخيلة أخرى cviii !!

الصورة الأعلى على الشمال صورة تعود لما قبل الأفلام الملونة..

والأعلى والأسفل على اليمين الأيقونة في محلّ إشراف أنبا ميخائيل وحولهما الحمام..

والصورة الأعلى يمينًا طالما كانت مخبأة، ولها قصة في عرضها **cix** ..

والأسفل على الشمال مستقرها الدائم الذي منه تخرج للموكب وإليه تعود لتبقى بعد انتهاء الاحتفال في حجرتها المقصورة عليها في الركن الغربي القبلي من كنيسة المغارة كشاهدة على كل طالبى البركة والتأمل، وذاكرها ثم عرضها يكون أبرك ختام للباب:



BY Dr.

ثبت تاريخي

اسألوا الأيام القديمة

مجد قديم

بدأ التاريخ يسجل عن جبل أسيوط الغربي من أيام النهضة المعمارية في الدولة الفرعونية القديمة، فكان هذا القطاع كله من الجبل يُستخدَم كمحجر.. وقد ظل اسمه يحمل هويته تلك كمحجر حتى أيام المقرزي في القرن ١٥ الذي أسماه حاجر أدرنكة..

وترك الأمراء المعاصرين للأسرات ٩ ١٠ و ١١ آثاراً من قبور ونقوش تدل عليهم..

وكانت مدينة أسيوط، وتعني الحارس باللغة المصرية القديمة، تعبد الإله وب-وعوط وهو نوع من الذئب البرية (ابن أوى)، ومن هنا عُرِّفت المدينة في العصر اليوناني-الروماني باسم ليكوبوليس (مدينة الذئب)..

وقد عرف المستكشفون والأثريون جبل أسيوط الغربي كمكان للآثار المصرية القديمة منذ الحملة الفرنسية على مصر.. فزارها أمير العالم الأثري الفرنسي..#

ملجأ

ومع بناء المغائر الكثيرة فيه، فإن المصريين من أهل المنطقة قد عرفوا فيه ملجأً وقت الفيضان، حيث كان الجبل كله بكل مغائره يتحول لمجتمع عامر بالحياة مع بدء أغسطس لحين انحسار مياه الفيضان..

ومغائر الجبل يعود حفرها على أقل تقدير للأسرة التاسعة (١٩٠٠ سنة قبل الميلاد)، وربما يعود بعضها، ومنها مغارة الدير، لأقدم من ذلك إلى الأسرة الرابعة بناء الأهرام (٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد)..

إقامة العائلة المقدسة

وحوالي سنة ١ قبل الميلاد (بحسب التقويم الميلادي الاعتراري السائد) وصلت العائلة المقدسة لعاصمة الصعيد ومينائها الرئيس.. ومع مجئ الفيضان نزحت العائلة المقدسة مع أهالي المدينة

في رحلتهم السنوية للإقامة في الجبل وقت الفيضان.. فكان أن شرفت وباركت هذه المغارة العتيقة التي بُني وعُثِرَ حولها دير العذراء بجبل أسيوط الغربي، والتي تستقبل ملايين الزائرين سنوياً..

كاروز مصر يحفّ به في مسار دخوله أرض وادي النيل

في مطلع النصف الثاني من القرن الأول وصل مرقس الرسول من ليبيا عبر الصحراء الغربية من طريق الواحات المعروف والذي ينتهي إلى مدينة أسيوط ومدخله القديم المعروف من جبل أسيوط الغربي قبلي درنكة وعلى بعد كيلو متر من دير العذراء..

وبطبيعة الأمور فإنه في طريقه للإسكندرية كان يسير كارزاً.. وكانت كرازته في مدينة أسيوط ملتقى لتبادل المعرفة وتواصل الذكريات.. لقد دل أهل المدينة على المسيح الذي نزل من السماء إلى الأرض، ومن بيت لحم إلى أسيوط - كأول رحلة له على الأرض.. لقد بشرهم الرسول بالمسيح فتعترفوا على ذلك الذي أقام وسطهم قبل عقود معدودة من الزمن.. وعينوا مكان إقامته.. ومن هنا نشأ التقليد الذي لم ينقطع متفجّاً بقوة ودقة مع كل منطلق.. ولا يبعد أبداً أن تكون الكنيسة التي ترربق قبالة المغارة قد أنشئت منذ ذلك الوقت لتعيين المغارة..

نبيّ مصر يقيم بجوار مغارته

وفي القرن الرابع مع انتشار حركة الرهبنة في مصر، عاد راهب شاب من وادي النظرون بإرشاد سمائي ليحفر مغارة في الجبل الغربي لموطن ميلاده أسيوط.. وكان هو يوحنا الأسيوطي الذي اشتهر بلقب نبي مصر وذاغت شهرته حتى بلغ التأثير في مسار تاريخ الإمبراطورية الرومانية حيث لم يتقدم الإمبراطور الأشهر ثيودوسيوس للحرب مرتين إلا بعد استشارة القديس ونوال طمأنته له..

بنى يوحنا الأسيوطي مغارته على بعد نصف كيلومتر من المغارة الكبرى التي حظت بإقامة العائلة المقدسة.. وعاش متوحداً أكثر من أربعين سنة بدأ في آخرها يفسح للزائرين مكاناً لأكثر من عشرين سنة لاحقة، فتكونت حوله جماعة تلاميذ كانوا رعاة المكان من بعده، وصارت المغارة المقدسة على أيديهم مركزاً لدير العذراء مريم الملقّب بـ"جرافونا" أي النساخ..

النساخ

وبقي الدير معروفاً، وظل عمل تلاميذ هذا العملاق الروحي الأول في جيله مستمراً في نشر العلم وغيره المعرفة المقدسة والتمكّن من اللغة، حتى أن شهرة المكان قد اخترقت كل حُجُب الزمن والظروف، وحفظت درنكة سمعتها كمركز للعلم المسيحي حتى القرون القريبة السالفة رغم انحسار الصعيد عن التواصل الجغرافي وابتعاده عن المراكز المسيحية الرئيسة في القاهرة والوجه البحري.. وتفيد هنا شهادة المقرئ الذي تكلم عن "دير جرافونا" أي "دير النساخ" الذي هو دير العذراء وعن أهل "درنكة" فقال:

"اعلم أن ناحية أدرنكة ... أهل علم في دينهم وتفاسرهم في اللسان القبطي، له أدبرة كثيرة في خارج البلد من قبلها مع الجبل، وقد خرب أكثرها وبقى منها ... دير كرفونا على اسم السيدة مريم وكان يقال له أرافونا وأغرافونا ومعناه النساخ فإن نساخ ... كانت تقيم في القديم به. وهو على طرف الجبل" ^{cx} ..

بقوة التقليد وشهادات السماء التابعة

ومع مرور العقود والقرون بقي من الدير الكنيسة القائمة أمام المغارة والتقليد الذي كان الناس يجتمعون بقوته في هذا المكان مرة في السنة.. وبقي المكان لا يجد العناية إلا مرة واحدة كل عام حين تحتفل الحشود بعيد العذراء فيه.. وبقي الوضع على ما هور عليه بقوة التقليد الراسخ، وبما كان يختبر المحتفلون من سلام السماء داخلاً ويشهدون من معجزاتها خارجاً..

مدينة نازلة من السماء

حتى افتقد الرب المكان برجل عينه فكان أن جلس أنبا ميخائيل على كرسي رعاية إبارشية أسبوط، فوجه نظره لهذا المكان الذي كان قد تخرّب ولم يعد يلقي من العناية المستحقة شيئاً.. كانت المغارة قد امتلأت بتراب الجبل والكنيسة الخالدة امامها تنهدم وتتبنى بطرق عشوائية مرات عديدة.. وكان المحتفلون كل عام يحتاجون لتسلق الجبل وتحملون وعورة الظروف..

وفي خمسينيات القرن ٢٠ وبإمكانيات تكنولوجيا ذلك الوقت، وفي حر الجبل وبرده، وبموارد مالية تكاد تنعدم، بدأ أنبا ميخائيل المهمة المستحيلة عند الناس.. ولكن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله..

ويصف الأحياء ممن عاصروا بكور تعمير الدير قسوة ظروف التواجد فيه وقتها، بله متاعب العمل في إنشائه، فلا يجد السامع مناصاً من الإيمان بحضور معونة سرية فائقة أعانت القائم بالعمل مع تلاميذه، ووضعت في كل آجرة معجزة..

وهكذا بدأ العمل، وكل حجر ينضم للبناء يصرخ ويشهد لمعجزة جديدة، حتى تربعت المدينة النازلة من السماء في حضن جبل أسبوط الغربي، فاتحة أحضانها لكل الزائرين من كل الأديان والبلاد الملتهمسين البركة والسلام في موضعهما الصحيح..

دير العذراء نبع التأمّلات

تأمّلات على قمة جبل العذراء من استلهام الزمان والمكان

أعمال مجيدة كثيرة قيلت عنك يا مدينة الله

الرب في وسط مصر ... حتى قلب صعيدها!

وفي مكوث العائلة المقدسة في موقع دير العذراء بجبل أسيوط الغربي تظهر تحقيقات تأملية لحقائق كتابية كأعجب ما يكون التحقيق التأملية!! إن خصوصيات المكان والزمان تفيض في ذهن المتأمل بإثارة معرفة المعاني الروحية العميقة.. وهنا، ومع اعتبار تلك اللحظة من الزمان حين أتى الرب للمكان، تتحوّل لعين التأمّل كل مفردات الحياة المصرية الصميمة فيه إلى كلمات كتابية تنطق بمجد المسيح.. حتى مع قوة دلالتها يكاد الواحد يظن أن الرب اختار هذا المكان عينه ليحقق تأمّلات هذا الفصل!!!!

الرب يردّ مصر لنفسه

دخول الرب يسوع المسيح أرض مصر هو قدس أقداس تاريخها..
لقد عملت مصر كخادم للملجأ منذ القديم.. لها لجا إبراهيم من المجاعة.. وإليها اقتيد يوسف فترأس وصار مخلصاً من المجاعة.. وفيها نزل يعقوب والآباء وأقاموا.. وفيها تهذب موسى بكل حكمة المصريين..
ولكن قلب فرعون تقسى وتحوّل لمضطهد بدلاً من ملاذ.. فكان قرار الرب بعزل مصر من خدمتها.. فكان أن الرب أوصى موسى: لا تعودوا ترون المصريين.. وكلنا عاند الشعب القديم وفكر في اللجوء لمصر وقف الرب ضده..

وكان سقوط مصر نموذجاً مصغراً لسقوط البشرية المعاندة..

والمسيح الذي أتى ليرد البشرية لرتبتها الأولى بكرامة أعظم من الأولى، أكرم مصر بأن بدأ عمله كله على الأرض بها..

وصنع الرب فيها مثلاً مصغراً لكل عمله مع البشرية.. أعاد مصر لوظيفتها الأولى كخادم ملجأ وبكرامة أعظم من الأولى، فحسبت أهلاً لمجد أعظم بمقدار ما لاستضافة رب الآباء والأنبياء كرامة أكثر من استضافة الجميع..

كانت زيارة المسيح مصر أول ما ذكر الإنجيل أنه عمله على الأرض.. وفيها صنع مثلاً لكل ما صنعه من خلاص أبدي للبشرية كلها.. وباستضافتها للرب طهرت مصر من رجاسات ماضيها حين اضطهدت الشعب القديم وحسبت صالحة للرب.. الآن بنعمة زيارته تحسب مضيغة له..

إله المجد ظهر لآبائنا

هذه نحن أحق من اسطفانوس أن نقولها!! لقد ظهر إله المجد لآبائنا وعاش معهم ضيفاً على أرضهم وأكل وشرب من طعامهم، ومعه أمه العذراء ويوسف البار المدعو أباً الرب بالعرف الشرعي.. هذا شرف آبائنا وأجدادنا، شرف هكذا معية لصيقة بالرب!!

مبارك شعبي مصر

ليس أدل على مغارة دير العذراء من قوة إظهار معنى معية الرب لآبائنا!!
البركة صنو القبول والاقتراب عكس اللعنة التي تعني الرفض والإبعاد.. وليس ادظهر من مشهد المغارة لتحقيق مباركة الرب لشعب مصر!!
ففيها، إذ تلاصق الناس في منفاهم الدوري الذي بحكم الطبيعة اتقاءً لشر الفيضان وانتظاراً لخيره، في هكذا ظروف وجد الرب بينهم بحسب التحقيق الأدق للتقليد..
في هكذا مشهد نرى الرب صبيّاً مع الصبيان من آبائنا، ونرى العذراء مع أمهاتنا امرأة وديعة عفيفة، في حميمية تلاصق لا أفصح منه على تفسير وتصوير قول النبي بلسان الرب الإله: "مبارك شعبي مصر"!!!

الحمل يرعى مع الذئب

في وصول المسيح لمدينة أسيوط نرى الحمل يرعى في مدينة الذئب، الاسم اليوناني القديم للمدينة "ليكوبوليس" (وبالأحرى والأدل: حيوان هجين بين الذئب والثعلب).. ذلك إذ له خراف أيضاً في هذه الحظيرة..

لجوء لفيضان النعمة على نفس طريق الهروب من فيضان النهر

طالما شهد الطريق من موضع كوم عباس حتى مغارات الجبل الغربي مروراً بدرنكة مواكب النازحين اتقاءً لشر فيضان النهر الجارف.. ولكن في ملء الزمان صار نفس الموكب على نفس الطريق ولكن بعدما حوّل الرب إلى موكب لا للهروب من فيضان بل للجوء إلى فيضان!!

الآن ومنذ مئات سنين لا يُعرف لها عدداً اعتاد الناس أخذ نفس الطريق قصداً للجوء لمغارة من نفس المغارات، قاصدين لا عموم المغائر بل مغارة بعينها هي منبع فيضان النعمة-- مغارة العذراء كما أحب تسميتها، لا هرباً من فيضان النهر بل سعياً نحو فيضان نعمة الرب..

نجم، وفيضان، وفيض من التأمّلات المتلألئة،،،

ويستدعي ذكر "فيضان نهر" جموع المُحتفلين في أغسطس إرسال النظر قليلاً لتلاحم مُركّب بين ترجيح إقامة العائلة المقدسة في الموضوع مع ظواهر جغرافيا المكان مع احتفال الأجيال حتى اليوم جميعاً!!
فمن ملاحظ الجغرافيا المصرية المرصودة عبر التاريخ المصريّ من آلاف السنين أن الفيضان يأتي بعد أيام من مُعاودة ظهور النجم Sirius أو بحسب لغة الكتاب المقدس "كوكب الصبح" (وهو وصف للرب) أو حتى بلغة المدائح القبطية "النجمة البدرية" (كوصف للعدراء).. والآن تبدأ ملاحظ التأمل:

حسب الدورة الفلكية للنجم فإنه بعد اختفائه التدريجيّ لفترة يصل فيها اختفاؤه التام لنحو ثلاثة شهور يبدأ في العودة لوضع الرصد غير ظاهر للعين المُجرّدة لشروقه مع شروق الشمس ٧ يوليو وهو وقت مُزامن لبدء استعداد خُدّام الدير لاستقبال احتفال أغسطس الذي يكون بدوره استعداداً غير ظاهر لزوّار الدير! ويتقدّم النجم في دورته حتى يبدأ الظهور للراصدين فجر ١٩ يوليو ما كان يبدأ معه المصريون القدماء الاستعداد لاستقبال الفيضان زراعياً وسكنياً وهو ما يواكب بالمثل بدء ظهور العمل الحثيث في الدير أمام الجميع استعداداً للاحتفال السنويّ الكبير لاستقبال فيضان نهر جموع المُحتفلين القادمين في أغسطس!! دورة الخدمة كانت تسير مع دورة النجم ونهر الجموع كان يسير مع نهر النيل في فيضانه وكل هذا أتى بفضل توافق موعد صوم العذراء بموعد بدء الفيضان ليضيف لدير العذراء تعييناً خصوصية من خصوصياته في شهر أغسطس، (وبالمناسبة فحتى بعد بناء السد العالي وانقطاع ظاهرة اجتياح الفيضان للأراضي فإلى اليوم تبدأ السنة المائية في وزارة الريّ يوم ١ أغسطس)!!! تتوافق الجغرافيا هنا مع التاريخ مع الاحتفال تأملياً في توافق بديع ليزداد براعة مع تذكّر أن هكذا ظاهرة جغرافية هي عينها ما دفعت العائلة المقدسة (بحسب ترجيح الدراسة) للمكوث في مغارة جبل درنكة التي هي الآن مغارة دير العذراء!!!!

(بعض التفصيل عن دورة النجم في كتاب "[زمن فالج ونارمر](#)" بشأن إثبات صحة ترمين الكتاب المقدس)

ممر النفوس للقبور صار ممر الأرواح للابتهاج

لقد حوّل مرور الرب من "درنكة" (ممر النفوس) إلى ممرّ للأرواح.. حوّلته من ممرّ للقبور إلى ممرّ لفرح الحياة..

لم يعد ممرّاً للاتكاء في قبر بينما تفارق الروح جسد صاحبها، بل صار ممرّاً لأرواح مبتهجة تحلّق في السمايات وهي لا تزال في أجسادها التي لا تبالي بعناء الطريق إن انتهت له أصلاً..

حوّلته من ممرّ لل"كا" القرن الذي يلزم جسد الميت في مدفنه إلى ممرّ لمن يسعون لتحليق الأرواح في السمايات مع الرب صانعين تذكّار مجيئه مع أمه العذراء مُشّدين للحياة بفرح لا يُنطق به ومجيد!!

(تفسير معنى "درنكة" وبعض تفصيل المُعتقد المصريّ القديم في "[هامش xi](#)" من [الكتاب الثاني](#))

عيني عليها

ثم أختتم درافت هذه الباقة التأملية بعين الرب على أرض مصر من حيث انتهت مبكراً لهذا المعنى مع أول مرّة رأيت اللوحة الخضراء حتى الجبل الشرقيّ، وهكذا كنت أقول للوفود التي أستقبلها أنهم يرون ما رآه الرب يوماً من أرض مصر حين كانت عينه عليها بشكل ملموس جسدياً..

نعم!! لقد أقام الرب فوق الجبل الذي يطل على لوحة من أروع لوحات الوادي الأخضر لمصر.. والمشهد كله كأنه يقول: "عيني عليها من أول السنة إلى آخرها".. آمين يا رب.

BY Dn. P. Eng. Basil Lamie

روابط صيغ متنوعة للنسخة الكاملة

<http://www.copticyouth4holybook.net/vmcmabook.htm>

<http://www.copticyouth4holybook.net/vmcmabook.pdf>

<http://www.mediafire.com/file/t016efeyfihzzb/vmcmabook.docx/file>

<http://www.copticyouth4holybook.net/history.htm#vmcmabook>

لوحة بروابط لتحميل درافات ميكرة للفصول منفردة

مرحبًا

http://www.mediafire.com/file/4qpa3t3a79w1ol3/1_welcome.docx/file

دير العذراء وقُدس أقداس تاريخ مصر

http://www.mediafire.com/file/22wcliyb2rogb/2_HF.docx/file

دير العذراء وكاروز مصر مرفس الإنجيلي

http://www.mediafire.com/file/v4b27ww0yz2aoq/3_Apostle_Mark.docx/file

دير العذراء ونبي مصر آبا يوحنا

http://www.mediafire.com/file/0xotfpzxnoan5ml/4_Abba_John.docx/file

دير العذراء وبانيه أنبا ميخائيل

http://www.mediafire.com/file/kow1pzdh2vpcoj/5_Anba_Mikhail.docx/file

دير العذراء وتجليات سمائه

http://www.mediafire.com/file/6xupipby8o9hx23/6_transfigurations.docx/file

دير العذراء في الزمن الحاضر

http://www.mediafire.com/file/041sqoppb78i9d3/7_The_time_being.docx/file

ثبت بمراحل تاريخ دير العذراء

http://www.mediafire.com/file/8pvz8sipaiaft9z/8_record.docx/file

تأملات من وحي أزمنة وأمكنة دير العذراء

http://www.mediafire.com/file/4js2xx2qhphj2lw/9_contemplations.docx/file

**إلى هنا، إلى حتى هذا القدر العظيم إزاء كل المعوقات،
أعانتني الربّ لخدمة موضع إقامته مع أمه العذراء !!!**

شمّاس باسل،،،،،

ⁱ رابط لفهرس روابط عن مادة متنوعة تأملية وعلمية عن مصر في الكتاب المقدس والتاريخ ولاسيما رحلة العائلة المقدسة إليها:

<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10158269906169517>

ⁱⁱ Emelia Edwards, One Thousand Miles up the Nile, chapter vi, : George Routledge and Sons, Limited, 1891. p.106.

ⁱⁱⁱ سبق في صفحة حملة "البابا يرشح لأسيوط" عرض عاجل لخط المنطق المعروض هنا
والتالي روابط للبوستات المعنية أضيفها بالترتيب التاريخي في الهامش لتوثيق المجهود السابق:
شهادة المنطق

<https://www.facebook.com/metropolitan4assiut/posts/946194472088578>

شهادات تقليد وتاريخ وجغرافيا

<https://www.facebook.com/metropolitan4assiut/posts/946273982080627>

صورة من شهادة الرحالة إمبليا إدواردز

<https://www.facebook.com/metropolitan4assiut/posts/946222648752427>

شهادة السماء

<https://www.facebook.com/metropolitan4assiut/posts/946316002076425>

شهادة البابا شنودة

<https://www.facebook.com/metropolitan4assiut/posts/1026914747349883>

^{iv} Emelia Edwards, ibid.

It states, 'But the view from the mountain above Siût is finer than its tombs and more ancient than its mummies. Seen from within the great doorway of the second grotto, it looks like a framed picture. For the foreground, we hve a dazzling slope of limestone débris ; in the middle distance, a wide plain clothed with the delicious tender green of very young corn ; farther away yet, the cupolas and minarets of Siût rising from the midst of a belt of palm-groves ; beyond these again, the molten gold of the great river glittering away, coil after coil, into the far distance ; and all along the horizon, the everlasting boundary of the desert. Large pools of placid water left by the last inundation lie here and there, like lakes amid the green. A group of brown men are wading yonder with their nets. A funeral comes along the embanked road – the bier carried at a rapid pace on men's shoulders, and covered with a red shawl ; the women taking up handfuls of dust and scattering it upon their heads as they walk. We can see the dust flying, and hear their shrill wail borne upon the breathless air. The cemetery towards which they are going lies round to the left, at the foot of the mountain – a wilderness of little white cupolas, with here and there a tree. Broad spaces of shade sleep under the spreading sycamores by the road-side ; a hawk circles overhead ; and Siût, bathed in the splendour of the morning sun, looks as fairy-like as ever. . Lepsius is reported to have said that the view from this hill-side was the finest in Egypt. ... The tombs here, as in many other parts of Egypt, are said to have been largely appropriated by early Christian anchorites during the reigns of the later Roman emperors ; and to these recluses may perhaps be ascribed the legend that makes **Lycopolis the abode of Joseph and Mary during the years of their sojourn in Egypt.**'

^v همسة حب، برنامج تسجيلي مع البابا شنودة، المقطع مُترجم وقُدّم في محاضرة للمؤتمر السادس لمركز مار مرقس للتاريخ القبطي، والتالي رابط للمقطع بحسبما تم تقديمه رسمياً للمؤتمر

<https://www.mediafire.com/file/dqdq1x18112zg1e/short--HH-testimony.wmv>

قال البابا شنودة بالحرف: "**وكانت عائلات بالآلاف تذهب إلى جبل أسبوط هناك لتأخذ بركة السيدة العذراء**"..

^{vi} الشاعر مراد سلامة خليل، كتيب: دير العذراء- وصف رحلة، مكتبة النادي، مطبعة "امير الصعيد بأسبوط"، ص ٦٠٢، ٧، ٨، ٩، بين سنتي ١٩٤٨-١٩٥١.. وتقدير سنة الكتيب قائم على ما غاب ذكره وما أشير له عبر الكتيب مع تقدير ما وصل له تعمير الدير وقتها، بجانب اسم المطبعة الذي يرجح سبق التاريخ على سنة ١٩٥٢.. وفي المتن صورة ضوئية بالنصوص المعنوية بإثبات نقطة المتن:

^{vii} Otto F. A. Meinardus, Monks and Monasteries of the Egyptian Deserts, chapter 12: Upper Egyptian Monasticism, p. 181, Cairo, American University at Cairo Press, first print 1961. The quotation taken from the third print of the revised edition, 1999: ' Maqrizi mentions that the Christians living there were learned in religion , expounding the Coptic language. They possessed many monasteries outside the city (Udrunka), but most of these have since been destroyed. Through the effort of Bishop* Mikhail of Asyut, who at the same time serves as bishop of Dayr Abu Maqar, **the monastery has been rebuilt to accomplish the large numbers of pilgrims who come between 7 and 22 August to commemorate the visit of the Holy Family to Asyut on their flight to Egypt.** The new church of the Holy Virgin was built in 1955. The former church and the buildings constructed in the caves and used by the monks are still visible. The site has been occupied by seven monks who were initiated into monasticism by Anba Mikhail. The amin ad-dair is Abouna Ishja'ia al-maqari." See also, Otta F. A. Meinardus, Two Thousand Years of Coptic Christianity, American University in Cairo Press, 1999, pp. 226-227: 'The Church of the Holy Virgin Mary at Dair Durunka The village of Dair Durunka is situated about ten kilometers south of Asyut at the foot of the mountain range that extends west of Asyut. The Church of the Holy Virgin Mary is situated on a shelf of the cliff, facing to the west the large caves, which at one time were inhabited by hermits and later by Christians escaping persecution. The ruins of the cave village and the ancient cave Church of the Holy Virgin Mary are still visible. During the annual mulid (August 7-22) in commemoration of the visit of the holy family to Asyut, thousands of pilgrims inhabit the caves. **According to a local oral tradition, the holy family rested in one of the caves.** On the slope, many new buildings have been established for the accommodation of pilgrims. Numerous apparitions of the Holy Virgin are reported to have occurred at the time of the annual mulid. The episcopal residence of Bishop Michael is situated north of the church.' See also, Otta F. A. Meinardus, Two Thousand Years of Coptic Christianity, American University in Cairo Press, 1999, pp. 226-227: 'The Church of the Holy Virgin Mary at Dair Durunka The village of Dair Durunka is situated about ten kilometers south of Asyut at the foot of the mountain range that extends west of Asyut. The Church of the Holy Virgin Mary is situated on a shelf of the cliff, facing to the west the large caves, which at one time were inhabited by hermits and later by Christians escaping persecution. The ruins of the cave village and the ancient cave Church of the Holy Virgin Mary are still visible. During the annual mulid (August 7-22) in commemoration of the visit of the holy family to Asyut, thousands of pilgrims inhabit the caves. **According to a local oral**

tradition, the holy family rested in one of the caves. On the slope, many new buildings have been established for the accommodation of pilgrims. Numerous apparitions of the Holy Virgin are reported to have occurred at the time of the annual mulid. The episcopal residence of Bishop Michael is situated north of the church.'

viii لا أكثر من تنفيذ تلك الخرافة، مع عدم احتياج الخرافة لمجهود تنفيذ لثبوت سماحتها في نظر ذوي البداهة، إلا أن سطوة الغيرة بلا معرفة تغلب كثيراً حتى على لهم القدرة على المعرفة:

http://www.copticyouth4holybook.net/a_cc_myth_qzqam-interface.htm

وبالمرة فهذا رابط لمجلد كامل يرصد غير خرافة مماثلة:

<http://www.copticyouth4holybook.net/myths.htm>

وأخيراً فهذا مقال قصير دارج يعرض سمات الأبوكريفا التي في القلب منها تلك الخرافات والتي لم تقبلها الكنيسة قط:

<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10158804324664517>

ix من ذلك ما ورد في الخطط المقريريّة: "دير منسك لأهل ريفة هو ودير ساويرس، ودير كرافونة لأهل سيوط، ودير بو جرج لأهل أدركة": المقريريّ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أديرة أدركة، الجزء الثالث- ص ٧٩٩، طبعة مكتبة مدبولي، ١٩٩٨.

x فوق المعلوم من تقاليد البلاد، يوفّر التاريخ شهادات لذلك، ومنها قول المقريريّ: "ويقال إنه كان في الحاجرين ثلاثمائة وستون ديراً، وإن المسافر كان لا يزال من البدرشين إلى أصفون في ظل البساتين": المقريريّ، المرجع السابق، ص ٨٠٠..

xi لم يسبق في أي مرجع تفسير معنى اسم "دركة" واشتهر بين البعض أن معناها "دير الاديرة" وواضح أن هذا ليس معنى الاسم ولكنه لقب لشهرة دير العذراء وارتقائه أدبيّاً فوق كل أديرة الإقليم وجزأ الخلط بين لقب وبين تفسير الاسم على غير ذوي الدربة في منطق اللغة..

وأما معنى الاسم فقد قمتُ بتفسيره تلقاءً هكذا:

"دي = أداة تعريف"، "رو = فم أو بوابة أو ممر"، "ان = أداة ربط بين مضاف ومضاف إليه"، "كا = اتكاء أو مُتَكاً أو القرين الملازم لجسد الميت الذي هو بمثابة عنصر النفس فيه بحسب مُعْتَقَد المصريين القدماء..

ومع معرفة أن "دركة" مجاورة للمقابر القديمة من ناحية وللمغارات التي يطول فيها اتكاء المصريين وقت الفيضان فإن تفسير اسمها هكذا يوافق حالها على كل وجه..

ومع ملاحظة أيضاً أن "دي" وإن كانت أداة تعريف للمؤنث بينما "رو" كلمة مُدَكَّرَة فإن ظاهرة تفخيم المُدَكَّر المعنوي بتأنيته ظاهرة لغويّة مألوفة مثل وصف العالم العظيم بالعلامة والباحث بالبحّاث وهكذا..

إن التفسير المطروح إذاً يصل لدرجة اليقين لدى من يعلمون أصول اللغة المصريّة، ويزيد يقينه موضعها الجغرافي كمر للمدافن!! فإذاً "دركة" هي ممر ال"كا" (وتتنطق أيضاً كع" التي تفيد معنى التلازم أو المكوث..

ولقد قدّمت في شرح الدير لعالم المصريّات الفدّ "تيرنس دو كويني" هذا التفسير غير المسبوق لدى زيارته المفاجئة للدير، فوافقني عليه، وأهداني نسخة درافت من عمل له عن المعبود "ابن أوى" المدعو "أوبواعوات"، وفي المتن صورة لتوقيعه على جستبوك الدير..

ولأنني سأعود بالتأمّل، في الفصل الأخير، في كل عناصر المكان والزمان، فيجد بعض التفصيل الوجيز في مُعْتَقَد المصريين القدماء بشأن ال"كا" التي تسمّت القرية عليها:

وصف المصريّون القدماء حال الميت في قبره أنه يفارق جسده عنصران: ال"كا" وال"با" وهما على التوالي عنصرا النفس والروح إذ تلازم ال"كا" جسد الميت بينما تنطلق ال"با" وتعود بدرجة حرّيّة حركة أعلى نسبياً من ال"كا".. فأما ال"با" فهي دائمة الترحال جيئةً وذهاباً، وأما ال"كا" فهي تبقى ملازمة الجسد لا تتعد عنه (ومعنى "الملازمة أو الاتكاء أو الإلقاء حيث تستقرّ هو أحد معانيها في

اللغة المصرية الباقية في الاستعمال القبطي الذي تشوّه نطقه في القرن ١٩ فصاروا ينطقونها خطأ "كي").. وحتى في الرسوم المصرية القديمة كانوا يرسمون الـ"كا" بنفس شكل صاحبها بينما يرمزون للـ"با" بطائر..

إلى هنا فهذا كله مشهور في الإيجتولوجي ما يتجاوز الاحتياج لمرجع بعينه لإثباته.. على أنني سأزيد بعض التفصيل من استقرائي الخصوصي للغة المصرية: إن "كا" و"با" تُنطقان بألف ناعمة غير مُفخّمة، وفي صيغتهما القويّة تُنطقان: "كع" و"بع" والشاهد على هذا كله اللغة الدارجة (ومن ثمّ فلا غرابة في نطق "درنكة" بألف ناعمة غير مُفخّمة).. والقوة في صياغة النطق بتشبيح الألف حتى تمام نطق الـ"ع" لا تقتصر على قوة النطق وإنما تنعكس أصلاً من قصد تقوية المعنى لا مجرد النطق بحسب الملحوظ من عموم اللغة المصرية التي هي ظاهرة "ساوند سيموليزم" على أبسط الدرجات بامتياز (بتحديد القصد هنا: من حيث أن الأسماء والأفعال تتسمّى فيها بالأصوات التلقائية المتصلة بها).. يوافق كل هذه التفاسير والملاحظات استقرار اللغة المصرية في مرحلتها الوسيطة (القبطية) وحتى اللغة الدارجة للآن، فمن "كا" فعل التلازم والإلقاء بالشئ في موضع يستقر فيه، وفي صورته القويّة يُقال من "كع" فعل "يكع" أي يلقى بأموال كثيرة يُقال بقوة ألم وصف النفقات الباهظة، ومن "با" أداة تعريف المفرد المُذكر "ب" أو "بي" (حسب ما يأتي بعدها لتحسين النطق)، ولا غرابة في تعريف الواحد بـ"روحه" لتأكيد التعريف، ومن بع فعل "بع" أي تكلم كلاماً تطاير في كل موضع بما لا يمكن لم أثره، ومنها اسم "بع" بمعنى شبح و"بو" كصيغة مركبة في تقديري من "با" و"اوو" بمعنى "با عظيم").. فإذا كل ما بدأت باستنتاجه ثابت باستقرار اللغة الدارجة واللغة القبطية (لاسيما بحسب نطقها الصحيح قبل تشويهه المعيب، وانظر في العموم هذا القسم من مجهود دعم صحيح اللغة القبطية)، وعليه فيمكن للواحد أن يتأمّل في معنى الموضوع وتسمياته مستأناً ثبات تفسير معطيات التأمل بكل دقة واطمئنان!!

xii رابط لتسجيل كلمة أنبا ميخائيل سنة ٢٠٠١ ويشرح فيها ركائز عناصر تاريخ جغرافيا المكان من كوم عباس لمغائر جبل درنكة:

www.mediafire.com/download/xuda6lg5nb2sp3d/hgtestimony-on-20001_090901.mp3

وروابط لمقاطع من تسجيلات صوتية متصلة لمن يرغب في الاطلاع على المزيد من شهادات أنبا ميخائيل عن تقليد الدير:

www.mediafire.com/file/ijaby4aqlubebts/hganbamikhail-on-68_090901mp3

<http://www.mediafire.com/file/gqnoq3b49bnnwab/112013vmay-convent-tradition.mp3>

http://www.mediafire.com/file/duzvj429d9oj57e/a_vmcmasrvnts112013_mountainmovin_g%26vmcmatradition.mp3

xiii انظر أيضاً اليوم "إلى منتهى الأعوام" فصل "السماء تتكلم":

<https://www.4shared.com/file/HCAwoP1nce/ManyReturns2011.html>

وهذا رابط لمجلد شامل للألوم وبعض الخطابات المرتبطة به:

<http://www.4shared.com/folder/c8FelIYe/>

وأيضاً رابط لتحميل متنوعة عن التحليلات

<https://www.4shared.com/folder/3uesGXqe/Apparitions.html>

xiv "أعظم تجليات التاريخ!! لهذا التعبير قصة مثيرة حُصّنها مع أنبا ميخائيل:

تجليات سنة ٢٠٠٠ هي تجليات نورانية غير مسبوقه في كل التاريخ!! هذا التعبير حظي ليس فقط بموافقة أنبا ميخائيل بل برفعه أي تحفظ عنه كنت قد تحوّطت بإضافته لتسويغ التعبير دون إقلاق السامعين.. لقد بدأت بتسمية نسخة الاسطوانة دي في دي باسم "معجزة الألقيتين" وكتبت في متن تقديمها أنها تجليات غيرمسبوقة في التاريخ كثافةً كيفاً وكماً واستدامةً، لا يفوقها إلا إنور الذي ظهر لشاول الطرسوسي، وعندما ناقشت محتوى ما كتبتُه مع أنبا ميخائيل حتى لا أخرج غير مراجعته باسم الإيبارشية تعبيراً لعله يصدم وعي البعض، فلقد فاجئني أنبا ميخائيل ليس

بموافقته على اتلعبير ولا حتى بمجرد استحسانه بل أنه قال حاسماً لالحرف: "ولا النور اللي ظهر لشاول الطرسوسي يفوق التجليات دي".. كان على حق على نحو ما: فكلا التجليين فاق الآخر بحيشية مميزة: الاول فاق رهبةً والثاني ديمومةً.. ليس القصد من الفقرة الإمعان في مقارنة ظاهرتين روحيتين إعجازيتين إلهيتين وإنما أسوق هذه القصة لإظهار خطورة هذا التجلي حتى حظي بهذا الاعتماد الخطير من أبنا ميخائيل في الموافقة على وصفه بهكذا تعبير فائق..

[رابط لتحميل متنوعة لعدة تجليات تشمل لاسيما "سي دي" و"دي في دي" أصدرتهما عن تجليات سنة ٢٠٠٠](#) التي اعتينت بتحقيق محتواها وترجمتها وإضفاء لمساة إخراج عليها، وهو الحدث الفائق عن الحاجة لإثبات حدوث.. ولقد أصدرتها من المكتبة الإلكترونية بعنوان "معجزة الألفيتين Documentary on a Rapturous Event" (نسخة الادي في دي) و"توثيق لظاهرة مذهلة Documentaries on a Rapturous Event" لسنة السبي دي:

<https://www.4shared.com/folder/3uesGXge/Apparitions.html>

ورابط لتقارير مرفوعة لأبنا ميخائيل بشأن العمل في الادي في دي والسبي دي الخاصة:

https://www.4shared.com/folder/vskeEgDq/Rep13-17-35_Miracl.html

وتسجيل صوتي بتقريب أبنا ميخائيل لبعور العمل في ترجمة وإخراج اسطوانة التجليات المعنوية:

<http://www.mediafire.com/watch/s8glhk3knrb1229/deacon-of-direction.wmv>

^{xv} رابط لديمو اسطوانة الإبارشسية الرسمية عن ظهورات (٢٠٠١):

https://www.4shared.com/file/cWU5unYmba/apprtn2001_demo.html

وفي المتن صورة ضوئية للاعتراف الاتثنائي غير الممثل من مجلة الكرازة ١٤ سبتمبر ٢٠٠١ بالتجليات (انظر المتن لدراسة أوجه دلالات وخصوصية هكذا اعتراف)..

^{xvi} أثبت مستر بيرري سؤاله وإجابة أبنا ميخائيل له في كتابه، صفحتي ٢٥٩-٢٦٠، والصورة الثمينة للتجلي المذهل منشورة في صفحة ٢٥٣، والسطر التالي يحمل بيانات هذا الكتاب الأكثر مبيعاً: Paul Perry, Jesus in Egypt, Ballantine Books, NY, First Edition, November 2003 وذاعت الصورة حتى وصلت لمجلة مصرية شهيرة ("صباح الخير") فنشرتها في عدد ١٧ ٢٤٥٠ ديسمبر ٢٠٠٢، ومعها صورة ضوئية لنص تراسل بول بيرري مع القس يعقوب لإيصال رسالته إلى أبنا ميخائيل..

انظر أيضاً [اليوم إلى منتهى الأعوام](#)، فصل "السماء تتكلم"، إصدار المكتبة الإلكترونية لإبارشية العذراء، من عمل الكاتب (المكتبة والألبوم جميعاً بنعمة ربنا):

<https://www.4shared.com/file/HCAwoP1nce/ManyReturns2011.html>

<http://www.4shared.com/folder/c8FelIYe/>

^{xvii} رابط للحلقة التلفزيونية التي أهدت فيها بدلالة تجليات ختام الألفية الثانية ومفتتح الألفية

الثالثة، مع تنويه عن ملابساتها:

https://www.4shared.com/video/3FR8RL_Nfi/millennial-word.html

ورابط لنفس الفقرة التلفزيونية اختصرها صديق وفاجئني بها كهديّة:

<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10158751840959517>

مع تحميلها على قناته على يوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=nJ_TvC-SBMY

^{xviii} أقول "من حيث المبدأ" للتمييز بين مبادئ التقليد في عمومها كممثل مجئ العائلة المقدسة لمصر ثم أخذها لطريق الصعيد، وبين القصص الدخيلة على التقليد التي شبتت تفصيلاً ولا أكرر ذكر مواضع تفنيدها ولكن لزم وضع خط تحت قصد الفقرة بشأن "مبادئ التقليد" حتى لا يتوه التعبير الدقيق عن عين القارئ..

^{xix} بوست يفصل منطقة معايير الثقة المبدئية في أصول التقليد الدال على خط سير ومحال إقامة العائلة المقدسة:

<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10158811040544517>

^{xx} رابط لصورة ضوئية لريورتاج صحفيّ مع الكاتب منتصر سعد من جريدة الوفد مع ملاساتها، وقد وجدتُ الحوار فرصة فوظفته لعرض مادة غير مسبوقه فكان النشر الأول في التاريخ لتفاصيل تصويرٍ منطقيّ متقن لرحلة العائلة المقدسة لمصر:

<https://www.4shared.com/photo/Zt-ILEdaca/wfd081609.html>

انظر أيضاً تقرير ٤٨ في صفحة "تقارير عالية"
<http://www.copticyouth4holybook.net/hi-reports.htm>

^{xxi} رابط لتسجيل صوتيّ كامل بتفصيل الشرح للقناة:

https://www.4shared.com/zip/pHOYIRASei/HF_Flight_into_Egypt.html

^{xxii} رابطين لتسجيل لاجتماع خدام دير العذراء بدرنكة شمل عرض تقليد دير العذراء بالشرح المنطقيّ غير المسبوق مع تعليق أنا ميخائيل:

<http://www.mediafire.com/file/gqnoq3b49bnnwab/112013vmay-convent-tradition.mp3>
http://www.mediafire.com/file/duzv429d9oj57e/a_vmcmasrvnts112013_mountainmoving%26vmcmatradition.mp3

وهذا رابط لبوست يجمع كل ما يتوقّر من توثيق للتقديم العلنيّ لهذا الشرح غير المسبوق:
<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10157112705384517>

^{xxiii} رابط للبوست غير المسبوق العارض لمنطقة صحة تقليد مسار العائلة المقدسة في مصر من حيث المبدأ ("من حيث المبدأ" تفيد بأن هناك تقاليد دخيلة على مبدأ التقليد الصحيح فلزم التنويه والانتباه):

<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10158811040544517>

^{xxiv} The Works of Philo: Complete and Unabridged, translated by C. D. Yonge, B. A., London: G. Henry Bohn, vol. iv, On a Contemplative Life, pp.1-20.

وقد أشار يوسابيوس لهذا الفصل، واجتهد في إثبات تماهيه مع بذور الكنيسة المسيحية في الإسكندرية، والواقع أن الناظر في كلام فيلو لم يكن ليحتج لشرح لاحق له ليتبين تماهيه مع وصف كنيسة مسيحية ناشئة، على أن من حق يوسابيوس الإشارة لملاحظته لسبقه فيها في حدود المعروف من الكتابات، وهذا مرجع كلام يوسابيوس:

Jusebius, Hist. Eccl. ii. 17: NPNF, series ii, vol. i, pp. 211-214, Sage Collections.

على أن جيروم قد أخطأ (ونقل الأب متى عنه معتبراً إياه مؤرخاً مدققاً ولا كان الأب متى مدققاً ولا كان جيروم، فحرما قراءهما من تبين سبق كنيسة الإسكندرية قبل كاروزها الكبير مرقس.. انظر "الأب متى المسكين، مقدمة تفسير إنجيل مرقس) حين افترض من عنديّاته أن الكلام اختصّ الكنيسة في وقت كرازة مرقس:

'Philo most learned of the Jews seeing the first church at Alexandria still Jewish in a degree, wrote a book on their manner of life as something creditable to his nation telling how, as Luke says, the believers had all things in common at Jerusalem, so he recorded that he saw was done at Alexandria, under the learned Mark':

Jerome, Lives of Illustrious Men, chapter 8, npnf, srs. Ii, vol. 3, Sage Digital Library Collections, p.737.

ولكن هذا لا يمكن أن يوافق التاريخ لأن فيلو مات قبل مجئ مرقس لمصر.. إن شهادة فيلو لا تقلل من قيمة الكنيسة في مصر بل تزيدها تأصيلاً حتى قبل كرازة مرقس نفسه..

^{xxv} 'The date of his birth and that of his death are alike uncertain; he speaks of himself as an old man when the embassy to Rome took place; and the treatise in which he gives an account of it was apparently written in the reign of Claudius, who succeeded Caligula A.D. 41': *The Works of Philo Judaeus, ibid, 1854, Preface, p. iii; also in the edition of George Bell & sons, vol. i, 1890, Preface, p.iii.*

^{xxvi} صورة ضوئية مع توصيف متحفّي دقيق للشذرات المعنيّة برمز p67:
<https://web.facebook.com/photo.php?fbid=10158178320049517&set=p.10158178320049517&type=3&permPage=1>

^{xxvii} درافت للبحث عن "طريق دخول مار مرقس إلى مصر" عُرض على فيسبوك:
<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154908016234517>
انظر أيضاً مُجلّد مرقسيّات:
<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154893116424517>

^{xxviii} الفقرة ٥ في [هذا البوست](#):
<https://www.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154905950154517>
وانظر ايضاً مُلحق "كرونولوجي" بهذا الفصل..

^{xxix} ابن كَبْر، مصباح الظلمة وابطاح الخدمة، البابا الرابع- يشمل على أخبار الرسل، مخطوطة Arabe 203، مكتبة باريس الوطنية، فوليو ٤٠)..
وفي المتن [صورة ضوئية](#) للفقرة المنعّية من المخطوطة..
انظر ايضاً الفقرة ٦ في [يوست درافت عن تزيين سيرة الكاروز مرقس](#):
<https://www.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154905950154517>

^{xxx} كامل صالح نخلة وفريد كامل، تاريخ الأمة القبطية-- الحلقة الثانية: المسيحية في مصر، ص٤٥، مكتبة المحبة..

^{xxxi} كامل صالح نخلة، تاريخ القديس مرقس البشير، طبعة مكتبة المحبة، ص٥٣—مع ملاحظة أن توفيق أحداث العهد الجديد مع التقويم الميلاديّ يحتاج لمراجعة ولكن يخرج هذا عن سياق الكتاب، فالمعنيّ هو شهادة طريق دخول الكاروز.. والوصول لهذه الفقرة الواضحة بهذا الشأن لم يكن بغير المرور عبر قصة مثيرة تفصيلها في الهامش التالي..
^{xxxii} البابا شنودة الثالث، ناظر الإله الإنجيلي مار مرقس الرسول، ط٣، فصل ٦: "مار مرقس وكنيسة الإسكندرية"، فقرة ٤: "الطريق إلى الإسكندرية"، ص٥٥..

لازلت أبحث عن تأصيل تلك الشهادات وإن لم يؤصّلها كاتبها، وفي مضمار ذلك البحث الدقيق وجدت إشارة ذهبيّة أدبيّة وكنسيّة، إن صدقت، تشير لكتابات ابن الراهب، وهو كاتب أقدم بقرون وتتوفر له معرفة تقليديّة أقرب اتصالاً من الكتاب المعاصرين..
وجدت هذه الإشارة في كتاب البابا شنودة الثالث عن مار مرقس:
"لقد جاء مار مرقس إلى الإسكندرية قادماً من الخمس مدن الغربية ... وقيل في بعض المراجع أنه وصلها عن طريق الواحات ثم الصعيد"، وأثبت البابا في الهامش أن مرجعه هو "كامل صالح نخلة عن ابن الراهب":

"كامل صالح نخلة : تاريخ القديس مار مرقس، ص ٥٧، ٥٨، عن ابي شاكر بن الراهب"-- البابا شنودة الثالث، المرجع السابق، ص٥٥، هامش ٢..
شهادة خطيرة أدبيّة لدعم قضية البحث،

ولقد سبق إيراد فقرة من كتاب آخر لـ"كامل صالح نخلة" يفيد فيها بنفس الفقرة ولكن ليس بها إحالة لابن الراهب أو لغيره في مسار دخول مار مرقس، واما اكلتاب الذي نقل منه البابا شنودة

فقرته فلا يتوقّر لديّ من أسف!! فإذاً "عليّ وعلى "ابن الراهب" ذات نفسه لتوثيق هذه النقطة التي لا استسلم دون توثيقها..

لا توجد أعمال ابن الراهب في إصدار مطبوع فلجأت لمجموعة المخطوطات المتوفرة صورها لديّ، وتلك متعبة جداً في القراءة، ومع ذلك فيلزم إكمال كل بحث، وبكل تعب وجدت لابن الراهب كتابين مشهورين، فقرات كليهما، ولم أجد انه قال شيئاً عن طريق دخول مرقس إلى مصر.. بعد قراءة مخطوطتين أعمق من ليل الشتاء وأطول لم أجد ما أشار إليه كتاب البابا شنودة.. تحول بحثي بعد الغيظ إلى محاولة فهم من أين تسلسل اسم "ابن الراهب" لكتاب البابا شنودة.. وبحبذة منطوق قلت: البابا شنودة يثتبع أن يقرأ من مخطوطة وغالباً قرأ الكتب المحدثه، وإن كان قد قرأ كتاباً لابن الراهب على أي نحو ما كان قد وضع "كامل صالح نخلة" كمرجع وسيط بينهما، فإذاً هو لم يقرأ إلا "كامل صالح نخلة" فلا يبقى إلا احتمال واحد، أنه لم يقرأ بعناية وخلط بين فقرتين في كتاب نخلة، فعدت لكتاب "كامل صالح نخلة" باحثاً عن "ي ذكر ل"ابن الراهب" فيه، وصدق توقعي:)))

فما إن توفّر لي المصدر الذي نقل عنه من البابا شنودة من أعمال كامل صالح نخلة، حتى صدق حدسي:

لقد استشهد "نخلة" بابن الراهب في فقرة تالية في نقاط أخرى ليست هي تلك النقطة الدقيقة التي نقلها البابا شنودة: (الذي يبدو أنه أراد تحلية كتابه بالتوثيق والمرجعية فلم يكتف ب"كامل صالح نخلة" بل طلب توثيق مزيد فخطف استشهاده بابن الراهب في صفحة تالية ولصقه مع ما نقله عنه في موضع سابق!!

انظر [لتفصيل هذه المحاولة للتوثيق:](http://www.mediafire.com/file/xxhbt8cwc6k442r/ibnelraheb.jpg/file)

<http://www.mediafire.com/file/xxhbt8cwc6k442r/ibnelraheb.jpg/file>

وانظر أيضاً بشأن كتاب التواريخ لابن الراهب:

Vaticana, ar. 166 (Alexandria, 1307

تاريخ ابن الراهب، عني بطبعه الأب لويس شيخو اليسوعي، بيروت، ١٩٠٣

xxxiii انظر للتفصيل عمل غير مسبوق: "[أعمال مرقس!! كرونولوجي أساسي لسيرة الكاروز](https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154905950154517)" في بوست على فيسبوك:

<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154905950154517>

xxxiv انظر كمثل واضح للتسليم بالعجز قبالة التضارب دون تحري أسبابه: البابا شنودة الثالث، المرجع السابق، ٣- متى جاء مار مرقس إلى الإسكندرية، ص ٥٤. ومن المفارقات أن البابا شنودة خريج قسم التاريخ بكلية الآداب.

xxxv رابطة [لمقال عن مشاجرة بولس وريانا بشأن مرقس بلغة دارجة على فيسبوك](https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154903981444517) به روابط

لتسجيلات كلمات على المنبر:

<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154903981444517>

وانظر أيضاً الهامش اللاحق لموضوع تفسير وتأمل متصل..

xxxvi انظر الفقرة "٧" [هنا](https://web.facebook.com/notes/christopher-mark/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86/10151196870179517/) في مقال "رسوليون":

[https://web.facebook.com/notes/christopher-](https://web.facebook.com/notes/christopher-mark/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86/10151196870179517/)

[mark/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86/10151196870179517/](https://web.facebook.com/notes/christopher-mark/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86/10151196870179517/)

وانظر أيضاً الهامش السابق..

xxxvii تاريخ وموضع كتابة إنجيل مرقس يبقى بغير حسم من التاريخ، فلعله كتبه مع بطرس في روما في خمسينيات المئة الاولى، ولعله حتى كتبه وهو في بابلون مع بطرس في مصر ولكن لعله أخذ مذكرات بطرس التي ينقل منها ليصيغ الإنجيل في ليبيا، وإن صحّ هذا الاحتمال فإنه يكون العامل الأكبر في شهرة مرقس الواضحة وهو في بابل مع بطرس حتى أن بطرس أفرد اسمه في

سلام خصوصي لكافة الكنائس المرسل إليها.. ومن المثير للانتباه على كل حال أن في شرق ليبيا في موضع الخمس المدن الغربية واديين لايزالان يتحفظان باسميهما الأثريين: "وادي مرقس" و"وادي الإنجيل"—انظر: داود حلاق، مرقس الإنجيلي، مصلحة الآثار الليبية، ١٩٩٣.. وانظر أيضاً [نوتا على فيسبوك متصلة:](https://web.facebook.com/notes/christopher-mark/10150505840209517)

https://web.facebook.com/notes/christopher-mark/10150505840209517?comment_id=10158734178869517&comment_tracking=%7B%22tn%22%3A%22R%22%7D

وانظر تعليقاً مدقّقاً ومُصحّحاً لتفسير معناها في هذا الكومنت:

https://web.facebook.com/notes/christopher-mark/10150505840209517?comment_id=10158734178869517&comment_tracking=%7B%22tn%22%3A%22R%22%7D

وتعليقاً على [الصورة البارعة الواردة في المتن](#)، التي وردت في كتاب الأثريّ الليبيّ الكبير داود حلاق وتصور صفّاً للشهداء ينظرون للرب القائم لاستقبالهم، فلقد أفلت التوفيق منه في تفسيرها طائلاً مع بعض الأثريين تصور الجلاد يقوم قبالتهم ولكن الناظر بعين التأمل مع استيعاب الفارق في حجم رسم الهالات فوق الرؤوس لاستوعب بيقين كيف أن الرسّام المسيحيّ القديم، ناظراً لأعلى كثيراً من المشهد الظاهر على الأرض، فقد قد صورّ الرب لا كبير الجلادين.. الصورة تعود للمئة الثانية للميلاد على أرجح تقديرات الأثريين..

xxxviii انظر ما قل ودل في استنباط أن بابل في رسالة بطرس هب "بابلون- مصر القديمة" في الفقرة ٥ من "أعمال مرقس!! كرونولوجي أساسي لسيرة الكارون":

<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154905950154517>

xxxix 'Peter also mentions this Mark in his first epistle, figuratively indicating Rome under the name of Babylon', Jerome, Lives of Illustrious Men, chapter 8, ibid.

^{xi} انظر النقطة "م٢-٣" في آخر [هذا البوست عن "أعمال مرقس- درافت كرونولوجي"](#): <https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10154905950154517> وأيضاً هامش xii في الفصل الثاني لهذا الكتاب..

^{xii} ههنا يمكن للقارئ المتابع إيفاء دين قصور هذا الباب عن الإحاطة بكل المتوفّر عن آبا يوحنا!! رابط لبلوج شامل لأعمال كبرى أو مختصرة غير مسبقة عملتها بنعمة ربنا لتزمين وتوثيق سيرة آبا يوحنا:

<http://www.johnoflycopolis.blogspot.com>

ورابط لملف تكست يحوي روابط مُفهرّسة لكل أعمال شخصي المتواضع عن آبا يوحنا: https://www.4shared.com/office/JCbK-Sbwgm/Abba_John_introlinks.html

^{xiii} Monachorum, op. cit.

^{xiiii} Rev. Dr. Richard Challoner, Lives of Holy Fathers of the Eastern Desert, St. John of Egypt.

^{xlv} Dom. Cuthbert Butler, The Lausiac History – A Critical Discussion together with Notes on Early Egyptian Monachism, part i, ch. 5, p. 22.

^{xlv} Cassian, Conferences, 24 - with Abbot Abraham, ch. 26.

^{xlvi} Cassian, Institutes, bk. iv, ch. 23.

^{xlvii} Edward Gibbon, History of the Decline and Fall of the Roman Empire, ch. xxvii.

^{xlviii} Sozomen, Ecclesiastical History, bk. vi, ch. 28.

^{xlix} Palladius, op. cit., ch. xxxv, 11.

^l Irene'e Hausherr, Aux Origines du la Mystique Syrienne.

ⁱⁱ الفصل مكتوب أصلاً لخلفية الصور الصغيرة قَطْع ١٥*٩ سنتيمتر، وهذا رابط للأصل:
http://www.mediafire.com/view/660ge1b3mufwcee/a_JOL-Biography-tiny9x15cm.rtf
ومكتوب بتوسّع وتفصيل أكثر قليلاً للصور الكبيرة قَطْع ٣٦*١٦ سنتيمتر وهذا رابط له:
http://www.mediafire.com/view/jjn9tocx6tj989/a_JOL-Biography-short16x26cm.rtf
وبالمرة رابط لصفحة فهارس النبذات الصغيرة كلها بالعربيّة:
http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/11/blog-post_30.html
وبالإنجليزية:

<http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/11/blog-post.html>
ورابط لملف الموارد لكل المكتوب من الكتب الكبرى عن أبا يوحنا مصحوباً بتعليقات استنتاجية غير مسبوقة ليكون هذا الملف هو أول أعمال شخصي المتواضع العلميّة عن تاريخ أبا يوحنا:
<http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/complete-resources-with-analytical.html>

ⁱⁱⁱ رابط للبحث غير المسبوق الأفكار والتفاصيل على بلوج "نبي مصر أبا يوحنا التبايسي":
http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/blog-post_22.html
وفي ختام الفقرة أورد رابط مباشر للملف في صيغة RTF..

ⁱⁱⁱⁱ كتاب Historia Monachorum in Aegypto (تاريخ الرهبان في مصر) من أشمل وأخطر الكتب عن تاريخ الرهبنة المصريّة، ولقد بدأ فصله الأول بوصف رحلة الكاتب مع رفقائه حتى مغارة أبا يوحنا فكان هذا الفصل هو الأطول علاوة على كونه الأول بين فصول الكتاب الخطير، ومما يزيد من خطورته أنه كان آخر من رأى وسجّل عن أبا يوحنا قبل انتقاله للسماء بأيام!!
على أن كاتبه مجهول على وجه اليقين، وبرّجح بعض العلماء (وأوفهم على سبيل الترجيح) أنه بترونيوس، ولكن للأسف شاع خطأ منذ القديم كما ظهر في بعض المخطوطات أن الكاتب هو جيروم، وأبسط براهين الخطأ في هذه المقولة ظاهر في الفقرة الثالثة في خطاب جيروم رقم cxxxiii الذي هاجم فيه الكتاب:

Jerome, epistle cxxxiii, paragraph 3; available at: npnf, series. ii, vol. 6, pp. 610-611..
فوق كون أسلوب كتاب موناكورم ودقائق نقاط الموضوع والتعبيرات الثيولوجية والتفسيرية ليسوا في اتفاق لا مع أسلوب ولا مع نظريات جيروم، ولكنه التاريخ حين يفقد العاملون به الوعي بالمحتوى الفني ويسايرون افتراضات هوجاء..
وأما من جهتي فإن كان اكتشاف الخطأ ليس من اختراعي ولكن التنبيه له في الدائرة القبطية غير مسبوق، كما أن البرهنة عليه التي قدمتها هي بلا شك جديدة، ولقد صحت هذا الخطأ أمام عشرات علماء القبطيات العالميين في محاضرة بدعوة من مركز مار مرقس للتاريخ القبطي..

^{liv} طالما كنتُ أنظر للمغارة من أسفل لم أكن ألمس أن الجبل منحدر انحادراً حاداً أسفلها ولا أنها عالية، فحين قرأتُ وصف بالاديوس لموضع المغارة أنه هكذا حين كنتُ أعمل في العمل الأول:
"مصادر عن أبا يوحنا مع تعليقات"، ذهب تقديري إلى أن الكلام لعله يفيد بمغارة أخرى غير هذه المحفوظة في تقليد الأهالي الدائم، حتى حين زرتُ المغارة وأصيبتُ في رحلة العودة ما الزمنّي بالجلوس وحيداً طيلة ساعة والمشي بحرص لانحدار الجبل الشديد أسفل قدمي، فوقتها أيقنتُ من دقة وصف بالاديوس لموضع هذه المغارة عينها فإن كان يتكلم عن غيرها فأين تلك التي تحقق كل تلك المواصفات بدقة؟ ومع القارئ المتابع رابط لملف مضغوط بمجموعة صور نادرة لشخصي

المتواضع في رحلة القُدّاس الأول التأسيسية والتي أتت بعد مجهود بحثي وتنسيقي ليس بقليل من جانب شخصي المتواضع مشهوداً له من أنا ميخائيل شخصياً:

http://www.mediafire.com/file/cer055rxy3lw2yn/jol_pics.zip/file

^{lv} لشرح الفرق بين الرهينة والديرية وبعض مشاكل تحول الأولى للثانية كتبتُ مبكراً هذا البوست ومعه ملحقات توثيقية:

<https://www.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10152665079404517>

^{lvi} التزمين مأخوذ من لوحة صممتها لمقاس الصوري الصغيرة

<http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/brief-chronology.html>

<http://johnoflycopolis.blogspot.com.eg/2015/12/chronology-well-scrutinized.html>

http://www.mediafire.com/view/uz39curkh1z3mio/e_JOL-Chronology-short16x26cm.rtf

تزمين عربي متوسط على بلوج معاه بقية الروابط العربي

http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/blog-post_4.html

http://www.mediafire.com/view/v0s0wbnknn2et72/a_JOL-Chronology-tiny9x15cm.rtf

http://www.mediafire.com/view/o239n34ix1ca4m6/a_JOL-Chronology-short16x26cm.rtf

وبالمرة رابط لصفحة فهارس النبذات الصغيرة كلها بالعربية:

http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/11/blog-post_30.html

وبالإنجليزية:

<http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/11/blog-post.html>

ورابط لملف الموارد لكل المكتوب من الكتب الكبرى عن آبا يوحنا مصحوباً بتعليقات استنتاجية غير مسبوقه ليكون هذا الملف هو أول أعمال شخصي المتواضع العلمية عن تاريخ آبا يوحنا:

<http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/complete-resources-with-analytical.html>

^{lvii} رابط لصفحة على بلوج "نبي مصر آبا يوحنا" لتقديم ملف تصحيح الأخطاء مع فهرس وجيز له وتضمين لروابط الملفات بصيغة RTF:

http://johnoflycopolis.blogspot.com.eg/2015/12/blog-post_3.html

^{lviii} ولقد نوّعت لخطاً الموسوعة القبطية وتصحيحه في المؤتمر السادس لمركز مار مرقس للتاريخ القبطي.. ولم يطل للأسف عمر عالم القبطيات الكبير تيتو أورلاندو (مسئول تحرير وكاتب هذا الفصل في الموسوعة) حتى يحضره كعادته كل عام، ربنا يرحمه ويعوضه عن تعبته في خدمة التاريخ القبطي.. وتصحيح الخطأ وردّ بعض تفصيله في هامش تسابق: ^{lxiii}.. وعلى ذكر محاضرة المؤتمر فيتوقّر رابطان لمادتين قيّمتين من آثارها:

http://www.mediafire.com/file/69coqtfhtrl617v/e_JOL-monastic-heritage.rtf/file

http://www.mediafire.com/file/4jpuq5qj25611vu/e_JOL_Monastic-Heritage.mp3/file

^{lix} انظر نص بالادبوس مع تعليقات دقيقة في أول أعمال شخصي المتواضع عن آبا يوحنا:

The author, Resources on Abba John of Lycopolis with Comments, b, 1;

also available at:

http://www.mediafire.com/file/15adma4pjxa7t88/e_JOL-Resources.rtf

الذي فيه جمعتُ وعلّقتُ باللغة الإنجليزية كل النصوص الكبرى لاسيما المعاصرة عنه.. كما يمكن الوصول له عبر البلوج الرئيس:

<http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/complete-resources-with-analytical.html>

^{lx} Ibid, b, 2; see also ibid, c, 6; also Jerome, ibid.

ixi لستُ كاتب مدائح ولا أميل لوزنها الموسيقيّ.. ولكن... كتبتُ هذه المديحة إنقاداً لكتيب آبا يوحنا من تدخّل غير فاهم وغير أمين من الناشرة أو معاونيها من هواة حشد أي شئ لمجرد الاستعراض دون وعي.. كان طلب الناشرة المُلحّ معاونتها بدعم تجميع لأقوال آبا يوحنا بكلمة فوجدتها فرصة لنشر المقدمة غير المسبوقة ولكن... ظهر لي أن تجميعها لأقوال آبا يوحنا غير مرتب فوق قصوره، وفوق هذا وذاك وجدتُ "مديحة" ركيكة ممثلة أخطاء تاريخيّة، فتدخلت متطوعاً لإثراء وإعادة ترتيب الأقوال، وبنفس الاعتبار كتبتُ المديحة بنفسني، واشترطتُ نشر ما كتبتّه بدلاً من تلك المفككة التي "عترت" الناشرة فيها لا أعلم من أين، وبغير قبول هذا الشرط أوضحتُ قاطعاً أن الكرم متى كان حكيماً فلا يتّسع للمجاملة على حساب خلط القيمة بقلتها، وأنني بغير هذا الشرط سأسحب مقدمتي، ولما كانت الناشرة تسعى لتطوير نشاطها بضم مجهود النشر له في محاولتها للفوز بجائزة نوبل (وتلك قصة مطامع أخرى لم أعلم خلفياتها إلا متأخراً)، فإذا تيقنت تلك بعد إلحاح أنني لن أهدّي سطرًا واحداً لمن يضعه قريباً بهكذا مادة ملمومة من حيث لا أعلم، فوافقت ووعدتُ!! (أخطاء تلك الناشرة وعودها الكاذبة بالبحاح للظفر بمادة قيّمة تنشرها دون إيفاء بكلمة، ومراوغتها وسرقتها لطبعة من الكتاب قصة مُثبّطة وشاهدة لطيلة أناتي من أجل إعطاء الفرصة والفرصة الثانية، وعلى كل حال فتفصيلها يخرج عن طاقة السرد هنا، ولكن المفيد هنا أن تلك الركيكة لم تُنشر)، فكانت هذه المديحة التي كتبتها لا أعلم كيف!!

لم تكن مديحة كالمعتاد بل كانت بالأكثر درساً في ضبط التاريخ من حيث ذخرها بالحقائق التاريخية والتعليميّة الدقيقة..

وأما عن المديحة الركيكة المتضمنة لأخطاء تابعة لخرافات وخلوط فلقد وجدت طريقها خلصةً لا أعلم من تبرّع بكتابتها على لوحة خشبية ثمينة ومعها السيرة منقولة من كلام المقدمة التي كتبتها لهذا الكُتيب وعليه بعض الأخطاء وعلّقهما على جدران كنيسة آبا يوحنا، فكان أول ما نما ذلك لعلمي قبل رحيلي من الدير بأيام أنني أصدرت تعليمات قاطعة بسحبها فوراً وهو ما تم وتسلمت اللوحين الأسيفين وتم إيداعهما في الردهة الخارجيّة لمسكني بالدير (جدير بالشكر هنا من تعبوا في حملهما طيلة الطريق الحليّ الوعر رغم ثقلهما)، ومن ثمّ وجّهتُ بكتابة السيرة مضبوطة كما تظهر على خلفيّة الصور، ومعها إن أصروا على تعليق مديحة أن تكون المديحة التي كتبتها، على أنني لم أعدم اللوحين لاستخساري الخشب الجيد المكتوبين عليه واكتفيتُ بالتوجيه بإعادة الكتابة فوقهما، ولم أتابع القصة لرحيلي من الإقامة بالدير (الذي كان مُقرّراً لديّ بسنوات من قبل تنفيذه لأسباب لا مجال لذكرها هنا)، وفيما بعد راسلني بعض ذوي النباهة للإفادة بما تم مع اللوحين فكانت الصفحة المُصوّرة التي هذا رابطها:

<http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/disclaimer.html>



(صورة للمديحة الركيكة الممتلئة أخطاءً إبّان تحقّظي عليها في ردهة مسكني المتواضع مع التوجيه بإعادة الكتابة على اللوحين!! وقصتها القصيرة مُفصّلة في الرابط أعلى الصورة) وإنما أحتفظ لشخصي المتواضع بشهادة أنه طيلة إشرافي لم أسمح لخطأ في التعليم والتاريخ بالبقاء إن نجح في التسلّل بتحايل أو فلة علم أو غياب وعي..

وعودة للمديحة التي كتبتها على خلاف نزعتي في الذوق الأدبيّ، فبالمرّة كان في معاودة عرضها هنا في هذا الكتاب عن دير العذراء فرصة لتعديل المردّد الذي كتبتّه أولاً مضطراً هكذا: "أبا يوحنا انتي سيوت" لأحوّله هنا إلى: "أبا يوحنا ان سيوت!!" وداعي التعديل أن الكلمة المنطوقة "انتى" صحة نطقها القبطي (البحيريّ قبل أن يكون صعيدياً) هو: "ندا!!" ولكن جَرَ على ما جَارَ على كل النطق القبطيّ من تخريب.. ولما لم يكن ممكناً وضع النطق الصحيح غير المعروف لدى الجميع تقريباً لما سيثيره من قلق غير الفاهمين ولا العالمين لاسيما مع إتاحة النص (في نشره الأول) لتلقّفه للاستعمال الليتورجيّ الواسع النطاق فلم يكن لهذا ممكناً استعمال صحيح النطق "اندا".. ثم حتى الحل التوفيقيّ باستعمال كلمة لا يتغير نطقها بين صحيح وخاطئ هو حرف الإضافة "ان" بدلاً من "انتى" بنفس المعنى، حتى هذا الحل لم يكن ممكناً لميل الألسنة تجاه ما يحفظونه من المسموع فكانوا سيميلون لتغييره تلقاءً ما سيثير الارتباك أثناء الترتيل.. أمام هذا الوضع اضطررت للتنازل عن الصحيح مع مديحة صامته لا تقدر على شرح صحيح اللغة وفي بيئة لم تعد تقبل تعليماً صحيحاً يضعها في مواجهة حقيقة سابق ابتلاعها لأخطاء!! ولكن إذ توفّرت لي

فرصة الشرح هنا حيث اختلاف الظروف، فهذه المرّة أنشر النص في بيئة حاضنة شارحة مدعمة بالهوامش، ثم أهم من هذا أن النشر على مسؤوليتي الشخصية دون تحميل المسؤولية لأي جهة رسمية، فإذا لا أضع هنا إثارة أي قلق على كاهل أي مسئول فوق اتّساع الفرصة للقارئ الفرد للكتاب أن يستفهم ويفهم ويتعلّم الصحيح على خلاف المرثّل لمديحة في ليتوجريّة تمجيد، فإذا توقّرت هكذا فرصة فإنني لم أفلتها وعدّلت البيت كله بتغيير نصّه إلى "أنّ" بدلاً من "انتي" ..

^{ixii} كان هذا الفصل فقرة ضمن فصل "دير العذراء الآن"، على أن إفراده بعنوانه، المُعلّن أعلاه: "دير العذراء وأنيا ميخائيل" قد حالّ دونه وقتها وجود صاحب الاسم في الجسد، وأما الآن مع رحيله عن خيمت الأرضيّة فقد أمكن تسمية الفصل كما ينبغي له ومن ثم إفراده..

^{ixiii} Otto F. A. Meinardus, Monks and Monasteries of the Egyptian Deserts, chapter 12: Upper Egyptian Monactisims, p. 181, American University at Cairo Press, first print 1961. Quotation taken from the third print of the revised edition, 1999, **Through the effort of Bishop Mikhail of Asyut**, who at the same time serves as bishop of Dayr Abu Maqar, the monastery has been rebuilt to accomplish the large numbers of pilgrims who come between 7 and 22 August to commemorate the visit of the Holy Family to Asyut on their flight to Egypt. The new church of the Holy Virgin was built in 1955. The former church and the buildings constructed in the caves and used by the monks are still visible, The site has been occupied by seven monks who were initiated into monasticism by Anba Mikhail. The amin ad-dair is Abouna Ishja'ia al-maqari.' See also The Coptic Church: Its Churches and Monasteries, Ancient and Modern." Two Thousand Years of Coptic Christianity, by Otto F. A. Meinardus, American University in Cairo Press, 1999, pp. 226-227. See also The Coptic Church: Its Churches and Monasteries, Ancient and Modern." Two Thousand Years of Coptic Christianity, by Otto F. A. Meinardus, American University in Cairo Press, 1999, pp. 226-227.

^{ixiv} 'According to a local oral tradition, the holy family rested in one of the caves. **On the slope, many new buildings have been established for the accommodation of pilgrims.** Numerous apparitions of the Holy Virgin are reported to have occurred at the time of the annual mulid. The episcopal residence of Bishop Michael is situated north of the church.': Otto Meinardus, Two Thousand Years of Coptic Christianity, ibid, p. 227.

وهنا تجدر الملاحظة أن كلمة "مولد التي استعملها اوتو ميناردس ترد جرياً على العادة الرائجة الخاطئة فاحتفالات الكنيسة ليست موالد ولاسيما احتفال صوم العذراء الذي هو مناسبة كنسيّة طقسية راسخة وفوق ذلك فإن الروحانيّة والوقار والتنظيم الذي رسّخه أنبا ميخائيل في الاحتفال كما هو مشهود من الشهود التاليين ومن كل من يزور الاحتفال لا يوافق التسمية بكلمة "مولد" .. وبالمرّة فهناك هفوة في فقرة اوتو ميناردس بتلقيب أنبا ميخائيل بالأيقف— صحيح كل مطران أسقف بقوة المعنى ولكن اصطلاحاً ينبغي حفظ الألقاب بقوة اللفظ الرسمي.. ولقد راعت تدارك هاتين الهفتين في الترجمة في المتن..

^{ixv} ويزيد تتمين شهادته عدم قبوله لتقليد الدير لتأثره كما هو واضح، للأسف، **بخرافات المخطوطات** كمرجعية حاكمة لمصادقية التاريخ لديه!!

وعلى كل حال فهذا رابط لما ينّبّه من هكذا غفلة:

http://www.copticyouth4holybook.net/a_cc_myth_qzqam-interface.htm

lxvi أنبا ميخائيل الذي حلقه كله حلاوة يتذوّق الكلمة كما يتذوّق الحلواني الماهر كل قطعة، طالما لم تسترح أذناه لكتابة كلمة أنبا ونطقها بهذه الحروف "الانبا" ومن هنا حرصتُ وفاءً لقدر عنايته الذوقية في التلقظ على إثبات الكلمة بهجائها الذي يُفيد نطقها السليم رغم ورودها في الأصل على خلاف هذا..

lxvii الشاعر مراد سلامة خليل، المرجع السابق، ص ٧-٩-١٠
انظر أيضاً [صورة ضوئية مُجمّعة للصفحات](#) في المتن..

lxviii أنبا ميخائيل يطلب من الكاتب الحديث عن دير العذراء،
ثم [يتداخل بنفسه للحديث عن تاريخ عمله في الدير](#):

<http://www.mediafire.com/file/gqnoq3b49bnnwab/112013vmay-convent-tradition.mp3>

وهذا [تسجيل لجزء أطول](#) من نفس الاجتماع:

http://www.mediafire.com/file/duzvj429d9oj57e/a_vmcmasrvnts112013_mountainmovin_g%26vmcmatradition.mp3

ثم أيضاً [تسجيل متصل](#) يتحدث فيه أنبا ميخائيل عن سيامته مطراناً وبدء أعمال خدمته للإبارشية،
وأعجوبة اختيار اسمه المبارك:

http://www.mediafire.com/file/dgzz8qfvf579p9t/High-witness_Ordination-name.mp3

وهذا بوست يعرض ملابس التسيجيل:

<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10153438925074517>

lxix بخط يد أنبا ميخائيل! ورقة احتفظ بها في قلب كتابه المقدس الشخصي!!
وصلت ليدي الضعيفة بسلسلة توافيق مدهشة.. تحصلت بترتيب لم أرتبه على نسخة الكتاب المقدس الموضوعة في حجرة نوم انبا ميخائيل في دير العذراء دائماً أمامه، وهي نسخة غير مميزة الطباعة تلك النسخة الاعتيادية من طباعة وتوزيع دار الكتاب المقدس، وميزتها عن بقية النسخ قيمتها التذكارية، وحدث وقت رحيلي من الدير أن تطوّع أحد محبي أنبا ميخائيل بمعاونتي في حمل الحقائق وما إليها حتى السفر بها، ولم يكن لي ما أعطيه له لشكر تعب محبته فأعطيته نسخة الكتاب المقدس هذه، وعاد الرجل إليّ بهذه الورقة التي وجدها في قلب الكتاب!!! فلو لم تكن النسخة معي وتلك قصة أخرى لما كانت فرصة أصلاً للوصول للورقة، ثم لو لم أهدّه النسخة ما كنت فكرت في فتحها ولاحتفظتُ بها في ركن تذكارات أنبا ميخائيل، كما لو لم يكن من عاونني في استكمال عناء الرحيل أميناً ما أفادني بعثوره على الورقة ولا أعادها لي، ولبقيت طيّ المجهول!!!!

lxx أمر [هذه الوصّة الشفوية](#) الخطيرة المدعومة بجلسات تفوق العدد أكرم أنبا ميخائيل بها شخصي المتواضع، أمرها هذا لخصته التلخيص الفاعل في هذا التقرير الذي لعله أنقذ الدير من فصله عن الإبارشية، على خلاف ما قصده بانيه له:

https://www.4shared.com/folder/2lvJ34K2/Rep83_After_Last.html

lxxi انظر [تقرير ٢٢](#) في [مجلد التقارير](#):

https://www.4shared.com/folder/q2Dlu7-D/Rep22_Territory_Case.html

lxxii هوامش توثيق أمر آبا يوحنا مع دير العذراء ومع أنبا ميخائيل ومع المؤتمر العالمي ومع كل الجهود المبذول بشأن كنيسته، وتحقيق كل التاريخ والجغرافيا بشأنه، وعرض سيرته صحيحة، وتزمينها غير المسبوق، كل ذلك يفتضى كتب للفهرسة فقط، وأحيل القارئ إلى الفصل الرابع من

هذا الكتاب: "دير العذراء وأبا يوحنا" ch4^%\$, على أنني سأحاول إيجاز أهم الروابط المتصلة رأساً بأبنا ميخائيل في رابطين:

الأول هو هذا المقطع الصوتي المُرَكَّب ما يُظهر متابعة أبنا ميخائيل لكل شيء:

<http://www.mediafire.com/watch/52fgl22vzkri9b/Jol-HG-testimony.wmv>

والثاني هو رابط لهذا الفولدر الحاوي لمجلد تقارير قدمتها بين كتابةً وشفاهاً إلى أبنا ميخائيل بشأن سيرة وكنيسة أبا يوحنا، حملت أرقام: ٦٧، ٥٩، ٦٩، ٧٩، ٧١، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩:

https://www.4shared.com/folder/ok_AFZIG/Rep59-67-69-70-71-73-77-78-79.html

lxxiii أبرز وثائق خط سير تصميم وتنفيذ الألبوم في مجلد يحوي ثلاثة تقارير، هذا رابط له:

https://www.4shared.com/folder/LBOx19bg/Rep55-60-61_ManyReturns2011_HG.html

واختصّ منها بالإفراد هنا خطابات الشكر والأسف على أخطاء متعهدي الطبع الذين أسى اختيارهم، مع تعهد بعدم بيع أي نسخة ورقية إلا مع النسخة الإلكترونية الأصلية، يخط يد وتوقيع "أمين الدير" و"أمانة المكتبة":

<http://www.mediafire.com/view/evj6ufahei8yvff/manyreturns2011-thanksgiving-secretary.JPG>

<http://www.mediafire.com/view/76f8gdr1p7cctp8/manyreturns2011-thanksgiving-library.JPG>

ثم أخيراً، رابط للألبوم خالصاً في نسخته الإلكترونية آليّة التصفح، التي شاهدها أبنا ميخائيل وتأثر وقدم تكريماً كريماً بشأنها:

<https://www.4shared.com/file/HCAwoP1nce/ManyReturns2011.html>

وكل هذا يقصر عن كشف وجه الإبداع المضاف في عمل الألبوم من حيث التغلّب على قصور عدد الصور عن قصد أفراد التاريخ الطويل الغنيّ لخدمة أبنا ميخائيل، ما تغلّبت عنه بخطة توزيع للصوم كانت كمثل المناورة بكتيبة في مواجهة جيش أو لعب المباراة بربع عدد اللاعبين وتوزيعهم وتوظيفهم رغم كل شيء حتى الفوز!

ويبقى أن في الألبوم مزيد الأسرار الغنيّة لم يقدرها لأنه لم يفهمها إلا اثنين: البابا شنودة وأبنا ميخائيل!!

lxxiv طلبتُ مراجعتي لاختيار من يقوم بتنفيذ طباعة هذا العمل الأثير، وتوفّقت في خادم ممتاز، ولم يكن يقيناً هو المجرم الذي أساء طباعة ألبوم "إلى منتهى الأعوام" لقلّة الكفاءة والضمير، فتعطلت المتابعة المألّفة للتنفيذ!! ولكن النسخة الإلكترونية لـ"الكاتب المُعلّم" التي كانت طباعتها في يدي، بطبيعة الحال، قد تمّت وطوّرت للتوزيع:

<https://www.4shared.com/file/CFDcoCG9ba/Anba-Mikhail-Literature.html>

وهذا بالمرّة رابط لتقرير "٨٠" بشأن العمل في "الكاتب المُعلّم":

https://www.4shared.com/folder/GY-NrdqD/Rep80_HG_Literature.html

lxxv عرضتُ المديحة للمرة الأولى بمجرد كتابتها في بوست على فيسبوك في طريقي لكلمة على منبر الاجتماع العام وكانت اول كلمة بعد مغادرة أبنا ميخائيل لسكنى الأرض:

<https://www.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10153420512789517>

وهذا مقطع فيديو للمديحة وموضعها جار مدخل مزار أبنا ميخائيل:

<http://www.mediafire.com/watch/a2bj9zih24sy6zz/HGHymn.wmv>

وصورة ضوئية لها:

<http://www.mediafire.com/view/gnaj4q52acha3xg/My-doxology-4-anba-Mikhail.JPG>

lxixvi رابط لصورة مديحة آنا يوحنا كاملة:

https://1.bp.blogspot.com/-OKkI9MARSWY/XRTKds24aLI/AAAAAAAAAMk/TyHjcsIHgh88mjpQ2YQZFtd0_ixHS2ErACLcBGAs/s1600/16.JPG

lxixvii رابط للصفحة الأولى للفصل الخاص بأنا ميخائيل في كُتُب "آنا يوحنا الأسبوطي":

http://1.bp.blogspot.com/-iRVKxI2Bmr4/VI4S7txkfyI/AAAAAAAAAE8/Lqvqimj_e44/s1600/14.JPG
ورابط للصفحة الثانية:

<http://3.bp.blogspot.com/-YVFWVPOLrt4/VI4OYGeihKI/AAAAAAAAAEk/gpvh-mpbQpI/s1600/15.JPG>

ورابط لكل المقدمة الفريدة للكُتُب بنيت مراجعها:

https://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/blog-post_1.html

lxixviii صمّم وقدم هذه الصورة لي كهديّة، كاهنٌ من إيبارشية ليست قريبة، بعد نياحة أنا ميخائيل.

lxixix مراد سلامة خليل، المرجع السابق، ص ٨-٩..
وفي المتن صورة ضوئية للصفحتين..

lxxx Otta F. A. Meinardus, Two Thousand Years of Coptic Christianity, ibid, p. 227:

'Numerous apparitions of the Holy Virgin are reported to have occurred at the time of the annual mulid. The episcopal residence of Bishop Michael is situated north of the church.'

lxxxxi تماف إيريني - الكتاب الثالث، ص ٩٢، الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠٠٨، دير أبي سيفين بمصر القديمة.. أرسله لي خادم متعاون لعدم اتصالي بالمكتبات..
مع شكر خاص لمن ساعدني في استرجاع هذه الفقرة المرجعية وتعيين كتابها المطلوب بمفاجأة مبهجة رغم سبق تمام ضاعها!!!

lxxxii رابط لديمو الاسطوانة:

https://www.4shared.com/file/cWU5unYmba/apprtn2001_demo.html

ومن يرغب في الاستماع لمحتوياتها من كلمات أنا ميخائيل عبر الاحتفالات المتضمنة فيها يمكنه طلبها من مكتبة دير العذراء بجبل درنكة باسم "تجليات سنة ٢٠٠١" أو "لمحات من تجليات الدير"..

lxxxiii رابط لكلمة أنا ميخائيل بكنيسة القديس مرقس (المطرائية القديمة) يوم ٩ سبتمبر ٢٠٠١:

www.mediafire.com/download/xuda6lg5nb2sp3d/hgtestimony-on-20001_090901.mp3

lxxxiv رابط لديمو اسطوانة "لمحات من تجليات دير العذراء" وتتصدّرها كلمة أنا ميخائيل المتزامنة

مع انفجارات انلور في الجبل وقت تقديمه لكلمة الاحتفال بموكب العذراء:

https://www.4shared.com/file/cWU5unYmba/apprtn2001_demo.html

lxxxv رابط لتسجيل صوتي لنقاش مع أنا ميخائيل شخصياً في اجتماع خدام الدير يوم الأربعاء ٢٠

نوفمبر ٢٠١٣، وهو الاجتماع الأخير على الغطلاق الذي حضره أنا ميخائيل قبل بدئه رحلة العلاج

الأخيرة، وكعادته دعا شخصي المتواضع وكلفني بكلمة فتكلمتُ عن قصة "نقل جبل المقطم" وناقشتها تأملياً بمناسبة بدء صوم الميلاد، فحوّل أنبا ميخائيل الكلام إلى جبل دير العذراء وكانت فرصة لي لعرض التصوير المنطقيّ لرحلة العائلة المقدسة إلى الصعيد، **وأما الفرصة الثمينة السمائية فكانت في حظان التسجيل بالتعليق الختاميّ من فم أنبا ميخائيل بنفسه، عليّ الدير وتقليده وبركاته**، لتكون آخر كلماته على الإطلاق في مسامع خُدّام الدير.. (لم أنتبه لهذا إلا مع إضافة هذا الهامش!!)

والتالي مباشرةً رابط للجزء المعنيّ من التسجيل، وبعده رابط للتسجيل كاملاً:
<http://www.mediafire.com/file/gqnoq3b49bnnwab/112013vmary-convent-tradition.mp3>
http://www.mediafire.com/file/duzvj429d9oj57e/a_vmcmasrvnts112013_mountainmovin_g%26vmcmatradition.mp3

lxxxvi رابط **لملف مضغوط** به تسجيل علميّ دقيق لتحرّي دقة مشاهدة بعض أبناء الدير لتجليّاته:
<http://www.mediafire.com/file/h4cj5dl416d22fc/%D8%A8%D8%B9%D8%B6+%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA+%D8%B9%D9%86+%D8%B8%D9%87%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA+%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1+%D9%88%D8%A8%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1+%D8%A3%D9%86%D8%A8%D8%A7+%D9%85%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84.rar>

ثم لاستكمال كل ما توفّر من شهادات على حيثيّات متنوّعة من الاعتبار، فأضيف **هذه الشهادة**، لما لها من اعتبار كنسيّ أسقفّيّ، التي جاءت بصوت أسقف الجزيرة الأنبا ثيودوسيوس المنقولة على لسان أنبا دوماديوس عن رؤيته للعذراء بجانب أنبا ميخائيل.. وإيفاءً بالدقة والامانة أقول إنني تيقّنتُ من زيارة أنبا دوماديوس لموضع تجلّيات كنيسة مار مرقس سنة ٢٠٠٠، وزيارة أنبا ميخائيل له في موضع إقامته، وأكثر من ذلك من تفصيل فهو مسئولية صاحب الشهادة:

<http://www.mediafire.com/file/ihp9rii4rinnod3/%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%A9+%D9%85%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A8%D8%A7%+%D8%AB%D9%8A%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%88%D8%B3+%D8%A3%D8%B3%D9%82%D9%81+%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B2%D8%A9.mp3>

lxxxvii سبق سرد تفاصيل عرضي لهذا التعبير على أنبا ميخائيل ضمن إنتاج النسخ الإنجليزّيّة من تجلّيات كنيسة مار مرقس سنة ٢٠٠٠، وموافقته بالزيادة ودون التحفّظ الذي استعملته في عرض التعبير، وهذا في فصل "**شهادة السماء**" من **الباب الثاني**..

lxxxviii وجدتُ نسخة المقال بتوفيق نادر وسط كوم قديم لمجلّات الكرازة كان في طريقه لقرن الدير!! وسبق عرضها في **فقرة خاصّة** بفصل "**شهادة السماء**" من **الباب الثاني**..

lxxxix رابط للتسجيل مدعوم بشرح لخلفيّاته:
https://www.4shared.com/video/3FR8RL_Nfi/millennial-word.html
ورابط لنفس الفقرة التليفزيونيّة اختصرها صديق وفاجئني بها كهديّة:
<https://web.facebook.com/christopher.mark.5095/posts/10158751840959517>
مع تحميلها على قناته على يوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=nJ_TvC-SBMY

^{xc} رابط لفولدر شامل بتقارير التكليف بتولّي عمل اسطوانات الإبارشيّة، ومن ثمّ مجهود التفكير والإنشاء والتشغيل وتسمية المشروع كله بـ"المكتبة الإلكترونيّة" ما لاقى ترحاب وسرور أنبا ميخائيل:

https://www.4shared.com/folder/5aPIeU0j/Rep40-47-53_Electronic_Library.html
وفي الفولدر فيديو قصير يستعرض موضع المكتبة التي قامت بأقل التكلفة وأوفر المجهود الذهنيّ والبدنيّ ونجحت بنعمة الرب نجاحها المعروف..

^{xcii} رابط لفولدر شامل بإنتاج اسطوانات التجليات:
<https://www.4shared.com/folder/3uesGXge/Apparitions.html>

^{xciii} Paul Perry, Jesus in Egypt, Ballantine Books, NY, First Edition, November 2003
وتفصيل الصورة المعجزة على قباب مار مرقس وتفصيل ما حدث ومخاطبة الكاتب مستر بول بيرى مع أنبا ميخائيل عبر إيميل الكاهن المرافق لزيارته مفصّلة في صفحتي ٢٥٩-٢٦٠..
وتتوفّر في "هامش **xvi**" صورة ضوئيّة لصفحتي الشهادة المذهلة المنشور معها الصورة التي أذهلت مستر بيرى..

^{xciv} المقال التوثيقيّ أنّصّل عبر سنوات وثلاثة تقارير واليتّ تقديمها إلى أنبا ميخائيل: ٤٢-٤٣-٤٤:
https://www.4shared.com/zip/llKDqi-3ca/rep42-43-44_Convent_Daily_Appa.html

^{xcv} قُدّم هذا المقال لأنبا ميخائيل في تقرير رقم ٦٤، وهذا رابط له:
https://www.4shared.com/zip/3aXOPdcUei/rep_64_article_about_apparition.html

^{xci} رابط لمجموعة التقارير المُقدّمة من شخصي المتواضع لأنبا ميخائيل،
بأرقام: ٢٢، ٤٢، ٤٤، ٦٤:
https://www.4shared.com/folder/VtjehqTk/Rep32-42-43-44-64_Articles_on_.html

^{xcii} مادة هذا الفصل مُجهّزة متزامنة مع الأحداث المتصلة به، وفي [هذا التقرير المُلحق بمجلد التقارير](#) في ذات يوم نياحة أنبا ميخائيل (مع مرفقاته المزيدة كلّ في وقته) تفصيل وتوثيق:
https://www.4shared.com/folder/2lvJ34K2/Rep83_After_Last.html

^{xciii} انظر [تقرير ٢٢](#) في [مجلد التقارير](#) لتفاصيل ودلالات زيارة السفير الأميركيّ:
http://www.4shared.com/folder/6by67PQh/Rep12_USAmbassador_Receiving_.html
ورابط [لملف مضغوط بصور ضوئيّة](#) لخطاب شكر لي باسم الدير مع صورة أوتوجراف على كتاب توقيعات الدير: <http://www.4shared.com/zip/DVPAJvPGce/USAmbassador-Autographletterof.html>

^{xciv} رابط لتقرير ٤٩ الحاوي تفصيل وصف العمل في إعادة تسمية عظام أنبا ميخائيل بتكليفه واستحسانه للنتيجة:
https://www.4shared.com/folder/18k3F2Pq/Rep49_Naming_Anba_Mikhails_Ser.html

^{xcv} رابط لفولدر جامع للألبوم الخطير وكل متعلّقاته:
https://www.4shared.com/folder/LBOx19bg/Rep55-60-61_ManyReturns2011_HG.html
ونسخة تنفيذيّة للعرض الإلكترونيّ للألبوم—هدية للقارئ:
<https://www.4shared.com/file/HCAwoP1nce/ManyReturns2011.html>
ورابط لملف يحوي روابط مفهرسة لمتعلّقات الألبوم ومنها خطاب الأسف والشكر والتعهد الرسميّ المُقدّم لشخصي المتواضع من أمين الدير وأمينة مكتبته:

https://www.4shared.com/office/rBXGEKR7ei/Album_Many_Returns_Links.html

^c رابط لفولدر تقرير ٨٠ الخاص بكتاب "الكاتب المُعَلِّم":

https://www.4shared.com/folder/GY-NrdqD/Rep80_HG_Literature.html

ورابط للتحميل المباشر لنسخة هديّة من الملف التنفيذي للكتاب الإلكترونيّ لمقالات أنبا ميخائيل:

<https://www.4shared.com/file/CFDcoCG9ba/Anba-Mikhail-Literature.html>

^{ci} رابط لفولدر شامل للسي دي والدي في دي:

https://www.4shared.com/folder/B0qOMBSL/A_Miracle_of_2_Mellinnia_CD-DV.html

^{cii} رابط لفولدر تقارير ٢٦، ٢٩، ٥٦، ٥٧، ٥٨ الحاوية لأبرز بيانات وتفاصيل العمل في تنقية شرائط صوتية ثمينة حفظها انبا ميخائيل طيلة عقود حتى استأمن شخصي المتواضع على العمل على تنقيتها:

https://www.4shared.com/folder/yHsqEiqW/Rep26-29-56-57-58_Audio_Refine.html

^{ciii} روابط لأبرز مُختَصَّات المكتبة الإلكترونيّة:

https://www.4shared.com/folder/5aPIeU0j/Rep40-47-53_Electronic_Library.html

http://www.mediafire.com/watch/aoj73t6n4b3zt92/complab_shots-plusgb.wmv

https://www.4shared.com/zip/_xKvRNba/covers.html

https://www.4shared.com/office/buP-iZQBee/Collective_Note_on_the_Electro.html

<https://www.4shared.com/zip/gtx0WXykba/registers.html>

https://www.4shared.com/zip/gfRh7IxIca/Rep40_on_CDs_Lab.html

https://www.4shared.com/zip/6UcQKuV8ca/Rep47-53_CDs_electronic_Librar.html

http://www.mediafire.com/view/hfqu9pdja5auuz8/complab-prdctn-quality_nd_hg-weekly-meeting.JPG

<https://www.4shared.com/folder/KXNpnynd/CompLab.html>

http://www.mediafire.com/view/hfqu9pdja5auuz8/complab-prdctn-quality_nd_hg-weekly-meeting.JPG

https://www.4shared.com/office/7ibniXvQgm/4shared_complab-lib.html

<https://www.facebook.com/metropolitan4assiut/posts/1616393121735373>

^{civ} التالي رابطان لتقريرين متصلين بالنشاط الإعلاميّ:

https://www.4shared.com/folder/5xR2LUjs/Rep48_Media_Activity_aug2009.html

https://www.4shared.com/folder/0b2JmRSp/Rep21_Media_Activities_Aug.html

ورابط لملف تكست عاجل يُلخِّص قصص الاستقبالات الرسميّة والإعلاميّة بلغة مرحة:

https://www.4shared.com/office/69TfSjNiig/panorama_on_media_ministry.html

^{cv} وأما إن ظنّ البعض أن الخداع ممكن فلعلّه يخزي خزي "قناة الجزيرة" ومن تحلّق حولها بطمع وتهوّر من بعض الأهالي المحليّين، كما بهذا الرابط:

http://www.4shared.com/folder/ZVlh029v/Rep15_Aljazeera_Busted_BBC_Go.html

^{cvi} رابط لبحث غير مسبوق لتحديد موضع إقامة آبا يوحنا في زمن توخّده في جبل أسيوط الغربيّ، والبحث مشمول في مجهود علميّ عُرِضَ طرف منه بحضور مئات علماء القبطيّات العالميين بدعوة من مركز مار مرقس العالميّ للكوبتولوجي:

http://johnoflycopolis.blogspot.com.eg/2015/12/blog-post_22.html

ولكل شئ عن آبا يوحنا انظر هذا البلوج من عمل شخصي المتواضع:

<http://johnoflycopolis.blogspot.com>

cvi رابط لمجهود انقاذ وتملك أرض البانوراما في تقرير ٢٢ المُقدّم لأنا ميخائيل:
https://www.4shared.com/folder/q2Dlu7-D/Rep22_Territory_Case.html

cvi تخلص أيقونة الدير الكبيرة من كل سمات أيقونة تخريفية تجديفية راجت بشدة لظروف تاريخية مؤسفة.. ومن شديد المؤسف أن الأيقونة التجديفية تلك صارت في عرف البعض مثال الشروط الطقسية لأيقونة العذراء التي غيرها تكون الأيقونة "غير طقسية"!!
وتغني كل أمور تلك البدعة مُفصل هنا:

<http://www.copticyouth4holybook.net/rituals.htm#strange-icon>

(حرصتُ على إضافة هذا الهامش لمعالجة ما كان بعض الزوّار من ذوي العبرة بغير معرفة يبدوه من ملاحظة على خلو الأيقونة من "الشروط الطقسية"، قبل أن أشرح لهم الأمر فيفهمون مشكورين)..

cix وُزعت هذه الصورة أولاً والأيقونة ظاهرة تماماً فيها بينما أنا ميخائيل متوارٍ، وكانت واضحة التركيب، فلما كان الشغل في اليوم "إلى منتهى الأعوام" طلبتُ الصورة الأصلية لإتمام كل العمل بتوثيق خالص، فقبل لي إن أنا ميخائيل رفض عرضها.. فهمتُ بداهةً أن أنا ميخائيل تعقف أن يظهر وفوقه هذه الحمامة العملاقة البديعة المنظر بينما تتوارى أيقونة العذراء فطلب إعادة تركيب الصورة لتغيير مشهدها تعبيرياً، فأدثُ أمينةً المكتبة أن العمل على مسئوليتي وأريد الأصل وعلى كل حال فلا شئ يخرج بدون مراجعة أنا ميخائيل.. ناقشتُ أنا ميخائيل في نظرتي فمانع قليلاً ولكنه انتهى بالموافقة، فكانت المرة الأولى على الإطلاق التي نُشر فيها هذه الصورة..

cx المقريزيّ، المرجع السابق.. وقد سبقته مخطوطة "أبي المكارم" (المنسوبة لأبي صالح الأرمنيّ) لتعيين موضع دير العذراء ونسبته بالمثل للنسّاخ، وتفصيل فحص فقرة المقريزيّ كاملة مع فقرة أبي المكارم مذکور بتدقيق بالغ في "تحقيق موضع أبا يوحنا":

http://johnoflycopolis.blogspot.com/2015/12/blog-post_22.html